

# سيكولوجيا

## أدب ونوعية الأطفال



حنين فريد فاخوري



اليازوري



**سيكولوجيا**  
**أدب وتربية الأطفال**

# سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال

حنين فريد فاغوري

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة العربية - ٢٠١٦

رقم الإيداع 2015/ 8 / 5959


التحرير: هيلة خور  
تصميم الغلاف: نهاد جمهور  
الصف والإخراج: سامي أبو سمحة  
للمطباعة: سمير منصور للطباعة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو خزينة في نطاق إستعمارة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

عمان - الأردن

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

Amman - Jordan

اليازوري 

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع  
عمان - العبدالي - مقابل مجلس النواب  
هاتف: +962 6 4826628 فاكس: +962 6 4614185  
ص ب 520646 - الجزائر الجديدة 11152  
info@yazori.com www.yazori.com

# سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال

تأليف

حنين فريد فاخوري





## المقدمة

تساعد سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال، في النهوض بالمجتمع من خلال تنشأة ونهوض الأطفال، حيث ان أشكاله المختلفة، تخضع بشكل مستمر الى الدراسات النفسية والتربوية في محاولة لتقويمها، والاستفادة منها بأقصى درجة.

ولم تعد قاصرة على المحكي والتلقين للقيم الأخلاقية والاجتماعية، بل أصبحت توظف بشكل أكثر تقدماً وبأسلوب أكثر فنية، كل ذلك من أجل الأطفال، وانتشرت أشكاله لتفيد المراحل العمرية كافة حتى مراحل المهيد، كذلك ما قبل المدرسة والتعليم، لذئ فأن لكل منها أشكالها الأدبية التي تخاطب الطفل في هذه المرحلة.

كما ان للأدب والتربية أهمية كبيرة في حياة الأطفال، حيث يعتبر الأدب متعة، تسلية، معرفة، ثقافة، تخيل، والأدب بصورة عامة يساعد في إدراك المعاني والأخيلة التي يشتمل عليها فيما يصوره من العواطف البشرية والظواهر الطبيعية والاجتماعية والسياسية، وتنمية الموهبة والذوق الجمالي الأدبي لدى الطفل، لأن مزاوله الاستماع للأدب الجميل، والتمتع به يورث حب الجمال، ويسمو بالذوق الأدبي، بالاضافة الى التمتع بما فيه من جمال الفكرة والأسلوب والغرض، وحسن التعبير، والأداء والموسيقى اللفظية.

ولأهمية هذا الموضوع، أحببت أن أدون مجموعة من الأفكار والمعلومات والكتابات عنه؛ فجاء هذا الكتاب بعنوان: (سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال).

وقسمته إلى ثمانية فصول، كما هو مبين في قائمة المحتويات، وعناوينها كانت على النحو الآتي:

▪ الفصل الأول على التربية (المفهوم، الفلسفة، الأهمية، الأسس الاجتماعية، التنمية).

- والفصل الثاني، عن ماهية أدب الطفل.
- والفصل الثالث، عن تعلم القراءة عند الاطفال.
- والفصل الرابع، وثقافة الطفل.
- والفصل الخامس، عن المفهوم اللغوي عند الاطفال.
- والفصل السادس، عن مسرح الاطفال.
- والفصل السابع، عن الألعاب عند الاطفال.
- والفصل الثامن، عن القصة عند الاطفال.

\*\*\*\*



# الفصل الأول

التربية (المفهوم، الفلسفة، الأهمية،  
الأسس الاجتماعية، التنمية)



## التربية

(المفهوم، الفلسفة، الأهمية، الأسس الاجتماعية، التنمية)

« مفهوم التربية

معنى التربية لغة واصطلاحاً:

لغويًا:

لقد جاء في لسان العرب لابن منظور: ربا يربو بمعنى زاد ونما، وفي القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأُتْبِتَتْ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ بِهِيجٌ﴾ (سورة الحج، الآية ٥)، أي نمت وازدادت، ورباه بمعنى أنشأه، وتعلم قواه الجسدية والعقلية والخلقية.

كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَوَدَّعَى الْأَرْضِ هَائِدَةً فَمِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾، وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ نُرِيكَ فِيهَا وُلْدًا وَلَيْسَتْ فِيهَا امْرَأَتٌ خَائِفَةٌ مِّنْ كَفْرٍ زَيْنٍ﴾، وأيضا قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَأَرْحَمَ آبَائِكَ صَغِيرًا﴾. إشارات إلى ذلك المعنى اللغوي للتربية، فهي بمعناها الواسع تعني كل عملية تساعد على تشكيل عقل الفرد وجسمه وخلقها باستثناء ما قد يتدخل فيه من عمليات تكوينية أو وراثية، وبمعناها الضيق تعني غرس المعلومات والمهارات المعرفية من خلال مؤسسات أنشئت لهذا الغرض كالمدارس، كذلك فإن تعريف التربية يختلف باختلاف وجهات النظر، ويتعدد حسب الجوانب والمجالات المؤثرة فيها والمتأثرة بها.

والتربية الصحيحة هي التي لا تفرض على الفرد فرضا، بل هي التي تأتي نتيجة تفاعل عفوي بين المعلم والمتعلم، أو بالأحرى بين التلميذ والمربي الماهر.

وقد يشار إلى التربية بالبيداغوجيا *Paedagogy* التي ترجع إلى أصلها الإغريقي الذي

يعني توجيه الأولاد حيث تتكون هذه الكلمة من مقطعين *Pais*، وتعني ولد و *Ogogé*، وتعني توجيه والبيداجوج يعني عند الإغريق المربي، أو المشرف على تربية الأولاد، وفي معجم العلوم السلوكية إن التربية تعني التغيرات المتتابعة التي تحدث للفرد، والتي تؤثر في معرفته واتجاهاته وسلوكه، وهي تعني نمو الفرد الناتج عن الخبرة أكثر من كونه ناتجاً عن النضج.

### اصطلاحاً:

لقد ورد في الصحاح في اللغة والعلوم أن التربية هي «تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والمخلقية كي تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف.

ان التربية هي عملية هادفة لها أغراضها وأهدافها وغاياتها، وهي تقتضي خططاً، ووسائل تنتقل مع الناشئ من طور إلى طور ومن مرحلة إلى مرحلة أخرى.

أما التربية بالمعنى الواسع، فهي تتضمن كل عملية تساعد على تشكيل عقل الفرد وخلقه وجسمه باستثناء ما قد يتدخل في هذا التشكيل من عمليات تكوينية أو وراثية، وإذا رجعنا إلى مفكري التربية عبر العصور.

كما عرفها أفلاطون بأنها تدريب الفطرة الأولس للطفل على الفضيلة من خلال اكتسابه العادات المناسبة.

أما ميلتون فإنه يقول، بأن التربية الصحيحة هي التي تساعد الفرد على تأدية واجباته العامة والخاصة في السلم والحرب بصورة مناسبة وماهرة، أما توماس الاكوينى، فيقول إن الهدف من التربية هو تحقيق السعادة من خلال غرس الفضائل العقلية والمخلقية.

ويرى هيجل، أن الهدف من التربية هو تحقيق العمل وتشجيع روح الجماعة، أما بستالوتزي فشبّه التربية الصحيحة بالشجرة المثمرة، التي غرس بجانب مياه جارية.

ويرى جون ديوي أن التربية هي، عملية مستمرة لإعادة بناء الخيرة، بهدف توسيع وتعميق مضمونها الاجتماعي.

فالتربية عموماً تعتبر عملية شاملة، تتناول الإنسان من جميع جوانبه النفسية والعقلية والعاطفية والشخصية والسلوكية وطريقة تفكيره وأسلوبه في الحياة، وتعامله مع الآخرين، كذلك تناوله في البيت والمدرسة وفي كل مكان يكون فيه، وللتربية مفاهيم فردية، واجتماعية، ومثالية.

أو هي مجموعة التصرفات العملية والقولية التي يمارسها راشد بإرادته نحو صغير، بهدف مساعدته في اكتمال نموه وتفتح استعداداته اللازمة وتوجيه قدراته، ليتمكن من الاستقلال في ممارسة النشاطات، وتحقيق الغايات التي يعد لها بعد البلوغ.

## « فلسفة التربية »

### معنى الفلسفة

يمكن القول بصفة عامة أنه لا يوجد اتفاق حول تعريف الفلسفة أو تحديد مضمونها ومباحثها.

ولعل من أقدم التعريفات للفلسفة ذلك التعريف الذي يمتد بأصل الكلمة إلى الإغريق في معناها اللغوي حب الحكمة، وعلى هذا يكون الفيلسوف هو الحكيم أو محب الحكمة. وربما كان هذا التعريف مناسباً عندما كانت الفلسفة، تمثل جماع المعرفة آنذاك من طب وفلك ولاهوت وقانون وغيره، وعلى الرغم من أن تطور العلوم والمعرفة، قد أدت في النهاية إلى انفصال هذه العلوم عن الفلسفة واحداً تلو الآخر، فقد بقى تعريفها "حب الحكمة" كما هو.

### التعريف المعجمي

هنا يورد المعجم الوسيط في تفسير كلمة فلسفة أنها "دراسة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة تفسيراً عقلياً، وكانت تشمل العلوم جميعاً واقتصرت في هذا العصر على المنطق والأخلاق، وعلم الجمال وما وراء الطبيعة.

ويورد معجم التربية تعريفاً للفلسفة مشابهاً للتعريف السابق، فيقول في تعريف الفلسفة بأنها، العلم الذي يرمي إلى تنظيم وترتيب كل مجالات المعرفة باعتبارها وسائل لفهم وتفسير الحقيقة في صورتها الكلية. وهذا العلم يشمل عادة المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما وراء الطبيعة (المتافيزيقا) ونظرية المعرفة".

#### تعريف كونت (A. Compte)

لقد ناد الفيلسوف الفرنسي كونت بأن الفلسفة في هذا العالم الجديد للعلم تقتصر فائدتها على توضيح مفاهيم ونظريات العلم، وأن على الفلسفة أن تتخلى عن مجال الميتافيزيقا، لأن القضايا التي يتناولها هذا المجال لا تسمح بالتحليل العلمي أو التجريبي أو البرهنة.

#### تعريف هينيكس (Phenix)

هو من فلاسفة التربية الأمريكيين، يقول في كتابه فلسفة التربية إن الفلسفة ليست مجموعة من المعارف، ولا تؤدي دراستها إلى تجميع عدد من الحقائق، وهي ليست طريقة من طرق النظر إلى المعرفة التي لدينا فعلاً، وهي تتضمن تنظيم وتفسير وتوضيح، ونقد ما هو موجود بالفعل في ميدان المعرفة والخبرة، وتستعمل كمادة لها ما تتضمنه العلوم والفنون المختلفة، والدين والأدب، ومن معارف، كما أنها تستعمل المفاهيم العامة العادية.

#### تعريف كونور (O. Connor)

هو من الفلاسفة البريطانيين المعاصرين في كتابه "مقدمة في فلسفة التربية، إن الفلسفة ليست نظاماً من المعرفة ذات الطابع الإيجابي (أي له مضمون معرفي) كالقانون أو علم الأحياء أو التاريخ والجغرافيا، وإنما هي نشاط نقدي أو توضيحي.

كما يختلف الفلاسفة فيما بينهم حول تحديد مفهوم الفلسفة، ومع هذا فإنه يمكننا بصفة عامة أن نميز اتجاهين رئيسيين:

## الاتجاه الأول:

يرى أن الفلسفة هي أسلوب للتفكير وطريقة للمناقشة في تناول المشكلات وتحليلها ومعالجتها، وهذا يعني أن الفلسفة ليس لها مضمون علمي يقوم على مجموعة الحقائق، كما هو الحال في باقي العلوم.

## الاتجاه الثاني:

يرى أن الفلسفة هي أكثر من كونها طريقة أو أسلوب للتفكير، فهي إلى جانب ذلك لها مباحثها الخاصة وميادينها المعرفية.

## مباحث الفلسفة

## ١- الانطولوجيا (Ontology):

أي دراسة طبيعة الحقيقة، وتتعلق بالبحث في الوجود والكون والحياة والإنسان، ومن المرادفات الشائعة للانطولوجيا الميتافيزيقا وراء الطبيعة الإلهيات، الغيبات.

## ٢- الابستمولوجيا (Epistemology):

أو نظرية المعرفة أي تبحث في طبيعة المعرفة، حدودها وأنواعها، وكيف تتحقق من هدف المعرفة، كما تبحث في مصادر المعرفة وأهميتها النسبية.

## ٣- الاكسيولوجيا (Anxiology):

تتعلق بالبحث في القيم طبيعتها، مصادرها، أنواعها ومشكلات الخير والجمال، وفي القيم الجوهرية الخالدة ككرامة الإنسان، القيم الإجرائية مثل تفضيل منهج معين، كالمنهج العلمي.

## ٤- الاكسيولوجيا:

- علم الأخلاق (أخلاقيات الإنسان، الشر، الخير).

- علم الجمال، معايير الجمال، والإنسان، والبيئة.

## « علاقة الفلسفة بالتربية »

ان التربية هي الموضوع أما علوم التربية فتعتبر المنهج أو مجموعة المناهج التي تدرس عن طريقها الموضوع، وهي كسائر ميادين المعرفة والعلوم الإنسانية ذات الصلة الوطيدة بالفلسفة على اختلاف مذاهبها ومدارسها.

### الفرق بين التربية كموضوع فلسفي وبين علم التربية

قبل القرن ١٩ كانت كل القضايا المعرفية تطرح على مستوى الفلسفة حيث كانت الفلسفة أم العلوم والمعارف، كالفيزياء والطب وغيرها من العلوم، وكانت من اختصاصات الفلاسفة، إذ كانوا يعتقدون أن الفلسفة تجمع كل شيء.

## « علاقة التربية بالفلسفة »

يذهب بعض المؤلفين من بينهم جايمس روس في الأسس العامة للنظريات التربوية للقول أن هناك علاقة وطيدة بين التربية والفلسفة، إذ يعتبرهما وجهان لعملة واحدة. أما نحن فنفرق بينهما على أننا معه على شدة الارتباط، بحيث إذا حاولنا دراسة التربية عند اليونانيين أو الصينيين، فإننا لا نستطيع دراسة التربية الصينية دون التعرف على فلسفة كونفوشيوس، كذلك لا نستطيع التعرف على إبراز المفكرين أمثال سقراط وأرسطو، ولا نستطيع التعرف على التربية الإسلامية دون التعرف إلى القرآن الكريم والتعرف عليه.

إن التربية تقوم على رافدين، إما على أساس عقلائي، أو على أساس الوحي والشرع، ومن ثم تعتمد على الشرع، ومن الأدلة التي جاء بها جايمس روس لتأكيد فكرته، هي أنه:

- ١- كون التربية والفلسفة كلاهما تعتمد على أيديولوجية واحدة.
- ٢- كون التربية تختلف في مفاهيمها وقيمها باختلاف المذاهب الفلسفية.
- ٣- يرى أن التربية والفلسفة شيء واحد لأن التربية بدون فلسفة لا تكون، إذ أنها



تستمد مفاهيمها وموضوعها أو مفهوم موضوعها من الفلسفة، بل تستمد العقيدة التربوية التي تحتويها على مجموعة المفاهيم والقيم التربوية.

إن العلاقة موجودة بين التربية والفلسفة، لكن هذا لا يعني أنهما وجهان لعملة واحدة، إذ أن هناك فروق كثيرة تتمثل في:

١- تنطلق الفلسفة من الشك والنسبية، بينما التربية تنطلق من اليقين، وتخرج عن نطاقه.

٢- تعالج الفلسفة الإنسان المطلق، بينما التربية تعالج الإنسان، كما هو في أي زمان ومكان.

٣- يمكن للتربية أن تلتزم بالتربية، كما يمكن أن لا تلتزم بها.

٤- يمكن للتربية أن تلتزم بالديانات، وهي ليست فلسفة.

### « مجال الفلسفة التربوية »

لقد أصبحت فلسفة التربية مجال اهتمام حيوي لكثير من الفلاسفة الغربيين المشهورين، فقد قدم أفلاطون وأرسطو، ولوك، وروسو، وكانت، وديوي خدمات عظيمة في هذا المجال، حتى أن ديوي قال، يمكن وصف الفلسفة بأنها النظرية العامة للتربية، فالفلسفة التربوية تعمل على فهم التربية في مجموعها مفسرة إياها بواسطة مفاهيم عامة ونظريات.

### « علاقة التربية بعلم النفس »

إن التربية تتأثر وتؤثر في نتائج العلوم الأخرى، وسوف نقتصر عن علاقة التربية بعلم النفس عامة وبعلم نفس التربوي وعلم نفس النمو خاصة، ويمكن القول بأن مجال اللقاء بين التربية وعلم النفس هو الميدان. كما أن علم النفس هو دراسة الخبرة النفسية، وما تطلبه من دوافع مختلفة لكي تتبلور بشكل سلوك، نزوع، فعادة، فمشخصية.

بينما نجد التربية هي الأخرى تحاول أن تعنى بالإنسان من حيث هو ذو إمكانات فطرية نفسية جسمية وغيرها ليتمكن له التكيف الأفضل مع المحيط الطبيعي، الاجتماعي... الخ، لا يستطيع التكيف إلا على أساس المساعدة الموضوعية البيئية التي تقدم له من طرف الآخرين الراشدين، لكي يجنبه الأخطاء ويشجعون قدراته العقلية والحركية، ويساعدونه على الخبرة التي تتبلور فيها شخصيته، فالتربية تهتم بهذه الأمور، فهي تعد الإنسان لا يستغل ثمرات الأجداد والآباء وكل الأجيال الإنسانية، بل يساهم هو الآخر في الجهد الإنساني في البناء الحضاري بمعناه الشامل.

والمربي لا يستطيع أن يعرف حاجات المربي إلا بمعرفته، كما نجد علم النفس يحاول أن يقدم لنا معلومات صحيحة، فما هو مقدار المعلومات التي يقدمها علم النفس، كما أن التربية تحتاج إلى كل العلوم الإنسانية مع اختلاف في الطريقة، والتربية تعتمد على الدين بحيث تستمد مفاهيمها ومفاهيم الإنسان من الدين، كما أنها تعتمد على الفلسفة وتستمد مفاهيمها ومفاهيم الإنسان منها.

كما إن ميدان التربية هو ملتقى الطرق، الذي تصل إليه كل الروابي روابي المعرفة، لأن التربية كالعالمود الفقري، بحيث أننا نلاحظ أن كل ماله علاقة بالثقافة والحضارة له علاقة بالتربية.

وإن الاهتمام بالتربية واكمه تطور هائل في مجال علم النفس التربوي ذلك أن علم النفس التربوي يتناول الاهتمام بالفرد في المواقف التربوية، ولقد اهتم علماء النفس التربويين بالمشكلات التربوية مثل الممارسات التربوية، كالتعلم، الدافعية، التوجيه التربوي، التحصيل المدرسي وقياسه وتقويمه.

كما أن علم النفس التربوي هو فرع من علم النفس يهتم بتطبيق مبادئ علم النفس ونظرياته ومناهج البحث الخاصة به في مجال التربية والتدريس والتعليم والتدريب، وما يظهر فيه من مشكلات وظواهر في حاجة إلى دراسة أو علاج أو حلول، ويهدف هذا الفرع من كل هذا إلى رفع كفاية العملية التربوية أو التعليمية، وجعلها أكثر عائداً وأقل تكلفة وأفضل نجاحاً.

## « التربية والانتروبولوجيا (علم الإنسان)

حيث إن العلاقة بينهما وثيقة من حيث أن التربية تحافظ على هذا الميراث، وتنقحه، وتعززه، وتبسطة، وتنقله للأجيال اللاحقة، وتعلم الأجيال أيضا كيفية التكيف مع الثقافة، بالإضافة إلى أن الأنثروبولوجيا تهدف إلى دراسة سمات الحياة الاجتماعية ومعرفة طبيعتها ومكوناتها، لإعادة بناء تاريخ المجتمعات أو تاريخ الحضارة، مع تحديد معالم التركيب التاريخي والحضاري لثقافة ما ومقارنتها مع المجتمعات والثقافات الأخرى، وهنا تدخل العلاقات التربوية، ودورها في مجمل هذه العمليات.

كما إن مجمل العلوم الأنثروبولوجية سواء كانت ثقافية أم اجتماعية أم فيزيقية تركز على دراسة الإنسان ككائن اجتماعي أو حضاري، فتدرس أشكال الثقافة وأبنية المجتمعات البشرية، من خلال دراسة هذه المجتمعات الأولية، ومعالجة ما يسمى بأنماط الثقافة البدائية والتربية هي العوامل الأساسية التي يجب أخذها بالاعتبار عند دراسة التطور الثقافي، لأي مجتمع من المجتمعات البشرية.

والتربية ما هي إلا العملية التي تؤمن للفرد القدرة على التلاؤم بين دوافعه الداخلية وظروفه الخارجية التابعة من بيئة ثقافية واجتماعية معينة (هذا ما يدرسه علم الاجتماع التربوي)، وهذا ما تركز الأنثروبولوجية على دراسة الإنسان من الناحية الثقافية والجسمية، وتهتم بسلوك هذا الإنسان ضمن إطار اجتماعي ثقافي متراكم عبر الصور.

## « صلته التربوية بالتاريخ

إن التاريخ يسجل الجهود الفكرية للإنسان في محاولاته تفسير الحياة البشرية، وفهم صلتها بالوجود، وهو علم ضروري ومهم للعلوم الإنسانية، ووجود البعد التاريخي يساعد العملية التربوية على فهم ما ورثه من الماضي وما أعدته للحاضر، وكيف تخطط للانطلاق إلى المستقبل، وأيضا يساعد على فهم المشكلات التي مرت على البشرية في مراحل تطورها، والابتعاد عما هو غير صالح لتجنبه والبحث عما هو مفيد، وكذلك الإطلاع

على المفاهيم التربوية التي اتبعها الإنسان قديماً وكيف تطورت، إن التربية في علاقتها مع التاريخ تكوّن ما يسمى بتاريخ التربية الذي يدرس حركة المجتمعات البشرية، وتفاعلاتها وتأثيرها على التربية.

### « أهمية التربية »

لقد برزت أهمية التربية وقيمتها في تطوير هذه الشعوب وتنميتها الاجتماعية والاقتصادية، وفي زيادة قدرتها الذاتية على مواجهة التحديات الحضارية التي تواجهها، كما أنها أصبحت إستراتيجية قومية كبرى لكل شعوب العالم، والتربية هي عامل هام في التنمية الاقتصادية للمجتمعات، وهي عامل هام في التنمية الاجتماعية، وضرورة للتماسك الاجتماعي والوحدة القومية والوطنية، وهي عامل هام في إحداث الحراك الاجتماعي، ويقصد بالحراك الاجتماعي في جانبه الإيجابي، ترقى الأفراد في السلم الاجتماعي، وللتربية دور هام في هذا التقدم والترقي، لأنها تزيد من نوعية الفرد وترفع بقيمته ومقدار ما يحصل منها، كما أن التربية ضرورية لبناء الدولة العصرية، وإرساء الديمقراطية الصحيحة والتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية، كما أنها عامل هام في إحداث التغير الاجتماعي.

### « تصنيف الأهداف »

لقد صنف بلوم وزملاؤه الأهداف السلوكية إلى مجالات ثلاثة هي المجال المعرفي، المجال الوجداني، المجال النفس حركي، ويقابل هذا التصنيف أنواع الوظائف التي يقوم بها الإنسان، وهي الفكر والانفعال والعمل:

### أولاً: المجال المعرفي:

يهتم الجانب المعرفي بالعمليات العقلية والنشاطات الذهنية، وقسم هذا المجال إلى ستة مستويات متدرجة في ترتيب تصاعدي، وهذه المستويات تتدرج من البسيط إلى الأكثر

تعقيداً من الأنشطة العقلية، وكل مستوى يعتمد على المستويات الذي تسبقه، فبتدأ بالتذكر - الفهم - التطبيق - التحليل - التركيب - التقييم:

#### ١- التذكر:

يمثل هذا المستوى أدنى مستويات القدرة العقلية في المجال المعرفي، ومع ذلك هي درجة أساسية ولازمة لباقي درجات السلم، وهي تعني أن تحفظ الطالبة مجموعة من المعلومات والحقائق والمصطلحات والقوانين، ثم تتذكر هذه المعارف واسترجاعها، ومن أمثلة الأفعال المستخدمة (تذكر - تعدد - تسمي - تحدد - تكتب... الخ).

#### ٢- الفهم:

هو القدرة على إدراك المعاني ويتطلب استيعاب لمعنى ما تحفظه من معلومات وأن تعرف مدلول الكلمات والمصطلحات، ويظهر ذلك من ترجمة المعلومات وتفسيرها وشرحها بإيجاز، ومن أمثلة الأفعال المستخدمة (تشرح - توضح - تفسر - تعطي أمثلة - تشير إلى... الخ).

#### ٣- التطبيق:

يتضمن القدرة على الفهم والتذكر معا ثم استخدام المعلومات والمعارف في مواقف جديدة واقعية، ويتطلب هذا المستوى قدرة الطالبة على تطبيق الأساليب والطرق والمفاهيم والقوانين والنظريات، والاستفادة منها في حل بعض المشكلات أو تفسير بعض الظواهر، ومن أمثلة الأفعال المستخدمة (تستعمل - تستخدم - تستعين - تثبت بالأدلة الشفهية... الخ).

#### ٤- التحليل:

يتطلب هذا المستوى أن تتمكن الطالبة من التعرف على مكونات وأجزاء موقف معين من أجل فهم بنائه التنظيمي التركيبي، وهذا يتضمن تحديد وتعريف الأجزاء وتحليل العلاقات بين الأجزاء، وتمييز الأقسام المنظمة للكيان المتكامل، (تحلل - تفرق - تميز - تصنف... الخ).

## ٥- التركيب:

يتطلب هذا المستوى القدرة على تجميع الأجزاء لتكوين كل متكامل أو تأليف شيء جديد من عناصر أو جزئيات ونواتج التعلم في هذا المستوى تتضح في كتابة موضوع جيد فيه فكر جديد وتنظيم وصياغة

أو وضع خطة ما، أو التفكير في حل مشكلة ويعتبر هذا المستوى من التفكير هو المحك للقدرة على الابتكار والإبداع والخلق، ومن أمثلة الأفعال المستخدمة (تصمم - تبتكر - تنظم - تخطط... الخ).

## ٦- التقويم:

يعتبر هذا المستوى أعلى مستويات الجانِب المعرفي حيث يتطلب القدرة على إصدار حكم على الأشياء أو المواقف في ضوء معايير محددة ذاتية أو خارجية، وإصدار هذا الحكم، لا بد أن تكون الطالبة على مقدرة تامة على تحليل أجزاء ومكونات هذا الشيء أو الموقف، ومن أمثلة الأفعال المستخدمة (تقارن - تختار - تقيم - تحكم على... الخ).

## ثانياً: المجال الوجداني:

يطلق عليه أيضاً المجال الانفعالي أو العاطفي، ويقصد بالأهداف في هذا المجال تلك الأهداف التي تعني الأحاسيس والمشاعر والانفعالات وكذلك بتكوين الاتجاهات والسيول والقيم. ومن الخطأ أن نعزل الجانِب الوجداني عن الجانِب المعرفي لأنهما متكاملان تكاملاً تاماً، فالمدخل الأساسي إلى المجال الوجداني هو عقل الإنسان الذي يمثل الجانِب المعرفي، مثلاً لو فرضنا أن نكون لدئ المتعلم اتجاهها خاصاً نحو النظافة، فلا بد من ذكر وتوضيح مخاطر القذارة وما قد تجلبه من أمراض مع عرض أفلام توضح ذلك وفوائد النظافة وما قد تجلبه لنا من حب الناس والثقة في أنفسنا، فما تحتويه هذه الأفلام أو الوسائل المعروضة تضم معلومات ومعارف.

### ثالثاً: المجال النفس حركي:

يهتم هذا الجانب بتكوين وتنمية المهارات التي تتطلب استخدام أو تنسيق عضلات الجسم، ولا يمكن فصل هذا المجال عن المجالين السابقين، فإن كان المتعلم لأي مهارة حركية يعتمد على إتقانه للمادة العلمية النظرية التي تعلمها، وكذلك نوع التدريب الذي تلقاه المتعلم، ومدى ميله واقتناعه به.

### « الأسس الاجتماعية للتربية

ان المجتمعات الإنسانية تخضع في الوقت الحاضر لكثير من التغيير والتطور، بسرعة ومدى، بما لم يسبق أن مارسه في أية فترة من فترات التاريخ الإنساني هذه التغيرات والتطورات التي شملت كل نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتي فرضت نفسها على قيم الأفراد وسلوكهم، وعلى المؤسسات الاجتماعية المختلفة، فارتفعت بها، أو تحاول ذلك شكلاً ومحتوى إلى مستوى المسؤولية لمقاومة التحديات، والمطالب التي تفرضها هذه التغيرات والتطورات.

### « مفهوم الأسس الاجتماعية

هي القوى الاجتماعية المؤثرة في وضع المنهج وتنفيذه، وتمثل في التراث الثقافي للمجتمع والقيم والمبادئ التي تسوده والحاجات والمشكلات التي يهدف إلى حلها، والأهداف التي يحرص على تحقيقها. وهذه القوى تشكل ملامح الفلسفة الاجتماعية أو النظام الاجتماعي، لأي مجتمع من المجتمعات وفي ضوءها تحدد فلسفة التربية التي بدورها تحدد محتوى المنهج وتنظيمه وإستراتيجيات التدريس والوسائل والأنشطة التي تعمل كلها في إطار متسق لبلوغ الأهداف الاجتماعية المرغوب في تحقيقها

وهذه القوى تشكل ملامح الفلسفة الاجتماعية أو النظام الاجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات، وفي ضوءها تحدد فلسفة التربية التي بدورها تحدد محتوى المنهج

وتنظيمه واستراتيجيات التدريس والوسائل والأنشطة التي تعمل كلها في إطار متسق لبلوغ الأهداف الاجتماعية المرغوب في تحقيقها.

فدور المنهج هو أن يعكس مقومات الفلسفة الاجتماعية يحولها إلى سلوك يمارسه التلاميذ، بما يتفق مع متطلبات الحياة في المجتمع بجوانبها المختلفة، ولما كانت المدرسة بطبيعتها نشأتها مؤسسة اجتماعية أقامها المجتمع من أجل استمراره، وإعداد الأفراد للقيام بمسؤولياتهم فيه، فمن الطبيعي تتأثر بالمجتمع والظروف المحيطة به، ومعنى ذلك أن القوي الاجتماعية التي يعكسها منهج ما في مدرسة ما إنما هي تعبير عن المجتمع في مرحلة ما، ولذلك تختلف المناهج من حيث الشكل والمنطق من مجتمع لآخر تبعاً لتباين تلك القوي.

١- تمكين المتعلم العربي من فهم ذاته الاجتماعية، وفهم وطنه العربي وديناميكية تطوره، ومشاكله وتحدياته الاجتماعية بموضوعية واقعية ونظرة متفائلة، وفي سياق ذلك تمكين المتعلم العربي من فهم أسرته وبيئته المحلية متدرجاً لفهم وطنه والعالم، مع تنمية القدرة لفهم الحضارات والمجتمعات الأخرى في العالم، ومع تأكيد الإحساس بالانتماء للآخرين وقبول اختلافهم وخصوصياتهم الثقافية والتعامل الإيجابي معهم.

٢- تأكيد بناء قدرات ومهارات اجتماعية من أهمها:

- تنمية الاتجاه الاجتماعي نحو حب العمل والإخلاص فيه.
- وإدراك ضرورته لحياة الفرد وأسرته ووطنه.
- تنمية الاتجاه الاجتماعي الإيجابي نحو العمل اليدوي والمهني، لاكتساب مهاراته الأساسية وضرورته لحياة العصر الحديث.
- تنمية الاتجاه الاجتماعي للاعتماد على النفس، والقدرة على العمل مع الآخرين، والتعاون معهم لإنجاز هذا العمل.



- خلق الحافز لقبول التغيير والتجديد الاجتماعي في العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية، التي لم تعد تتفق وحياة العصر الحديث أو التي تعيق النمو والتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

- تنمية وتأكيد الاتجاه الاجتماعي لقبول المساواة بين الرجل والمرأة ومشاركتها في الحياة الاجتماعية، في إطار من ثوابت وقيم الثقافة العربية الإسلامية الصحيحة، ونبد النظرة إلى المرأة على أنها أقل مكانة من الرجل.

٣- تطوير إستراتيجية التربية العربية بما يحقق تأكيد المبادئ التالية:

- تكوين إنسان معتز بكرامته وذاته الفردية والاجتماعية.

- تكوين إنسان معتز بأنه عربي ومسلم أو مسيحي من أبناء الأمة العربية.

- تكوين إنسان يقبل الاختلاف الاجتماعي والثقافي ويحترم الآخرين في أسرته ومجتمعه والعالم، وله القدرة على التعايش والتعامل معهم بروح إيجابية بناءة.

كما ان المدرسة مؤسسة اجتماعية أساسية تمثل جزءاً هاماً من المجتمع الذي تعيش فيه، تتأثر به، مستجيبة للمطالب التي تفرضها قيم المجتمع عليها، بعد شخصيات الصغار، وتشكلها للمعيشة في المجتمع والمساهمة في حياته.

ولقد أنشأ المجتمع المدرسة لكي تعد الجيل الصغير للاشتراك في المنشط الإنسانية التي تسود حياة الجماعة وللتكيف معها، وللإحساس بالأمن والطمأنينة في رحابها، ولذلك فشخصية المدرسة تتحدد أبعادها بأبعاد المجتمع الذي تخدمه.

ولا يقتصر عمل المدرسة على إعداد الجيل الصغير للاشتراك في حياة الجماعة والتكيف معها، ولكن هذا الإعداد يتضمن أيضاً القدرة على تجديد هذه الحياة، وعلى تطعيمها بالدم الجديد، الذي يبعث فيها الحركة والنمو.

وعلى هذا الأساس تستجيب المدرسة لمطالب التغيير الاجتماعي، وتحدياته

في المجتمع الذي تعيش فيه، وتعمل في الوقت نفسه على أن تكون رائدة بهذا التغيير الاجتماعي ومبشرة به وموجهة إليه، عن طريق هذا الجيل الصغير الذي تعده وتشكله.

### « عدم التغيير الاجتماعي والجمود

على أن كثيراً من الناس، ومن بينهم كثير من المدرسين، ينظرون إلى الأوضاع القائمة في المدارس على أنها مستمرة، ويجب ألا تتغير، وهم يتساءلون دائماً لماذا هذا التغيير في نظام التعليم وقوانينه ولوائحه، لقد تعلمنا في الماضي في المدرسة، وسلكتنا طريقنا ونجحنا في الحياة، وتعلم المدرسون مادة تخصصهم ونالوا شهادة تعترف فيها الدولة لهم بهذا التخصص، وهم بهذا كله يحاولون أن يعزلوا المدرسة عن التطورات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع، ناظرين إلى المدرسة نظرة ضيقة تنحصر بين حدود مادتهم العملية التي تخصصوا فيها، وهنا يبرز سؤال هام خاص بعمل المدرسة، مدها وأهدافه، هل يجب على المدرسة أن تحذر نفسها وتقتصر أهدافها على نقل أنواع المعارف والمهارات إلى التلميذ؟ أم أنها يجب أن تتعدى هذه الأهداف الضيقة، لتعنى بتشكيل تخصصات تلاميذها سلوكاً واتجاهات وعادات وقيماً؟ وفي الحالة الأولى ما هي أنواع المعارف والمهارات التي تحتل الأهمية العظمى؟ وفي الحالة الثانية ما هو نوع الشخصية الإنسانية الذي تعمل على تشكيله؟

ولكن لماذا فشل المدرسون في أن يروا هذه الحقيقة الهامة، وهي أن نمط المدرسة يرتبط باستجابة تاريخية لمطالب اجتماعية قد تكون متسائلة وقد تكون متعارضة، تفرص نفسها على تربية الصغير؟ قد يرجع هذا إلى نقص في تعليمهم المهني، وإعدادهم الفني، إذ أن كثيراً من المدرسين قد أعدوا من ناحية تخصصهم في مادتهم، ولكنهم لم يتعلموا أن ينظروا إلى المدرسة كمؤسسة اجتماعية في ظل نظام اجتماعي معين، وأنها تعمل في حدود هذا الإطار في علاقاته المتشابكة المتعددة المعقدة.

كما إن إحساس المدرس بالأمس الاجتماعية للمدرسة، ومعرفته بالإطار الاجتماعي

لمادته، وإدراكه للنظام الاجتماعي القائم وانعكاساته المختلفة على المدرسة في أهدافها ومناهجها وإدارتها وعلاقتها، من أهم ما نهدف إليه.

### « المجتمع والتربية »

لقد اختلف المفكرون والفلاسفة في تحديد علاقة التربية بالمجتمع، فمنهم من رأى (أرسطو) بأن التربية هي الوسيلة الوحيدة لاستقرار المجتمع وأنظمته وقيمه وأوضاعه الاجتماعية، بينما رأى فريق آخر (أفلاطون) إن التربية وسيلة لإصلاح المجتمع وتحسينه وتقديمه وتطوره.

فلو تأملنا في تاريخ الشعوب لعلمنا كم التربية لعبت دوراً هاماً في حياتها، مثل الحضارة البابلية والمصرية والصينية والفينيقية، حيث أضافت إليها روائع الفكر الجديد، فاهتم الآينيون بالتطور الفكري، واعتنوا بتربية الإنسان، وجعلوا التربية همهم الأول، حيث أخرجت أثينا نخبة الأساتذة العقل البشري والفلاسفة الخالدين الذي اثروا في العلوم الإنسانية، وفي اسبرطة لعبت التربية دوراً حيوياً في بناء المجتمع، والذي لا يزال يعتبر نموذجاً للتربية التي تميزت بطابعها العسكري ونظامها التربوي الانتقائي الصارم، حيث عملت مجتمع متين موحد وقوي في مواجهة أقسى الظروف.

أما أثينا فقد عملت على تربية الفرد وركزت على قوة شخصيته لمواجهة أصعب الظروف، وقد حرصت التربية عند الرومان على تخريج أجيال مدربين على فنون القتال والحرب، حتى التربية الحديثة في بناء المجتمعات الحديثة، هذا ما تفعله الأمم.

أما في اليابان نموذج رائع بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية، بيناء مجتمع قوي ومتحضر صناعي، يحمل المسؤولية في جميع الاتجاهات، وقد لعبت التربية دوراً بارزاً في هذه الحضارة.

وتطبيقاً لذلك نشأت الأمة والدولة العربية الإسلامية، وتطورت ظروف انتشار القوة العربية تحت لواء الرسالة الإسلامية في مواجهة التحدي الخارجي، بفضل الإنسان العربي

المسلم الجديد الذي أصر الرسول على توفير التربية الجيدة له حتى يصوغه أولاً، قبل الإقدام على نشر الدعوة الإسلامية، إلى أن بدا الوهن والضياع يدب في هذا القوم نتيجة بعدهم عن التربية الإسلامية الصحيحة، ومن هنا نرى كيف التربية لعبت، ولا تزال تلعب دوراً هاماً وأساسياً في بناء الإنسان والمجتمع وتطويرهما قديماً وحديثاً، وهكذا فإن التربية تستطيع تحقيق ذلك باعتبار أنها وظيفة اجتماعية تتفاعل مع مجتمعتها تأثراً فيه، وخاصة إذا ما استطاعت العمل على:

١ - إحداث تنمية اجتماعية حقيقية داخل المجتمع العربي، بمواجهة التخلف، وتحدي حضاري شامل ومتكامل.

٢ - إن إحداث تنمية اجتماعية شاملة داخل المجتمع العربي تستوجب من التربية تنمية القدرة العربية من الموارد والطاقات الذاتية وحدها على مواجهة التحديات.

٣ - إن إعداد الإنسان العربي الذي يمثل الثروة الحقيقية لإعداداً حضارياً متميزاً، سيظل يمثل حجر الأساس في عملية بناء المجتمع العربي المستقبلي، وهذا يتطلب من التربية جهداً واعياً ودوراً كبيراً لتحقيقه فكراً وتطبيقاً.

٤ - أن تعمل التربية على جعل الوعي العلمي، فكراً ومنهجاً وتطبيقاً، أساسه في الحياة العامة، داخل المجتمع العربي، وذلك من خلال تطوير البحث العلمي وتشجيع مؤسساته واستيعاب كل منجزاته والإسهام في تحقيق أهدافه.

٥ - منح المرأة العربية كل فرص التعليم المتكافئة باعتبارها تمثل المجتمع.

٦ - جعل التخطيط التربوي أساساً ومنهجاً دائماً، لربط أهداف التربية، وبرامجها، ومناهجها بحاجات المجتمع من القوى العاملة والمهارات اللازمة لبنائه وتطويره.

## « التربية والتنمية

(١) التربية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية:

١- أن التنمية الاقتصادية تعتمد على تنمية مهارات الايدي العاملة، وعلى تطبيق بعض الاساليب الجديدة في مجال الزراعة والصناعة.

٢- أن التطور الاجتماعي والثقافي يعتمد على النمو الاقتصادي، وكذلك الامن العسكري الذي يلزمه بعض التطورات، ومن أهم عناصر التي تعتمد عليها التنمية هي (نمو القوة العاملة - راس المال - المعلومات والمهارات المتوفرة).

(٢) دور التعليم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

١- تنمية الانسان واعداده للحياة في المجتمع.

٢- عملية استثمار للطاقات البشرية.

٣- دفع دخل الفرد

٤- تحويل الاميين على افراد قادرين على المساهمة في المجتمع.

٥- زيادة الدخل القومي بصفه عامة.

(٣) التخطيط:

هو أسلوب علمي يهدف الى تحقيق اهداف محددة بغرض رفع المستوى الثقافي، ولمعيشي للأفراد ويتطلب ذلك استخدام الموارد البشرية والمادية بكفاءة لسد احتياجات المجتمع.

## « التخطيط التربوي

هو التنبؤ بما ستكون عليه التربية في المستقبل والسيطرة عليها، بهدف تنمية تربية متوازنة واستغلالها الاستغلال الامثل للموارد البشرية، والمادية، وربط التنمية التربوية بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

### أهداف التخطيط

- ١- التنبؤ بالمستقبل وتقديم الحلول.
- ٢- التحكم في المستقبل وبناءه.
- ٣- ربط التربية بالتنمية الاقتصادية.
- ٤- الاستخدام الامثل للموارد البشرية والمادية.

### التخطيط العلمي

هو عملية متصلة ومدروسة تشتمل على اساليب البحث الاجتماعي، ومبادئ التربية والادارة والاقتصاد، بهدف تمكين الفرد من خلال عملية التعليم.

### أهداف التخطيط العلمي

- أ- الاهداف الاجتماعية (توفير فرص العمل - توفير التعليم الملائم - توفير الموارد البشرية - المحافظة على الطابع المميز للمجتمع - توفير كل شئ الذي يجب أن يتوافر للمجتمع).
- ب- الاهداف السياسية (الحفاظ على الكيان السياسي - غرس الروح الوطنية - النظر للمصلحة العامة - تنمية الوعي الاجتماعي والسياسي).
- ج- الاهداف الثقافية: (الحفاظ على الثقافة الانسانية وتنميتها - نشر الوعي التعليمي ومحو الامية - تحقيق وحدة الثقافة وانتشار ونمو المعرفة).
- د- الاهداف الاقتصادية (توفير احتياجات البلاد من القوي البشرية - تزويد الفرد بالخبرات والمهارات - الاستثمار الكامل للقوي البشرية - تنشيط البحث العلمي - تقليل تكاليف التعليم).

### أهمية تخطيط القوى العاملة

- ١- تناسب القوى العاملة المناسبة المدربة في العصر، فالتالي لا يوجد بطلاله.
- ٢- مواكبه العصر بسبب وجود أنشطة مساعدة، مثل الحاسوب.
- ٣- توفير عناصر مدربة مهارية فنية.
- ٤- تعمل على وجود اجهزة تعليمية تناسب احتياجات التي تتطلبها التنمية من القومي العاملة.

### « مؤسسات التربية ووسائلها

#### أولاً: المؤسسات التربوية غير النظامية:

تعرف بانها التربية غير المقصودة التي تتم خارج المدرسة، مثل ما يلي:

- أ- الأسرة: تنقل العوامل الوراثية حيث يكتسب الطفل جو الأسرة عن طريق الحركة ودلالات، كما يكتسب افكاراً واقعية تنقل للطفل بعض المعارف الثقافية له، واشباع حاجات الطفل.
- ب- دور العبادة: تلعب المساجد والكنائس في تفعيل قيمة المادئ المعرفية التربوية لدي المجتمعات، لانها تشبع عملية الثقافة الدينية
- ج- جماعة الاصدقاء: يكتسب الاصدقاء بعضهم البعض السلوكيات، وذلك لقرب اعمارهم مع بعض.
- د- وسائل الاعلام: هي تؤدي الى برامج توعية تربوية للشباب والاطفال من جميع النواحي الروحية.
- هـ- مؤسسات المجتمع الديني: هي مثل المؤسسات الازهرية التي يكون فيها الطفل من الصغر، فيربي على اساس التربية الدينية من الصغر.

و- المراكز الثقافية والمعارض: مثل المكتبات العامة مندبات ثقافية والمعارض والمتاحف التي لها دور بارز في التنمية الاقتصادية.

ثانياً: المؤسسات التربوية النظامية، التربية المدرسية:

أ- تاريخ نشوء المدرسة: وهي العملية التربوية التي تتم بعيد عن الأسرة، مثل المؤسسات والمصانع، وهذا عندما يعجز دور الأسرة في تربية أطفالهم.

ب- ماهي المدرسة: هي مؤسسة نظامية اجتماعية تربويه انشأها المجتمع او الحكومة لتربية الأفراد وتنشئتهم في اطار مناهج وبرامج محددة

ج- وظائف المدرسة: (المحافظة على التراث الثقافي، تجديد التراث الثقافي، تبسيط الثقافة، تنمية المجتمع، تنمية أساليب الإبداع)

ثالثاً: التكامل بين التربية النظامية وغير نظامية:

ان التربية النظامية، ولا النظامية دورين مرتبطين ببعضهما، اولاً في البيت ثم ينتقل الى المدرسة وما بين البيت والمدرسة يتلقى النشأ كثيراً من المعومات، ويكتسبون كثيراً.

### « التربية في الوطن العربي

تقوم التربية العربية على مجموعة من القواعد:

١- يجب ان توافق التربية العربية بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية.

٢- الفكر العربي له تأثير في فكر التربية الفلسفية.

٣- اثار الاستعمار له تأثير على العالم العربي في الناحية التربوية.

٤- التربية العالمية المعاصرة لها تأثير في التربية.

٥- الاسلام ينظر اليه بانه نظرة كونية للكون.



## « حاجات المجتمع العربي

ان كل مجتمع عربي له اشباع من الحاجات، تتمثل فيما يلي:

أ- تعريف الحاجة: هي شئ يسعى اليه الفرد لكي يمتلكه.

ب- مشكلات الوطن العربي: واجه الوطن العربي بعض المشكلات.

ومن اهمها:

١- المشكلات السياسية: هي المشكلات التي توجد على الساحة العربية حالياً،

كاليان اليهودي الموجود في الامة العربية.

٢- المشكلات الاجتماعية: لا شك ان المشكلات التي ادت الى حروب وضياع

للأمة العربية، قد أدت الى انخفاض مستوى المعيشة للفرد العربي.

٣- المشكلات الاقتصادية: بسبب ذلك ايضاً عدم وجود بعض الاجهزة الحديثة

للثروة الصناعية في الوطن العربي، والتي يستند منها من الدول الأوروبية،

ويعقبها ايضاً وجود مشكلات زراعية وصناعية.

## « اهداف التربية العربية

١- التعاون العربي الثقافي.

٢- تحسين نوعية التعليم وتطويره.

٣- ربط التعليم بمطالب المجتمع.

٤- تطوير الادارة التربوية.

٥- التربية بالتراث العربي.

٦- الافادة من التجارب العالمية والتعاون مع الدول الاخرى.

## « التحديات التي تقف في فلسفة التربية العربية

- ١- ضعف الاستيعاب.
- ٢- تنوع التعليم الثانوي.
- ٣- التعليم الجامعي في خدمة التنمية.
- ٤- ضعف المستوى التعليمي.
- ٥- تدني مستوى الخريجين.
- ٦- تعميم التعليم.

## « استراتيجية تطوير التربية في الوطن العربي

- ١- البعد عن عملية التقليد في عملية الإصلاح التربوي.
- ٢- قومية العلاج.
- ٣- الاعتماد على اسس ومناهج موضوعية.
- ٤- الملائمة بين الكيف والكم.
- ٥- ضرورة الإصلاح والعلاج لمواجهة عقبات وتحديات النظام التربوي.
- ٦- ربط العلمية التعليمية بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- ٧- تشجيع البحث العلمي المؤسسي.

\*\*\*\*

## هوامش الفصل الاول

- عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً.
- إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية.
- الكندري، لطيفة حسين وملك، بدر محمد، تعليقة أصول التربية.
- Allington.R.L, *The reading instruction provided readers of differing abilities.*
- *children's game, Encyclopædia Britannica. Encyclopaedia Britannica Ultimate Reference Suite.*
- Bergert ,S, *Warning signs of learning disabilities.*

\*\*\*\*



# الفصل الثاني

ماهية أدب الطفل



## ماهية أدب الطفل

### « مفهوم الأدب

لقد تعدد المعاني التي تطلق على مصطلح "الأدب"، وهي مع كثرتها تشترك مع بعضها البعض في تعلم الأدب وتعلمه، والأدب عند علماء اللغة "كل جميل صيغ نظماً أو نثراً، أو وصف منظرًا، أو عرض صورة من صور الحياة (المعجم الوسيط)، وإذا كان لعلماء اللغة تعريفات للأدب فثمة تعريفات للأدب عند الأدباء والمفكرين والباحثين، فهو يدل على ما يؤثر من الشعر والنثر، وما يتصل بهما لتفسيرهما من ناحية، ولتقدمهما وتذوقهما من ناحية أخرى، أو أنه التهذيب والخلق كقوله صلي الله عليه وسلم، أدبني ربي فأحسن تأديبي.

ويذكر (السعيد الورقي) أن الأدب هو حركة الحياة في اللغة، فكراً وشعوراً، الحياة بما فيها من واقع وبما تأمله وبما ينبغي أن يكون، والأدب بهذا التصور هو السبيل الوحيد لمعرفة اللغة وللإحساس بها، والاتناسا بهيات وصيغ التراكيب والسياق الخاص بها، الأدب هو هذه البوابة السحرية التي تفتح مغالين روعة العالم وانهاره وحضارته ووجوده وأعني اللغة.

ويقول الدكتور طه حسين في فقرة من كتابه في الأدب الجاهلي حول معنى الأدب، فيذكر إن الأدب ما يؤثر من الشعر والنثر، وما يتصل بهما لتفسيرهما والدلالة على مواضع الجمال الفني فيهما، وكان هذا الذي يتصل بالشعر والنثر، لغة حيناً ونحواً حيناً، ونسباً وأخباراً حيناً ثالثاً، ونقداً فنياً في بعض الأحيان.

وفي العصر الحاضر لا تطلق إلا على الأعمال الأدبية التي يقصد بها التأثير في عواطف القراء أو السامعين، سواء أكانت شعراً أم نثراً.

وعلى هذا يمكن القول بأن الأدب "يمثل صياغة فنية قولية يعرض فيها الأديب

خبرات حياتية تتصل بموضوع طبيعي، أو تاريخي، أو اجتماعي، أو شخصي، أو خيالي، من شأنها أن تثير في نفس القارئ أو السامع أفكاراً، ومشاعر تجعله أكثر علماً بذاته.

### الأدب بمعناه العام

يعني الإنتاج العقلي، الذي يَصُور في الكلام ويُكتب في الكتب والأدب بمعناه الخاص، ويعني الفكرة الجميلة في العبارة الجميلة، وهو بهذا المعنى الخاص، من الفنون الجميلة التي تبحث في نفس القارئ أو السامع متعة وسرور، فالقصيدة الرائعة، والمقالة البارعة، والخطبة المؤثرة، والقصة الجيدة كلها (أدب) بالمعنى الخاص، لأن في قراءتها أو سماعها لذة فنية كذلك التي نحس بها حين نسمع الغناء، أو الموسيقي، أو عند رؤية الصور الجميلة، فالأدب إذن يثير في نفس قارئه، أو سماعه بهجة، وسروراً بقدر ما فيه من جمال، وما عند المتلقي من حساسية بالفنون.

وثمة تعريف يؤكد الرأي السابق، فالأدب يشمل كافة الآثار اللغوية التي تثير فينا بفضل خصائص صياغتها، انفعالات عاطفية أو احساسات جمالية، وهذا التعريف لا يميز الأدب بالصنعة فحسب، بل يميزه بأثره النفسي الذي ينبعث عن خصائص صياغته، وهذا لأثر هو الانفعالات العاطفية، والاحساسات الجمالية.

وبهذا يكون الأدب فناً جميلاً، رفيع القدر بين العلوم والفنون، له أهداف في الحياة تجعله سبباً في وجوده، واستمراره فمن غاياته تبصير الناس، بما في الوجود من حق وخير وجمال عن طريق الكلام، والأدب الحق هو الذي يعمل على توصيل هذه الغاية إلى كل الناس كي يتذوقوها، فتسمو مشاعرهم، وأحاسيسهم، حيث يقدم خبرة تفصح عن موقف إنساني، ويكون خلوده على قدر قرينة من حياة البشر، والتحامه بوجودناهم، وتعبيره عما يمكن أن يمس ذواتهم الإنسانية.

ومما سبق يتضح أن هناك مدئاً واسعاً للمعنى المراد بكلمة (أدب) حيث تشمل كل ألوان المعرفة حيناً، وتقف عند الكلام الجيد من مآثور الشعر والنثر حيناً آخر.



## « مفهوم الطفل

هو الولد الصغير من الإنسان والدواب، ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع، ويبقى هذا الاسم للولد حتى يميز ثم لا يقال له بعد ذلك طفل، بل صبي وحزور ويافع ومراهق وبالغ.

في مختار الصحاح العفصل بمعنى المولود وولد كل وحشية أيضاً، والجمع أطفال، وقد يكون العفصل واحداً وجمعاً، والعفصل بفتح الحين والعفيلي الذي يدخل وليمة لم يدع إليها، وعلني شاكله، مثل هذا التوارد والتوافق والترادف، وردت لفظة العفصل في ثانياً أمهات كتب التراث الشعري واللغوي بخاصة، والنتاج الفكري بعامة.

## « مفهوم أدب الطفل

يشير مصطلح أدب الأطفال كثيراً من التساؤلات، وبخاصة بالنسبة للباحثين في هذا المجال، نظراً لأن مصطلح أدب الأطفال ذو دلالة مستحدثة، حيث لم يتبلور في أدبنا العربي الحديث إلا في العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين، علني الرغم من الإرهاصات الأولى لهذا اللون الأدبي، التي تعود إلى بداية القرن الحالي، إذ أن أدب الأطفال كفن متميز لم يجد طريقه إلى الأدب العربي قبل أحمد شوقي في الشعر العربي، وقبل كامل كيلاني في القصة، وظهور مجلات الطفل المتخصصة، وتخصص بعض الأدباء في الكتابة للطفل.

ونظراً لأن أدب الأطفال عمل إبداعي بطبيعته، وهو في الوقت نفسه اختزال للثقافات والمفاهيم والقيم والطموحات المستقبلية، فقد اختلف المهتمون بأدب الأطفال في تحديد ماهيته، ووصف طبيعته، فتعددت تعريفاته، وتنوعت مفهوماته، وذلك على النحو الآتي:

يعرف فريد جبرائيل نجار وآخرون أدب الأطفال بأنه الكتب المعدة للأطفال ومطالعاتهم، والتي يعدها خبراء في أدب الأطفال، وتمتاز بجودة مادتها، وأسلوبها، وملاءمتها لذوق الأطفال ومستوى نضجهم.

ويعرفه محمد محمود رضوان بأنه الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية، سواء أكان شعراً أم نثراً، وسواء كان تعبيراً شفهياً أم تحريراً، ويدخل في هذا المفهوم قصص الأطفال، ومسرحياتهم وأناشيدهم.

ويعرفه محمود رشدي خاطر بأنه كل ما يقدم للأطفال من مادة مكتوبة سواء أكانت كتباً أم مجلات، وسواء أكانت قصصاً أم تمثيلات أم مادة علمية.”

أما شارلوت هاك *C. Huck* فتري أن أدب الأطفال يتمثل في كل ما يقرؤه الأطفال أو يسمعون، سواء أكان في صورة شعار أم في صورة قصص خيالية أو واقعية، وسواء أكان هذا في صورة تمثيلات ومسرحيات، أم في صورة كتب ومجلات، بشرط أن تكون هذه المختارات المقروءة أو المسموعة مناسبة لفهم الأطفال وخبراتهم وانفعالاتهم.

ويرى أحمد نجيب أن لأدب الأطفال مفهومين، أحدهما عام، ويعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة، وثانيهما خاص، ويعني للكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية، سواء أكان شعراً أم نثراً، وسواء أكان شفوياً بالكلام أم تحريراً بالكتابة.

ويعرفه فتحى النمر بأنه الكتابات التي كتبت خصيصاً للأطفال في ضوء معايير تناسب مستواهم وخصائص نموهم ومتطلباته.

وتعرفه هدنى قناري بأنه كل خبرة لغوية ممتعة وسارة، لها شكل فني يمرها الطفل ويتفاعل معها، فتساعد على إرهاب حسه الفني ويعمل على السمو بذوقه الأدبي، ونموه المتكامل، وتسهم في بناء شخصيته، وتحديد هويته، وتعليمه فن الحياة.

ويعرفه هادي الهيتي بأنه مجموعة الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال، التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم، أو هو الآثار الفنية التي تصور أفكاراً وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال، وتتخذ أشكالاً متعددة، مثل القصة، والشعر المسرحي، والمقالة، والأغنية، وغيرها.

ووفقاً لهذا التعريف فإن أدب الأطفال في معناه العام، يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر، لذا يمكن أن يتجاوز في حدود هذا المعنى ما يقدم إليهم مما يسمى بالقراءات الحرة، ويدخل ضمن هذه الحدود الأدب الذي تقدمه الروضة والمدرسة، وما يقدم إليهم شفاهة في نطاق الأسرة والحضانة ما دامت مقومات الأدب بادية فيه.

وهناك من يقصر أدب الطفل العربي إلى حد حصره في دائرتين دائرة الشعر التي تتضمن الأهدود والأغاني الموزونة والأناشيد والأراجيز والغز الشعرية، ودائرة النثر التي تضم الحكايات القصصية المتنوعة والحكايات على ألسنة الحيوانات والطيور والأمثال والوصايا والأحاجي اللغوية، بينما يضع باقي الإنتاج المعرفي، سواء أكان تاريخياً أم ثقافياً أم عملياً تحت اسم ثقافة الطفل بمعناه الواسع.

ويعرفه رشدي طعيمة بأنه الأدب الموجه إلى الطفل أو الأعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال، عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، والتي تشمل على أفكار وأخيلة، وتعبير عن أحاسيس ومشاعر تتفق ومستويات نمو الأطفال.

ويعتبر أدب الأطفال وسيطاً تربوياً يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف وحب الاكتشاف والتحرير من الأساليب المعتادة للتفكير والاستكشاف من أجل مزيد من المعرفة، كما أنه ينمي سمات الإبداع، من خلال التفاعل والتمثل والامتصاص واستشارة المواهب.

ويعرفه أبو معال بأنه كل محتوي لغوي يتوافر فيه عنصراً الأدب وهما، جمال اللفظ وسمو المعنى، إلى جانب توافر عنصر ثالث خاص بأدب الأطفال وهو التناسبية، أي مناسبة هذا المحتوى من حيث شكله ومضمونه لكل من قدرات الأطفال وميولهم ومستويات نموهم ونبض بيتهم، وهو إذن يتفق مع أدب الكبار في جمال الأسلوب وسمو الفكرة.

وفي ضوء النظرية الأدبية الحديثة يقدم محمد الهرفي تعريفاً لأدب الأطفال، يرى أنه

أقرب لطبيعة الأدب ووظيفته، فيقول إنه تشكيل لغوي فني ينتمي لنوع من أنواع الأدب، سواء أكان قصة أم شعراً مسرحياً أم شعراً غنائياً، يقدمه كاتب تقديماً جيداً في إطار متصل بطبيعة الأدب، ووظيفته اتصالاً وثيقاً ويتفق وعالم الطفولة اتفاقاً عميقاً.

والأدب بهذا المفهوم يجب أن يراعي خصائص مراحل الطفولة، ويندرج بها إلى الكمال لا، وذلك عن طريق إشباع احتياجاتهم في إطار المثل والقيم والنماذج والانطباعات السليمة، وعليه فإن أدب الأطفال في مجموعه هو الآثار الفنية التي تصور أفكاراً وإحساسات وأخيلة تنفق ومدارك الأطفال، وتتخذ أشكال القصة، والشعر المسرحي والمقالة، والأغنية وغيرها.

كما يجب أن يكون للأطفال نوع من الأدب خاص بهم، وموجه إليهم، وفي هذا تأكيد على ضرورة اختيار المادة المقدمة للأطفال بعناية تامة، ليقبلوا على دراستها، وهم مدركون بأن هذه المادة قد كتبت خصيصاً لهم.

أن تخضع الكتابات الموجهة للأطفال لمعايير محددة مناسبة، تمثل في جودة المادة، وجمال الأسلوب، وملائمة المادة لذوق الأطفال، ومستوى نضجهم ونموهم.

ويمكن استخلاص تعريف نرضيه، يتسم بقدر من الشمول والدقة لأدب الأطفال، نعرضه فيما يلي:

١- أدب الأطفال هو كل ما يقدم للطفل في مادة أدبية أو علمية، بصورة مكتوبة أو منطوقة أو مرئية، تتوفر فيها معايير الأدب الجيد، وتراعي خصائص نمو الأطفال وحاجاتهم، وتتفق مع ميولهم واستعداداتهم، وتساهم في بناء الأطر المعرفية الثقافية، والعاطفية والقيمية، والسلوكية المهارية، وصولاً إلى بناء شخصية سوية ومتزنة، تتأثر بالمجتمع الذي تعيش فيه وتؤثر فيه تأثيراً إيجابياً.

٢- أدب الأطفال بمعناه العام: هو يعني الإنتاج الفكري المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة.

٣- أدب الأطفال بمعناه الخاص: هو يعنى الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة، سواء شعراً أو نثراً، سواء كان شفوياً بالكلام، أو تحريراً بالكتابة.

٤- لقد طرح (على الحديدي) عدة تعريفات أو عدة مفاهيم لأدب الطفل فيذكر (وإذا بحثنا عن تعريف يميزه عن أدب الكبار) يمكن أن نقول أن أدب الأطفال خبرة لغوية في شكل فني، يبدعه الفنان خاصة للأطفال، يعيشون ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة والتسلية، وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه، وأدب الطفل شكل من أشكال التعبير الأدبي، له قواعده ومناهجه، سواء منها ما يتصل بلغته، وتوافقها مع قاموس الطفل في الحصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلف لها، أو ما يتصل بمضمونه ومناسبه لكل مراحل الطفولة، أو ما يتصل بقضايا الذوق وطرق التنكيك في صوغ القصة، أو في فن الحكاية للقصة المسموع.

وترى (هدى قناوي) بأن أدب الطفل هو كل خبرة لغوية ممتعة وسارة لها شكل فني يمر بها الطفل ويتفاعل معها، فتساعد على إرهاف حسه الفني وتعمل على السمو بذوقه الأدبي، ونموه المتكامل، وتسهم في بناء شخصيته، وتحديد هويته، وتعلمه فن الحياة".

### « أهمية أدب الطفل

١- يلعب أدب الأطفال دوراً أساسياً في إذكاء ملكة التخيل عند الأطفال، منهم من خلال القصص الخيالية والأساطير وقصص البطولة والمغامرات يحبسون في عالم من الخيال والتخيل، مما يصل بهم في النهاية إلى اتساع مداركهم، وتفجير طاقاتهم الإبداعية، ولا تكون غاية أدب الأطفال هي إذكاء الخيال عند الأطفال فقط، ولكنها تتعداه إلى تزويده بالمعلومات العلمية، والتنظيم السياسية والتقاليد الاجتماعية، والعواطف الدينية والوطنية.

٢- تتضح أهمية أدب الأطفال من خلال تأثيره في تربية الطفل، وتكوين شخصيته، وتكوين اتجاهاته، وتنمية ذوقه الفني والأدبي، والواقع أن العلماء والمفكرين،

والفلاسفة وولاة الأمر من العرب على مر العصور قد قدروا لأدب الأطفال قدره في تربية الناشئة، وتنبهوا إلى أهمية هذا اللون من الأدب في تقويم أخلاق الطفل، وتنمية خياله، وتعويده السلوك الحميد، هذا إلى جانب ما يمد به الطفل من المتعة والتسلية الرقيقة.

٣- إن للأدب أهمية كبيرة في حياة الأطفال، فالأدب متعة، تسلية، معرفة ثقافة، تخيل، والأدب بعامة يساعد على تنمية الطفل في جوانب عديدة، ويؤدي به إلى الصحة النفسية والتعامل السوي مع الآخرين نتيجة لما يكتسبه الطفل من خبرات ومعارف. فآدب الأطفال كالمقويات للفكر، يحتاج عقل الطفل وخياله منه إلى أنواع مختلفة يغذي جانباً من تفكيره وشعوره، ويقوي نواحي الخيال فيه، ومن ثم يجب ألا يقصر الذين يكتبون أدب الأطفال كتاباتهم على مجال واحد منه، أو نوع بذاته، ولا على أمة واحدة.

٤- يحقق أدب الأطفال الهادف سلسلة وظائف أهمها تأصيل القيم الخلقية والجمالية والتربوية، واللغوية، والثقافية المعرفية بعامة، وهذه القيم السلوكية والفنية منها ما يهدف إلى الترويح والمتعة وجلب السرور، ومنه ما يعمل على الارتقاء بسلوكيات الأطفال وأخلاقهم، بالإضافة إلى غرس القيم الفنية الإيجابية في إطار التربية الوجدانية عن طريق إثارة انطباعات الطفل الحسية والمعنوية، وبما يقدم له من الصور الذهنية والفكرية ويفسر الظواهر والمعاني.

مما سبق يمكن تلخيص أهمية أدب الأطفال في التقاط التالية:

١. تكوين ثقافة عامة لدى الطفل.
٢. يساهم في تعريف الطفل بأفكار وآراء الكبار.
٣. تسلية الطفل وإمتاعه وملء فراغه، وتنمية مواهبه.
٤. تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب.

٥. تنمية القدرات اللغوية عند الطفل بزيادة المفردات اللغوية وزيادة قدرته على الفهم والقراءة.
٦. مساعدة الطفل في التعرف إلى الشخصيات الأدبية، والتاريخية، والدينية، والسياسية، من خلال قصص البطولات والأعلام.
٧. إيجاد الاتجاهات الاجتماعية السليمة لدى الطفل، وتعريفه بالعادات والتقاليد التي عليه إتباعها في مختلف الظروف.
٨. الإسهام في النمو الاجتماعي والعقلي والعاطفي لدى الطفل.
٩. تنمية دقة الملاحظة والتركيز والانتباه لدى الطفل.
١٠. ترسيخ الشعور بالانتماء إلى الوطن والأمة والعقيدة من قبل الطفل.

### « خصائص أسلوب أدب الطفل

يقصد بالأسلوب طريقة المؤلف في التعبير عن أفكاره وتوصيلها إلى القارئ أو السامع من حيث اللغة التي يستخدمها، ويتسع الأسلوب هنا ليشمل اختيار الكلمات وتركيبية الجمل والفقرات، وكذلك شكل التعبير ونبرات الكتابة التي يستخدمها المؤلف في قصته، ويشمل الحديث عن الأسلوب عدة عناصر هي الكلمات، والجمل، نوع اللغة من حيث كونها عامية أو فصحي، وفيما يلي توضيح لكلاً من هذه العناصر، متناولين أثناء ذلك أهم العوامل التي تؤثر في سهولة المادة المسموعة أو صعوبتها:

#### ١- الكلمة:

هي أول عنصر من عناصر السهولة أو الصعوبة، ويمكن الحكم عليها بالمعايير الآتية:

١. هل توجد الكلمة في قاموس الطفل؟ ويتحدد هذا في ضوء الكلمات الخاصة بكل مرحلة عمرية، وقد وجد أن الكلمة غير المألوفة للطفل تضيف صعوبة في تعليمه، كما أنها تعوق عملية الفهم لديه، فضلاً عن أنها تشعره بالعجز، لذلك

ينبغي استخدام الكلمات السهلة المألوفة دون الإضرار بطبيعة اللغة. وليس معنى ذلك عدم إضافة كلمات جديدة في النص المكتوب للطفل، وإنما ينبغي إضافة كلمات جديدة ويقدر معقول بالتدرج مع تكرارها، تكراراً طبيعياً، وليس مفتعلاً في عدة مواقف مختلفة، وبذلك تصبح الكلمات الجديدة مألوفة لدى الطفل فيدركها ويسيطر عليها ويستعملها.

٢. طول الكلمة أو قصرها، فكلما كانت الكلمات أقصر كانت أكثر ملائمة للطفل القارئ وبخاصة في مرحلته التعليمية الأولى، كما أن صعوبة الكلمة تزداد تبعاً لزيادة عدد حروفها، وبذلك تصبح الكلمة القصيرة أسهل من الكلمة الطويلة، لأن الكلمة الطويلة ثقيلة في النطق والهجاء والاستعمال، ولذا شاعت الكلمات القصيرة وازدادت سهولتها تبعاً لزيادة شيوعتها.

٣. نوع الكلمة، يحدد مستوى سهولتها، فأكثر الكلمات تكراراً هي الأسماء، تليها الأفعال كما تدل على ذلك قوائم الكلمات الشائعة والأساسية، فالأسماء أقرب إلى الواقع من الأفعال، لذلك ينبغي أن تكون نسبة الأسماء المستخدمة في أدب الأطفال في المراحل الأولى من التعليم كثيرة ثم تزداد نسبة الأفعال بعد ذلك تدريجياً.

٤. معنى الكلمة، يحدد مستوى سهولتها، فالكلمات ينبغي أن تكون ذات معنى، وأن تتصل بحاجات الأطفال، لإشعارهم بقيمة اللغة كوسيلة هامة للاتصال والتعبير عن حاجاتهم ومطالبهم.

#### ب- الجملة:

الجملة المناسبة تؤثر على بساطة الأسلوب وسرعة فهم الفكرة، وتقسم الجملة العربية من حيث بساطتها وتعقيدها إلى ثلاثة مستويات هي:

١- الجملة البسيطة: وتتكون من مسند، ومسند إليه وإسناد ضمني، مثل أزهو البستان، البستان مزدهر، كان البستان مزدهراً، وهكذا.



٢- الجملة المركبة: هي التي تتكون من مقطع رئيسي، ومقاطع تابعة، ويربط بينهما قواعد الوصل أو الانقطاع، وفي الحالة الثانية يكون المقطع الأساسي تأثير على المقطع التابع، بروابط الواو والضمير وغيرها مثل: رجاء حسن وغاب القمر.

٣- الجملة المعقدة: هي التي تتكون من سلسلة طويلة من الكلام المتتابع المعبر عن المعنى المطلوب، كقولنا لما جاء الإسلام، وخرجت الجيوش من الجزيرة العربية لفتح البلاد التي كانت تحت حكم الفرس والروم استقر كثير من الصحابة في تلك البلاد.

ويمكن الحكم على سهولة الجملة وصعوبتها بالمعايير الآتية:

١. نوع الجملة، يؤثر في سهولتها، فالجملة الاسمية أسهل من الجمل الفعلية، لأنها تبدأ بالاسم الذي هو في الأغلب والأعم أسهل من الفعل لأن له صفة الثابت وعدم التغيير.

٢. البساطة الفكرية للجملة، فالجملة الكاملة تؤدي معنى، ويختلف مستوى صعوبة الجملة أو سهولتها تبعاً لعدد الأفكار التي تشتمل عليها، ولذا يجب أن تحتوي الجملة على جزء محدود من الفكرة التي تقوم عليها الفقرة.

٣. طول الجملة أو قصرها، قد يكون مصدر الصعوبة أو السهولة، فالجملة القصيرة جداً قد تؤدي إلى الإيجاز مما يعوق فهم المعنى، والجملة الطويلة جداً تؤدي إلى الإطناب، والإطناب يؤدي إلى الخلط، وبالتالي يؤدي ذلك إلى تشتت الانتباه، لذا ينبغي أن تكون الجملة مناسبة لمستوى الطفل في المرحلة العمرية التي يكتب لها، وأن تكون قصيرة بقدر الإمكان لأن الطفل يريد من الجملة النتيجة السريعة، فهو قليل الصبر لا يحتمل الانتظار، فضلاً عن أن الجملة القصيرة يفهمها الطفل بسرعة.

٤. المبني للمعلوم أسهل من المبني للمجهول في الجملة لأن الجملة المبينة للمعلوم

توضح الفعل والفاعل، إذا فهي أسير على الفهم من الجملة المبنية للمجهول.  
٥. التقديم والتأخير يزيد في صعوبة الجملة، فالإسراف في التقديم والتأخير دون مبرر يجعل الجملة صعبة على أطفال هذه المرحلة، كما أن التباعد بين مكونات الجملة يزيد من صعوبتها.

### ج- من حيث العامية والفصحى:

إن كل ما يقدم ينبغي أن يستخدم في اللغة الفصحى المبسطة المستقلة بقدر الإمكان من قاموسه اللغوي مع تهذيبها إذا كانت في حاجة إلى التهذيب، فبدلاً من أن يقول (ده أسد) نقول (هذا أسد)، وبدلاً من أن نقول (ما جاش) نقول (ما جاء).  
ومما سبق، يتضح أن هناك معايير وشروطاً لابد أن تتوافر في الأسلوب الأدبي لأطفال هذه المرحلة، نجملها فيما يلي:

١. أن تكون الكلمات مألوفة لدى الطفل، وأكثرها من معجمه اللغوي.
٢. إن تكون الكلمات قصيرة في عدد حروفها.
٣. استخدام الأسماء أكثر من الأفعال.
٤. أن تكون الكلمات ذات معنى محدد داخل السياق.
٥. أن ترمز الكلمات للمحسوسات مع الإقلال من الكلمات التي ترمز للمعاني.
٦. أن تكون الجملة المستعملة في القصة من النوع البسيط لا المركب.
٧. أن تشمل الجملة على فكرة واحدة.
٨. عدم التباعد بين ركتي الجملة.
٩. استخدام الجملة المبينة للمعلوم.
١٠. الاعتماد على الحوار أكثر من السرد.

## « مهام وادوار أدب الأطفال

يخلص (أحمد نجيب) إلى أن لأدب الأطفال مهام وادوار أدب الأطفال واسع النطاق يتجلى في عدة أمور منها:

- ١ . يقوم أدب الأطفال بأشكاله المختلفة بدعم القيم والصفات اللازمة لعمليات التفكير الإبتكاري والإبداعي، مثل دقة الملاحظة، الصبر والمثابرة، التفكير المجاد، تنمية الخيال.
- ٢ . يقوم أدب الأطفال بدور هام في إثراء لغة الأطفال.
- ٣ . يمكن لأدب الأطفال أن يعدهم للحياة في عالم الغد بمتغيراته وتكنولوجياته المتقدمة.
- ٤ . يمكن لأدب الأطفال أن يدعم بقوة تربية الأطفال التربية الروحية الصحيحة.
- ٥ . تقوم كتب الأطفال التي تقدم لهم أنشطة علمية وفكرية بدور هام في القيام بعملية التصنيف، واكتشاف المختلف والمتشابهة والتدريب على دقة الملاحظة، وإبتكار والحلول، والخروج من المتاهة، وإكمال الصور والرسوم، وما إلى ذلك.
- ٦ . يقدم أدب الأطفال أنماطا للتفكير المستهدف ونماذج للتصرف السليم في المواقف المختلفة، ومن خلال تصرفات الأبطال الذين يعجب بهم الطفل ويقدرهم، فيقلد تصرفاتهم، ويتبنى أساليبهم عن غير تردد.

## « أهداف أدب الطفل

### (١) أهداف عقديّة:

حيث تكمن أهمية هذا النوع من الأهداف في أنه يجعل العقيدة الإسلامية تصل إلى الأطفال، عن طريق الربط بينها وبين جميع حواسهم وملاحظاتهم ومداركهم، لأنه لا خوف من ذلك، فمقيدتنا لا تصطدم بشيء من الحقائق العقلية، فتكون كلمة التوحيد

موجودة في ذلك الأدب حتى تنمو معه، ولقد حرص الإسلام على أن يكون أول ما يطرق سمع الصبي الشهادتان، وكان سلفنا أول ما يحرصون عليه أن يتكلم الطفل بالشهادة، فتتمو معه ويزداد حبه لها، إذ لا بد من ترسيخ حب الله سبحانه وتعالى ومعرفة قدرته، وأنه خالق الإنسان ومسير الكون، وأن المرجع والمآل إليه، فينشأ الطفل غير مشوش التصور وضعيفة، تهزه أول كلمة شك، أو ينساق وراء الجهل، فيقع في الشرك أو البدع المهلكة.

وما أجمل تلك الأناشيد التي تمجد الخالق وتحت على التدبر في مخلوقاته، أو تلك القصص والصور التي تزيد الطفل يقيناً بعظمة الخالق وقدرته، فيزداد حباً لربه ويقيناً بعقيدته التي تدعوه إلى التضحية في سبيل الله كما فعل سلفه الصالح.

ومن تلك الأهداف العقديّة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والأنبياء والرسل، وذلك عن طريق السيرة النبوية وقصص الأنبياء المستمدة من القرآن الكريم والسنة الكريمة لا من الإسرائيليات، فما أروع تلك القصص عندما تكون تفسيراً مبسطاً لقصص الأنبياء والمرسلين التي وردت في القرآن، فيزداد ارتباطه بالقرآن، ويعلم علم اليقين أنه المصدر السابق لتلك القصص، وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، فيكون ذلك درعاً للدفاع عندما يصل إليه المشككون، كما يصبح له ذلك طريقاً لتعلم القرآن وقراءته ومحبته والارتباط به، ومن الأهداف كذلك تحبيب الأطفال بالرسول صلى الله عليه وسلم، ومعرفة حقه، ووجوب طاعته، ففي عرض سيرته مجملة أو مقسمة خير مرسخ لتلك المحبة، والتركيز على صلته بأصحابه وعرض محبتهم له وفدائهم له، وما أكثر تلك المواقف القصصية في سيرتهم وسيرهم.

كما تعرض لهم علاقته مع أهل بيته، وليكون الطفل على دراية بدور الأم والأب والأولاد، فلا يكون ذلك غرضاً يرمي به عند الأقلام المسمومة.

ولا بد في أدب الطفل من استلهاهم كل أمر عقدي من القرآن الكريم، حتى يعرف الطفل عن طريق تلك الآداب أن القرآن مصدر عقيدته لا يدخله شك، ولا شبهة ليكون ذلك خير دفاع في نفسه في وجه تيارات الكفر والضلال، فينشأ الطفل قادراً على التكيف لا

تتنازعه الأهواء، ويكون أكثر انزائاً، لأن العقيدة الصحيحة غُرست في قلبه وفكره بتمثلهم لها عن طريق تلك الآداب.

وليس الأمر في ذلك بحشو أدب الطفل بتلك الأسس حشواً، بل تكون أساساً يركز عليها ذلك الأدب، فقد تكون القصة أو التلوين أو الفيلم أو الأنشودة في بابها أو تحوي بين ثناياها تلك الأسس لتصل إلى الطفل مقرونة بشيء من المحسوسات، لتكون أسرع رسوخاً في ذهن الطفل، مبسطة حتى يمكن لعقل الصغير إدراكها، وفي القرآن الكريم أمثال لذلك من ضرب الأمثال على التوحيد، وعظمة الخالق، وقصص النبيين.

#### ٢) أهداف تعليمية:

تكمن أهمية هذا النوع من الأهداف في أن مصدري التشريع الإسلامي يمكن من خلالهما تزويد الأطفال بقدر كبير من المعرفة، ففي القرآن والسنة المطهرة رصيد ضخم للمعارف بأنواعها مما يفتح عقل الطفل ويزيد تعلقه بكتابه، ففي بعض سور القرآن كسورة الفيل، والمسدو، والشمس، قصص مبسطة وقصيرة تناسب الأطفال، وكلما تقدم الطفل كان الأدب مراعيًا لذلك التقدم، كما يتعلم عن طريق الأدب ما يقوم لسانه من لغته العربية، فيزداد تعلقاً بها ومحبة لها، مع مراعاة القاموس اللفظي للطفل.

كما ينبغي أن يكون الأدب محفزاً للطفل على اكتشاف كل جديد، ومعرفة خفاياه من علوم دنيوية تحيط به كمكونات جسم الإنسان وآليته، وخلق الحيوانات والأرض والأفلاك وغيرها، ليعرف إبداع الخالق وعظمته مع ربط ذلك بالقرآن الكريم الذي يحوي الكثير منها، كما يعلمه الأدب علوم الإنسان كالتاريخ والجغرافيا والفيزياء والحاسب الآلي والأقمار الصناعية، ليشبع في نفسه حب المعرفة ولتنمية ما لديه من هوايات لتصبح مهارات يميز بها.

ويمكن تشجيعه على استعمال تلك المعارف في حديثه مع غيره، وفي إلقاءه ومخاطبته للجمهور، ولتعلم مدى فائدة تلك الآداب للطفل لتنظر إلى الأفلام المتحركة

المدلجة أو المنتجة، فلغتها الفصحى علمت أكثر الألفاظ هذه اللغة المحببة، وأصبح السواد الأعظم من أطفالنا المتابعين لها يعون ويفهمون لغتهم الفصحى وإن لم يستطيعوا الكلام بها بشكل جيد، وظهر أثر ذلك في كتاباتهم، فزادت مفردات الفصحى وأساليبها، وأثرت في حديثهم وكتابتهم.

### ٣) أهداف تربيوية:

تكمن أهمية هذا النوع من الأهداف في أن التربية التي يتلقاها الطفل عن طريق الأدب ليست بأقل مما يتلقاها في مدرسته أو على يد والديه أو عن طريق مجتمعه، لأن الطفل عندما تكون هذه التربية بالأدب أيًا كان نوعه يقرأها أو يسمعها أو يراها، فإنها ترسخ في ذهنه، فابن عباس رضي الله عنهما عندما أوصاه الرسول صلى الله عليه وسلم بالوصية الجامعة كان غلاماً، ورغم ذلك طبق تلك النصيحة، ونقلها إلى غيره من الناس، وطبعت حياته بطابعها الإيماني.

فالطفل بطبعه ميال إلى تقليد غيره من الكفار بالحسن وبالقيبح، فالتربية لا بد أن تراعي ذلك الجانب، فإنه عندما يرى فيلماً أو يقرأ أو يسمع قصة يتمثل أو يحاول أن يتمثل دور البطل أو الشخصية التي تناسبه فيها، فيحاول قدر الإمكان تقليدها، لذلك وجب علينا أن نستفيد من ذلك، وخاصة في الأدب المرئي للطفل، لأنه أسهل طريق للتربية لا يحتاج إلى كبير جهد وعناء.

إذن يجب أن يكون هذا الأدب مريباً للطفل على الأخلاق المحسنة الفاضلة متصفاً بالتوحيد، فما أحسن تلك الأفلام المتحركة أو غيرها التي تصور طفلاً ينشأ على الفطرة الإلهية موحداً متصفاً بأخلاق حسنة وصفات نبيلة يتمثلها الطفل ويعجب بها أيما إعجاب، وما أكثر ما بلينا بتقليد أطفالنا لكل بطل أجنبي بسبب قصور أدب الطفل المرئي لدينا، إن لم نقل انعدامه فجلب لنا جيلاً منفصلاً عن أمته، بل وعن محيطه الصغير ممن هم أكبر منه سناً، وما أعظم تأثير قصص أبناء الصحابة والصغار الصالحين، لأنه سيتمثل تلك المواقف لتصبح جزءاً من تكوينه.

ولا بد أن تكون الأهداف التربوية في هذا الأدب أهدافاً سامية منتقاة من تاريخ أمتنا، لا بد أن ننمي فيهم عن طريق أدبهم روح الجهاد وبذل النفس والمال في سبيل ديننا، لأن التربية الأنانية وحب الذات قاذنا لنكون أمة كغناء السيل الذي أخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم، كما ننمي فيهم روح المبادرة والقيام بالأعمال المفيدة، بل أن ننمي فيهم انتظار المعجزات التي لن تكون، ونربي بهذا الأدب الاعتماد على القرآن والسنة لتصدق أمر ما بدلاً من تحكيم غيرنا الذي قاذنا لنؤمن بالخرافات والخزعبلات، فانتشر كثير من المسلمين بين القبور والقباب، وضاعت مهمهم بين الأناشيد والأذكار الصوفية.

ونجعل هذا الأدب يطبعهم بطابع العزة والأنفة وعدم الانحناء أمام ملذات الدنيا، ويصور لهم أن الحياة خير وشر وسعادة وعناء، حتى نبعدهم عن اليأس والضعف والتشاؤم، ولا زلنا نتذكر تلك القصص المفزعة عن الساحلي والوحوش والعاريت التي جلبتنا على الخوف والرهبنة من كل شيء، فلا بد أن يكون هذا الأدب منمياً لأطفالنا على حب الجهاد وعدم الخوف، لأن تلك التربية قادت المسلمين لأن يكونوا أيتاماً على مأدبة اللثام.

#### ٤) أهداف ترفهية:

لا بد أن يكون هذا الهدف داخلاً في الأهداف السابقة، لأن الطفل يحب التسلية والترفيه ويميل من الجد، فعندما نقدم له العقيدة والتعليم والتربية عن طريق الترفيه فلا بد أنه سيقبل عليها وتغرس في ذهنه أكثر، مما لو كانت خيالية من التسلية والترفيه، ولا أدل على ذلك من تعلق التلاميذ بالأفلام المتحركة، ورغم أهميتها في التعليم والتربية إلا أننا نجعلها للترفيه.

قال عبد الفتاح أبو محال والفيلم المصور المسجل بالصوت والمصاحب للحركة يساعد الأطفال على إيصال المادة التعليمية إلى جميع فئات الأطفال، فهذه العناصر الصوت والصورة والحركة، تقوى سرعة البديهة والذاكرة، وتغرز القدرة على الفهم والحفظ.

لكن طلب تلك التسلية والترفيه للطفل لا يصرف هذا الأدب إليه، خاصة بدون نظر إلى الأهداف السابقة، لأنها المهمة وهو الوسيلة، لتنظر إلى واقعنا حينما صرفنا أطفالنا نحو التسلية، فكثير من آداب الطفل تقصد بها التسلية والترفيه، لكنها غرست في نفوسهم ما يصادم الدين والأخلاق، لأنه لا يوجد أدب ترفيهي منعزل عن الأهداف الأخرى، للطفل عندما يلون قصة أو يشاهد فيلماً أو يقرأ، فإنه يستمتع بذلك ويتسلل به، ولكنه يكتسب من تلك التسلية قيماً ومفاهيم إن صيغت بما نريد أفادت، وإن صاغها غيرنا قد تفيد ولكنها تضر أيضاً، والقاعدة الشرعية تقول درء المفسدة أوجب من جلب المنفعة.

ولكي يحقق أدب الأطفال هذه الأهداف، والأهداف التي سبق الحديث عنها، لابد من توافر مجموعة من المعايير التي تجعل من الأدب أداة فعالة تجذب الأطفال إليها فيتفاعلون معها ويتأثرون بها، بما يساعد في تحقيق هذه الأهداف المنشودة.

### « الفروق والاختلافات بين أدب الصغار وأدب الكبار

١- في الواقع أن أدب الأطفال لا يختلف عن أدب الكبار في جوهره وأدواته، إذ تشابه كتب الأطفال في عناصرها الأدبية مع كتب الكبار، ولكنه يختلف من حيث الموضوع الذي يتناوله، والفكرة التي يعالجها، لأن الصغار يختلفون، فيما يجتذب إحساسهم ويلائم مداركهم عن الكبار، بل إن مراحل الطفولة نفسها تختلف بعضها عن بعض فيما يقدم للطفل من ألوان الأدب.

٢- أدب الكبار تبذعه القرائح، وفي ظل مطالب الحياة، تتم عملية الإبداع، دون شروط سابقة وتوجهات خاصة، أما أدب الأطفال، فإنه يصاغ في ظل شروط سابقة، ينطوي على التوجيه، وبث التوجهات في المتلقين وهو يصور حياة لا تضبطها قواعد وتقاليد، بقدر ما يحيط بها من متع وآمال وطموحات وأحلام وردية، كما أن المبدع لا يعيش تجربة بشرية كاملة، وإنما يعيش موقفاً تربوياً، ويتسلح برؤية إنسانية أخلاقية، وهذه الرؤية تحسن النظر لما حولها من أشياء.



٣- تقوم عملية الإبداع للطفل على خصوصيات الأدب بعامة، وهذا الأدب يخاطب الجميع، حيث درجات التأثير قد تختلف بين الكبار والصغار، ومن هنا يتسم أدب الأطفال، بخصوصيات تضبط المبدعين في هذا المجال، وتجعلهم في حالة وعي بالمراحل التي يمر بها الأطفال، ومن هذه الخصوصيات نقف على أن أدب الأطفال نشأ جنسياً أدباً خاصاً، له أسسه ومقوماته المتصلة بطبيعة مادته اللغوية، وتراكيبه الأسلوبية، ومضامينه، وأشكاله الفنية، وأنواعه الأدبية، بعكس أدب الكبار الذي تبده قرائح، هي التي تمتلك عالمها اللغوي والفكري، وتجربتها الحياتية الخاصة.

٤- يحتاج أدب الأطفال إلى مهارة عميقة في فهم نفسياتهم وأحوالهم، على عكس أدب الكبار الذي يعكس في غالبه أحوال كاتبه النفسية وأحواله المزاجية، وخلافها وتمتد الفروق إلى الأسلوب، فبينما نجد أن أدب الأطفال يحتاج إلى أسلوب سهل بسيط، ويتمتع بمزايا خاصة نجد أن أدب الكبار مصحوباً عند تناوله بكثير من التكلف، ذلك أن أدب الأطفال يتجه إلى متلق ذي خصائص جسدية ونفسية وعقلية خاصة، وهي خصائص تختلف عن الخصائص التي يعرفها الكبار عن أنفسهم، ومن ثم فإنه على الرغم من تبسيطه - قد يكون أكثر تكلفاً من أدب الكبار، لأن صفة البساطة قد تتحقق فقط، إذا التقى الكاتب مباشرة مع طفولته الكامنة، وعقله الباطن واستطاع أن يحيا تلك الطفولة عن طريق إبداعه القصصي والشعري.

٥- أدب الصغار أدب خيالي، ينمو بداخله حين التوجهات الإيجابية، والأدب الذي يقدم للكبار يعبر عن ذاتنا تجاه الوجود والمصير.

٦- أدب الأطفال في أكثر صورته محاولة لتبسيط أدب الكبار، والتبسيط تفعيل، ومن معانيه التكلف، لهذا فلا نجزم بأن أدب الأطفال أدب بسيط غير متكلف على عكس أدب الكبار، ثم إن مصطلح البساطة يجب أن تكون له معايير محددة

تتصل بالنوع الأدبي، فبساطة القصة تتصل بالمفردات والتراكيب، وبناء العبارة، وبناء الشخصية، والأحداث والعقدة، وهي معايير لا بد أن تستنبط عن طريق تحليل بعض القصص واستنباط ذلك منها، كما نرى الفرق واضحاً فيما تناوله موضوعات كل منهما، فالأول يمارس أسلوب التهيي والإعداد والوقاية، بينما يتخذ الثاني جانب العلاج والمواجهة المدروسة، وعلى الرغم من الاختلافات بين الجانبين فإنهما يلتقيان في اتحاد الشكل والمضمون في كل منهما.

٧- أدب الكبار في معظمه أدب على الورق، يقرأ كثيراً، ويستمتع قليلاً، ويشاهد أحياناً، أما أدب الأطفال، فهو مشاهدة بصرية (قراءة، أو فرجة)، وتلقاه الأذان كثيراً، وهو في كل الأحوال مرتبط من حيث علاقته بمتلقيه.

٨- يتضح الخلاف أكثر بين أدب الأطفال وأدب الكبار في عملية النقد، فعملية النقد والتحليل والتوجيه الأدبي، حيث القيم النقدية والنظرية والأدبية لكل من الأدبين لا تلتقي على سواء وترتب على هذا، أن المعايير التي على أساسها نقد ونحكم على أدب الأطفال، تختلف عن مثلتها بالنسبة لأدب الكبار.

### « مجالات أدب الطفل

إن من أهم مجالات أدب الطفل، التمثيل - الرسم - التلوين - القصة - الأنشودة، فن سرد القصة وإنشاد الأنشودة، حيث تلعب المعلمة دوراً هاماً في هذا المجال، بينما يتوقف دورها في الرسم والتلوين والتمثيل على الإعداد وتجهيز المواد والإشراف، لهذا سنهتم بالقصة، وفن سردها والأنشودة، ومنها:

#### أولاً: القصة:

إن الأطفال يميلون بفطرتهم إلى القصة، فهي أسلوب ناجح يحقق الكثير من الأغراض التعليمية والتربوية، وذلك لأنها من أحب البرامج وأكثرها استهواء للطفل

وإمتاعاً له، بجانب أنها تسهم بطريقة فاعلة في نموه وتربيته وتوجيهه، فمنذ طفولته يقبل الطفل على فهم القصة ويحرص على سماعها، ويهيم بحوادثها وتخيل شخصياتها، وتوقع ما يحدث من هذه الشخصيات، وعلى المعلمة أن تتجنب الأحداث العنيفة والألفاظ السوقية، وكل ما يثير قلق الأطفال.

### أهمية القصة

تكمن أهمية القصة للأطفال في أنها تعتبر وسيلة لإشباع حب الطفل ورغبته في المعرفة، حيث يفترض فيها الجديد من الأفكار والأحداث والمواقف وصور الحياة اليومية، وتعمل القصة كمصدر لإثارة انتباه الطفل، وتشويقه لما فيها من تعدد شخصيات وترقب للأحداث وتسلسلها.

### أهداف القصة التربوية

- ١- التسلية والمتعة والراحة النفسية التي تنتج عن موضوع القصة.
- ٢- تدريب الأطفال على مهارات التواصل وتنمية مهارة الإصغاء والحديث عند الأطفال.
- ٣- التنمية العقلية في تعلم تسلسل الأحداث المنطقي، ومعرفة حقائق الأشياء وإكساب الأطفال مفاهيم وقيماً اجتماعية جديدة.
- ٤- تنشيط الخيال والتصور عند الأطفال، كما تساعد القصص على التمثيل وإطلاق المشاعر والأحاسيس على سجيتها.
- ٥- الاسترخاء والراحة الجسمية في طريقة الجلوس.
- ٦- تنمية الطفل لغوياً من خلال تدريبه على التعبير عن ذاته، وتنمية قاموسه اللغوي.
- ٧- تدريب الطفل على الحوار الديمقراطي، واحترام الرأي والرأي الآخر.
- ٨- تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل من خلال المشاركة في رواية القصة.

٩- فهم الطفل للآداب المختلفة، مما يكسب الأطفال كثيراً من القيم الذاتية التي يتعرفون إليها من خلال سماعهم للقصص والحكايات المروية.

١٠- إيجاد ألفة بين الطفل والأدب بوجه عام.

١١- معالجة مشكلاته الاجتماعية والنفسية، من خلال ما تطرحه القصة من مشاكل.

#### شروط اختيار القصة

يمكن أن نحدد أهم المعايير أو المواصفات التي يمكن على ضوءها اختيار القصة المناسبة لطفل ما قبل المدرسة عامة، وطفل رياض الأطفال خاصة في النقاط التالية:

#### (١) مواصفات موضوعية:

- مناسبة القصة للمرحلة العمرية والناحية اللغوية للطفل.
- توفر الحركة والحوار في موضوع القصة.
- أن تنتهي القصة نهاية سعيدة عادلة.
- أن يكون الموضوع مستمداً من البيئة المألوفة.
- أن يكون في موضوع الكتاب فكرة أساسية واضحة ذات هدف ومعنى ممتع.
- أن تثير خيال الطفل وتساعده على الانطلاق في عالمه.
- توفر شخصية بارزة في القصة وشخصيات قليلة العدد ليركز الطفل على هذه الشخصيات، مع قلة الأحداث.
- أن تكون الشخصيات مألوفة لعالم الطفل، بحيث يتعاش مع أشباهها في عالمه وواقعه.
- توفير عنصر مفاجأة بسيطة يثير الأطفال ويشوقهم.

#### (٢) مواصفات شكلية:

- الصور واضحة مكتملة ذات ألوان جميلة.

- المتانة في الغلاف والأوراق الداخلية.
- صورة الغلاف الملونة الواضحة لتعطي الطفل فكرة واضحة عن الموضوع الذي تعرضه القصة.
- حجم الكتاب ليشجع الأطفال على حمله وسهولة تقليب صفحاته، حيث إن أفضل حجم للأطفال هو الحجم الوسط.
- الأحرف والكلمات وطريقة طباعتها الجيدة الواضحة مع ملاحظة قلة الكلمات وكثرة الرسوم.
- شروط سرد القصة
- ١- مشاركة الأطفال أثناء سرد القصة لجلب انتباههم كأن يقلدوا أصوات الحيوانات أو السيارات.
- ٢- المعرفة المسبقة بالقصة وموضوعها وكلماتها ورسومها المناسبة.
- ٣- الجلسة المريحة في الركن المخصص لقراءة القصة، وأفضل جلسة هي نصف دائرة بحيث تتيح هذه الجلسة لجميع الأطفال رؤية الصور عندما تعرضها المعلمة عليهم، ويفضل أن تضع المعلمة الطفل المتحرك والقلق بجانبها لتشعره بوجودها كأن تضع يدها على كتفه أو تسمح على شعره بين فترة وأخرى.
- ٤- أن تعرض القصة في مستوى نظر الأطفال بروية مع إعطاء جميع الأطفال فرصة مشاهدة الصور.
- ٥- على المعلمة أن تحاول جذب انتباه الأطفال وتشويقهم للقصة، فالدعوة للاستماع إلى القصة يجب أن تكون بطريقة مغرية، وينبغي إعطاؤهم فرصة كافية، لإنهاء ما بأيديهم قبل الانتقال إلى زاوية القصة حتى لا ينشغل فكر ونظر الطفل بنشاطه السابق.

- ٦- تطبيق وتنفيذ القصة بأنشطة مختلفة، مثل الرسم، التمثيل، المعجون، وإعادة سرد القصة والإجابة عن أسئلة المعلمة حولها.
- ٧- النظر للأطفال باهتمام واستعمال طبقات الصوت وحركة اليدين، كعناصر تشويقية وتفسير وتمثيل مواقف القصة.
- ٨- استعمال كلمات الكتاب الفصحى مع استبدال الكلمات غير المألوفة بكلمات سهلة وواضحة.
- ٩- مراعاة مدة التركيز عند الأطفال، ولهذا يجب ألا تتجاوز مدة سرد القصة من ٧ إلى ١٢ دقيقة.
- ١٠- حب القصة التي ستقرأ للأطفال لتعكس المعلمة هذا الحب وهذه المتعة أثناء السرد.
- ١١- إثارة أسئلة بسيطة واضحة ومحددة حول موضوع القصة، مع ضرورة الإجابة عن أسئلة الأطفال باختصار ووضوح كما وردت في القصة.
- ١٢- تجنب المقدمة الطويلة قبل سرد القصة حتى لا يضيع حماس الأطفال وشوقهم لها.
- ١٣- ضرورة استخدام بعض الوسائل المعينة في القصة، كالألعاب القماشية والوربية وبعض الرسومات التوضيحية.

### أنواع القصص

- ١- قصص واقعية (قصص البطولة والمغامرات، القصص الفكاهية، التاريخية، العلمية، القصص الدينية).
- ٢- قصص خيالية (قصص الحيوانات، قصص الخوارق).
- أولاً: القصص الواقعية:

- قصص البطولة والمغامرات: كلما ازداد نمو الطفل وتطوره في مجالاته المختلفة، كان أكثر احتياجاً للمثل الأعلى الذي يحتذى به، ومع تطور الطفل عقلياً وبتوسع

مجال حركته من جهة وخياله من جهة، يبدأ في الانبهار بالمغامرين الذين يجد فيهم متنفساً لطاقته، ومن ثم يتوحد بأبطال هذه القصص مثل تشبهه بأبيه أو معلمه.

- القصص الفكاهية: إن هذا النوع من القصص يستهوي الأطفال فينفعلون ويتأثرون بها، مع ملاحظة أن تغرس هذه القصص مثلاً، ومبادئ أخلاقية وتنبه أذهانهم وتدفعهم إلى التفكير وتشبع فيهم رغبات إنسانية وتملأ حياتهم بالمرح والانشراح، ومن المهم أن يظل طابع الفكاهة سمة مهمة من سمات أدب الطفل.

- القصص التاريخية: تلعب القصص التاريخية دوراً هاماً في تنمية الوعي القومي والانتماء للوطن لدى الطفل، لذلك يفضل أن تقص على الأطفال تلك القصص المرتبطة بخبرات حياتية مر بها أبطال التاريخ.

- القصص العلمية: منذ أن خلق الإنسان وهو يحاول اكتشاف الظواهر الطبيعية ومعرفة أسبابها وتفسيرها، وهذه القصص تعتمد على صياغة بعض الحقائق العلمية في تفسير الكون وظواهره في فن سرد القصة، وتهدف القصص العلمية إلى نشر الحقائق العلمية وشرح جوانبها وأهدافها، بجانب ما لها من قدرة على إشباع وإثارة خيال الطفل.

- القصص الدينية: وتحدد أهمية القصص الدينية في:

١- تعريف الطفل بعقيدته وتقديم الصور الصحيحة عن الله عز وجل.

٢- تعريفه بواجباته نحو الله.

٣- تعريف الطفل بسيرة الرسول # والصحابة رضي الله عنهم.

٤- تقديم حقيقة الحياة الدنيا، وكيف أنها ممر للحياة الآخرة، التي هي خير وأبقى.

٥- ربط تلك القصص بالحياة اليومية عند الطفل وخاصة في سلوكياته، مع ربطها بالأنشطة والخبرات التعليمية المختلفة.

## ثانياً: القصص الخيالية:

- قصص الحيوانات: تلعب الحيوانات الأدوار الرئيسية في هذه القصص، ويولع الأطفال بهذا النوع من القصص ويرجع ذلك إلى المتعة التي يجدها الأطفال في تقمص أدوار الحيوانات في لعبهم الإيهامي، ويمكن توظيف قصص الحيوان في صياغة الأفكار الأخلاقية والاجتماعية والسلوكية بجانب ما يمكن تقديمه من معلومات علمية مفيدة.

- قصص الخوارق: هي القصص التي تعتمد على أبطال لهم قدرات خارقة للطبيعة البشرية يأتون بأفعال معجزة، وتنمي هذه القصص خيالات الطفل. ويجب مراعاة الحالة النفسية للطفل عند سرد القصة، ويفضل الحذر من هذا النوع من القصص لأنها تولد لدى الطفل الرغبة في التقليد والاكتشاف.

## أساليب سرد القصة

عادة ما تعتمد المعلمة في رواية القصة على قدرتها الذاتية في رواية قصص الأطفال، لكن هناك بعض الوسائل التي يمكن أن نستخدمها في سرد القصة، ولها آثار طيبة في نفوس الأطفال لأنها:

- تجذب انتباههم أثناء سرد القصة.

- تستخدم كشخصيات لأحداث القصة.

- تمثل عاملاً مساعداً ومثرياً للقصة.

وبعض هذه الأساليب ذات جذور شعبية، وبعضها الآخر مستحدث. ومن هذه الوسائل:

١- سرد نص القصة مباشرة من كتاب: يفضل أن تتم القراءة من كتاب كبير مزدان بالرسومات الملونة الواضحة.



٢- الرواية الشفوية للقصة دون كتاب: تنمي هذه الطريقة عند الأطفال القدرة على التركيز في الاستماع والإصغاء الجيد دون مساعدة الصور، وعلى المعلمة أن تحاول تقليد الأصوات وتمثيل الشخصيات والتنوع في نبرات الصوت لأن فهم الأطفال يتوقف على قدرتها في ذلك.

٣- سرد القصة باستخدام العرائس والمجسمات: هي طريقة تستخدم فيها العرائس أو الدمن المصنوعة من القماش أو الخامات الفنية المختلفة، وتعبّر عن شخصيات الحكاية المرورية وهناك النماذج الجاهزة الصنع من البلاستيك للحيوانات أو الأشخاص التي يمكن استخدامها.

٤- سرد القصة باستخدام الأصابع: هي طريقة تجعل الطفل يشارك باللعب بالأصابع في تشكيل يعبر عن مضمون القصة المرورية خاصة لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين سنتين وثلاث سنوات، وعادة ما يكون النص منغماً ذا إيقاع بسيط يساعد على تثبيت الألفاظ في ذاكرة الطفل.

٥- توزيع أدوار شخصياتها: تروي المعلمة القصة، وتوزع أدوارها على الأطفال، ويقوم الأطفال بإعادة روايتها حسب تسلسل الأحداث في القصة.

٦- سرد القصة باستخدام الخيوط: تعتبر الخيوط واحدة من الوسائل القديمة التي استخدمها الإنسان للمعرفة قبل الكتابة، ويجب أن تكتسب الخيوط اسماً رمزياً، كما قد ترتبط الخيوط بأشكال النجوم والنباتات والأشياء الطبيعية. وعند استخدام الخيوط يجب أن يتم استخدام الأطوال المناسبة والخيوط ذات الألوان المختلفة لتميز الشخصيات بسهولة.

٧- سرد القصة باستخدام الآلات الموسيقية: يمكن استخدام الآلات الموسيقية عند سرد القصة أو الموسيقى المسجلة لإضفاء متعة وإبهار لشكل السرد.

٨- أسلوب الخيال والظل: هي عبارة عن صندوق وعدد من الشخصيات التي

يسلط عليها الضوء فتكبر وتعكس ظلاً معيناً، ويمكن استخدام اليد بتكوين الشخصيات، إن هذه الطريقة محببة للأطفال وخاصة عند تحريك الشخصيات.

#### ٩- استخدام الوسائل التعليمية الحديثة:

- اللوحة الوبرية: وتتم بتجهيز عدد من الصور المعبرة عن شخصيات القصة ولصقها حسب تسلسل القصة على اللوحة، بعد تجهيزها بخلفية تناسب أحداث القصة، وهذا الأسلوب يساعد المبتدئين في سرد القصة على اكتساب مزيد من الثقة والأمان أثناء سرد القصة، ويعد عنهم الإحساس بالخوف من نسيان جزء من القصة أو عدم انتباه الأطفال لهم.
- ألبوم الصور: تستخدم مجموعة متعاقبة من الصور تجمع في تسلسل يرتبط بتسلسل أحداث القصة، ويمكن رسم الصور باليد أو التقاط صور حقيقية تعبر عن أحداث القصة.
- رسم القصة على مجموعة من اللوحات التي تجمع على شكل شريط كبير، يدور حول محور بشكل أسطوانة يمكن طيها وفردها ليتسنى عرض المشاهد المتعاقبة لأحداث القصة، يتم وضع شريط الصور بعد تثبيت طرفيه بمحورين داخل صندوق من الكرتون له فتحة أمام الأطفال ليشبه التلفزيون ويدارة أحد المحاور يتم فرد الصور وعرضها أثناء سرد القصة.
- الرسم أثناء سرد القصة: تقوم المعلمة برسم القصة أثناء سردها أو بدعوة رسام متمرس في يوم مفتوح للأطفال لرسم القصة أثناء سردها. مثل هذا النشاط الإبداعي المثير يدفع الأطفال لمحاكاة ورسم أشكال بسيطة أثناء فترة الرسم الحر.
- أجهزة العرض الضوئية (الداثاسو) (البروجكتر)، حيث تقوم المعلمة بتجهيز أحداث القصة وعرضها باستخدام هذه الأجهزة.
- استخدام كتب التلوين: ذلك بتجميع صور من الكتب الخاصة بالتلوين وتأليف قصة تناسب تلك الصور، ثم القيام بتلوين القصة وإخراجها.

## ثانياً: الأناشيد:

تعتبر الأناشيد والتنغيم من أهم الفنون التي يستجيب لها الطفل في فترة مبكرة من حياته، لأنها تساعد الأطفال على سرعة الحفظ، كما تشجع النغمات الإيقاعية الطفل المتلثم في الكلام أثناء الأناشيد، ويميل الأطفال إلى التنغيم والإيقاع، ويمتلكون ميلاً فطرياً لذلك، وقد أخذ النشيد طابعاً منهجياً حين دخل إلى كتب الأطفال بطريقة هادفة ومفيدة وموجهة لنفع الأطفال لتحقيق الفوائد التربوية المرجوة، وهكذا يساعد النشاط الموسيقي الجوانب الأخرى المعرفية والوجدانية والحركية، أي أنه ليس نشاطاً قائماً بذاته، وتشتمل الأناشيد على الغناء والتصفيق والألعاب الحركية المختلفة.

## أهداف الأناشيد في رياض الأطفال

- ١- غرس الفضائل والقيم والاتجاهات السلوكية والدينية السليمة.
- ٢- تنمية قدرة كل طفل على استخدام صوته.
- ٣- مساعدة الطفل على التكيف مع الظروف التي يمر بها.
- ٤- ترغيب الأطفال في اكتساب المهارات التعليمية عن طريق إنشاد الأنشودة.
- ٥- المساهمة في تخليص الطفل من التمرکز حول ذاته.
- ٦- تهيئة الفرصة للأطفال للتعبير عن أنفسهم.
- ٧- تنمية الذوق والحس الأدبي لدى الأطفال، وجعلهم يشعرون بالمعاني الجميلة، ويتعودون سماع العبارات الأدبية المسجوعة.
- ٨- صقل مواهب الأطفال وإبداعاتهم.
- ٩- تنمية حب التنغيم والإنشاد عند الطفل وتذوق الشعر.
- ١٠- تدريبهم على النطق اللغوي السليم.
- ١١- جلب البهجة والسرور والمرح إلى أنفسهم.

## شروط اختيار النشيد للأطفال

- ١- يحب الأطفال الأغاني الموزونة ذات النغم واللمح البسيط.
- ٢- أن تراعي انفعالات الأطفال الشخصية والنفسية.
- ٣- أن تكون ملحنة ذاتياً أو سهلة التلحين.
- ٤- اختيار الأغاني المرتبطة بأحداث وأشياء مألوفة.
- ٥- اختيار الأغاني التي تتصل بالخبرات التي يتعلمها الأطفال.
- ٦- أن تكون سهلة الألفاظ للحفظ والترديد.
- ٧- أن تناسب المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل في الروضة.
- ٨- التركيز على ميول الصغار واهتماماتهم المستمدة من حياتهم الخاصة.
- ٩- التركيز على المبادئ التي تدعو إلى الإيمان والمحبة والصدقة، وإلى كثير من المثل والقيم والاتجاهات الحسنة.
- ١٠- التركيز على المرح وما يبعث على الراحة والبهجة في النفوس.

## أنواع الأناشيد

## ١) النشيد الديني:

هو النشيد الذي يركز على تعلم الطفل العقيدة الإسلامية ومعرفة الخالق سبحانه والتعرف على صفات رسوله، وأركان الإسلام.

## ٢) النشيد الوطني:

هو النشيد الذي يحث الطفل على التعلق بأرضه ووطنه والانتماء إليه والدفاع عنه.

## ٣) النشيد الاجتماعي:

يركز على تنمية الروح الاجتماعية عند الأطفال، وتعريفهم بآداب التعامل والمحيث.

## ٤) النشيد الترفيهي:

يسمى إلى إدخال البهجة والسرور إلى قلوب الأطفال.

## ٥) النشيد الوصفي:

ويركز على وصف الطبيعة، ويربط الأطفال بما يحيط بهم من مظاهر طبيعية.

## ٦) النشيد الحركي:

يساهم في تنمية الثقة لدى الطفل، وفي تقبله للآخرين وخروجه من التمرکز حول نفسه ليتأقلم ويحب الآخرين.

## فوائد الأغاني والأناشيد

١- الناحية النفسية: يعالج النشيد الخجل والانطواء والعزلة، ويعطي الطفل الجرأة والقدرة على مشاركة الجماعة.

٢- الضبط والعمل داخل الروضة: ينمي النشيد عند الأطفال السير والخروج من الروضة، وإلى الصفوف في نظام.

٣- الناحية البدنية: يعتبر النشيد نوعاً من التدريب للجسم والعضلات الصوتية، حيث ينمي المرونة والقوة والنشاط والحيوية.

٤- الناحية الأخلاقية: عنصر النشيد من عناصر السمو الأخلاقي، يدفع إلى حب الحياة وحب الناس ويكسب الطفل السلوكيات الخلقية الحسنة والعادات والقيم الفاضلة.

٥- الناحية اللغوية: يصقل النشيد لغة الطفل، ويساعده على النطق والأداء الصحيح ويزيد من قاموسه اللغوي والمعرفي.

٦- الناحية العقلية: ينمي الحس الإبداعي عند الأطفال، ويعرفهم بما هو جدير بالتأمل والإعجاب بالإضافة إلى ما يحمله من أفكار جديدة.

### كيف تعلمين الأناشيد

- ١- أن تستخلمي حركة الأيدي والأصابع.
  - ٢- قيامك بحفظ النشيد أولاً.
  - ٣- وزعي أدوات موسيقية بسيطة على الأطفال.
  - ٤- رددى مع الأطفال الأغنية من ثلاث إلى أربع مرات.
- شروط نجاح الأناشيد

- وجود مساعدة للمعلمة في التنظيم والإعداد.
  - اجتماع الأطفال في غرفة التعلم.
  - خبرات الأطفال السابقة.
  - خبرات المعلمة ومهاراتها الفنية.
  - مراعاة خصائص نمو الطفل العقلية والنفسية والاجتماعية واللغوية.
  - توفير الإمكانيات المادية مثل الإكسسوارات والملابس ومسرح العرائس.
  - التركيز على فكرة واحدة قدر الإمكان.
  - أن تكون قريبة من بيئة الطفل.
- المعينات التربوية والأجهزة
- أدوات وخامات مختلفة من البيئة.
  - مسرح العرائس.
  - جهاز تسجيل.
  - جهاز العرض العلوي.

- جهاز التلفزيون.
- عرائس يد.
- صور لمناظر مختلفة.

\*\*\*\*

## هوامش الفصل الثاني

- موسى، عبد المعطي نمر، الفيصل، محمد عبد الرحيم. ادب الاطفال.
- أحمد زلطة، أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي.
- أحمد سويلم، دراسات في أدب الطفل.
- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق.
- هدى محمد قناوي، أدب الأطفال وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية.
- قناوي، هدى محمد، ادب الطفل وحاجاته، خصائصه، ووظائفه في العملية التعليمية.
- أنس داوود، أدب الأطفال في البدء... كانت الأنشطة.
- *Postma, Leonie; Getkate, Renate and van Wijk, Christine.*
- *Warger, C., Five strategies to reduce overrepresentation of culturally and linguistically diverse students in special education.*
- [www.kaye7.org.il/forum/mafhome](http://www.kaye7.org.il/forum/mafhome).

\*\*\*



# الفصل الثالث

تعلم القراءة عند الاطفال



## تعلم القراءة عند الاطفال

### « مفهوم القراءة

ان القراءة واحدة من أهم المهارات اللغوية، ولها جانبان، الجانب الألي والجانب الإدراكي:

أولاً: الجانب الألي:

هو التعرف إلى أشكال الحروف وأصواتها والقدرة على تشكيل كلمات، وجمل منها.

ثانياً: الجانب الإدراكي:

هو إدراك ذهني يؤدي إلى فهم المادة المقروءة.

ولا يمكن الفصل بحال من الأحوال بين الجانبين الألي والإدراكي، إذ تفقد القراءة دلالتها وأهميتها إذا اعتسرى أي جانب منها الوهن والضعف، فالقراءة تصبح ببغاوية إذا لم يكن القارئ قادراً على فهم واستيعاب ما يقرأ، ولا يمكن أن تكون هناك قراءة إذا لم يكن قادراً على ترجمة ما تقع عليه عيناه إلى أصوات مسموعة للحروف والكلمات والجمل، وهنا يلتقي الجانبان الإدراكي والألي، لتكون هناك قراءة بالمعنى الدقيق، وينطبق ذلك على نوعي القراءة الجهرية والصامتة.

فان كانت الجهرية تحتاج إلى الجانب الصوتي والإدراكي معاً، فان القراءة الصامتة تحتاج إلى القدرة على ترجمة المادة المقروءة إلى دلالات ومعان.

### « الوسائل المهمة لتشجيع الطفل على القراءة في سن مبكرة

حيث إن الطفل يبدأ الاهتمام بالقراءة في الثانية من عمره، وهذا يتوقف علي المناخ السائد في المنزل فيجب علي الأم أن تختار الكتب لطفلها بعناية، وأن تراعي أن الطفل سريع التأثر، وعلي درجة بالغة من الحساسية، ويتفاعل بما يدور حوله ومن المهم أن تقرأ

له ما يتفق مع سنه، بحيث تساهم في إطلاق خياله وتصوره، فالمنزل هو المركز الأول والأساس لتقديم الخبرة الأولى للقراءة ومستقبل الطفل إلى ابعده الحدود بما يفعله الآباء ومدى مشاركتهم وتشجيعهم للطفل علي اكتساب عادة القراءة.

...عندما تعطي الطفل كتاباً أو مجلة يشعر بالفرحة والسعادة، ولذلك لا بد أن تستغل الأم ذلك وتمنح الطفل المجالات الملونة حتى تنمي لديه القدرة علي تذوق هذا الفن، كما أن للقراءة أثراً كبيراً في مجال تربية الأطفال وسلوكهم، إذ إنها تسهم في تكوين وبناء شخصية الطفل وفهمه للحياة وتنمية قدرته علي التخيل والاستفادة من ذلك أيضاً في غرس القيم، كما تسهم في الاكتشاف المبكر لمواهبه.

كما يرى خبراء التعليم أن هناك علامات تدل علي استعداد الطفل للقراءة مثل لهفته علي النظر إلى الصور وكثرة أسئلته واستفساراته واهتمامه بالكتب والقصص والكلمات والأعداد، ومحاولته الكتابة واسترجاعه للكلمات التي يسمعا وحفظه للأناشيد بسهولة، وإنصاته إلى الأحاديث والقصص وتعليقه عليها والقدرة علي التركيز والانتباه.

كما إن تصفح الطفل للمجلات أو الكتب لا يعتبر بالطبع قراءة لكنه تمهيد لهذه المرحلة من الأفكار والمدرجات بل والكلمات والجمل والتعبيرات التي تساعده علي النجاح في تعلم القراءة بمعناها (مرحلة الاستعداد للقراءة) فيصبح بينه وبين الكتاب علاقة وطيدة يكون ذلك بملازمة الطفل للكتاب كأنه لعبة من ألعابه، يقلب فيه، ويتعرف عليه ويرتبط به ارتباطاً وثيقاً، ويحبه إلى أن تتوالى المراحل المختلفة في نموه، وهو مرتبط بهذا الصديق الحبيب، الكتاب حتى يصل لسن المدرسة، فنجد لدى هذا الطفل العديد المدرسي، ونجده قادراً علي الفهم والاستيعاب، لما يعرض عليه من مادة مكتوبة في كتابه المدرسي.

وتشجيع الطفل علي القراءة منذ الصغر يساهم في الرقي بالمستوى الثقافي للأجيال القادمة وذلك لأن الطفل عندما يتعود علي الكتب، وعلي القراءة منذ نشأته سيصبح الكتاب بالنسبة له وسيلة ثقافية ينهل منها ما يشاء، ويسافر بخياله معها أينما يريد، كما أنه

يدرك أن قراءة الكتاب المدرسي ليست هدفاً في حد ذاتها، فهو يقبل على الدراسة متعطشاً لمزيد من المعرفة التي تنتجها القراءة في عالمها الواسع.

بعكس الطفل الذي أرتبط عنده الكتاب بالدراسة والحفظ فهذا الطفل حتماً سيكره الكتاب.

## « الاستعداد للقراءة »

### معنى الاستعداد

هو قدرة الفرد الكامنة على أن يتعلم بسرعة وسهولة، وعلى أن يصل إلى مستوى عالٍ من المهارة في مجال ما.

١. الاستعداد الجسمي: عملية القراءة ليست عملية عقلية فحسب، بل تدخل فيها جميع الحواس من سمع وبصر، ونطق، وصحة عامة.

٢. الاستعداد العاطفي: يولد الأطفال مختلفين في قدراتهم واستعداداتهم بناء على اختلاف بيئاتهم والمقومات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية لدى كل بيت ينشأ فيه الطفل، ويكبر دور المعلم في إشراك تلاميذه في عدد من النشاطات الجماعية والمسؤوليات الفردية، وتدريبه على ضبط انفعالاته في المواقف المثيرة إضافة إلى تهيئة المعلم عدد من المواقف للتلاميذ، بحيث تيسر لهم فيها فرص النجاح في التحصيل، كي يشعروا بلذة ذلك النجاح.

٣. الاستعداد العقلي: القراءة عملية معقدة والنجاح في تعلمها يقتضي قدرًا معينًا من النضج العقلي تباين في مقداره أصحاب التجارب التربوية بين ست سنوات، وست سنوات ونصف، وسبع سنوات يكون العمر العقلي للطفل إضافة إلى عامل الجو المدرسي ومهارة المعلم، وعدد التلاميذ والمقررات الدراسية ... الخ، وهذا الجانب يعتمد على فطنة المعلم وتلمسه لسلامة تلاميذه من جميع الإعاقات والعمل على علاجها إن وجدت حسب الإمكانيات المتوفرة لديه.

٤. القدرة على إدراك المؤلف والمختلف: المبني على إدراك الطفل للمتشابه وغير المتشابه من صور الكلمات والحروف.
٥. الرغبة في القراءة: المبني على البيئة الثقافية التي عاشها الطفل.
٦. الاستعدادات في الخبرات والقدرات: يأتي الطفل إلى المدرسة وهو مزود بعدد كبير أو قليل من الخبرات والتجارب السابقة، ويحفظ قليل أو كثير من القدرات التي تمت خلال سني عمره والقراءة مرتبطة بما اكتسبه من خبرات وقدرات سابقة متمثلة، في الخبرات السابقة، المبني على الزيارات والرحلات والمشاهدات، وممارسة بعض الأنشطة، والمحصول اللغوي، المبني على حصيلة الطفل من الكلمات، والتراكيب، والمفردات التي يسمعها أو يستخدمها.

#### عوامل الاستعداد للقراءة

- ١- استعداد عقلي.
- ٢- استعداد جسمي.
- ٣- استعداد عاطفي.
- ٤- الاستعداد في الخبرات والقدرات.

#### دور المعلمة في تنمية موهبة حب القراءة في نفس الطفل

- التخطيط لجعل قراءة كتاب أو قصة حدثاً مميزاً في اليوم، يجب التطلع إليه وانتظاره بفارغ من الصبر.
- يجب إشراك الطفل وربطه، بما يقرأ له عن طريق طرح الأسئلة ذات الإجابات المفتوحة، مثال ذلك ماذا يحدث الآن؟ ما الذي سيحدث بعد ذلك في رأيك؟
- يجب تشجيع الطفل على تمثيل بعض الأدوار في قصص تمت قراءتها معه

وتكون مألوفة لديه، وتستخدم فيها بعض ألعابه وبعض موجودات المنزل، وتشجيعه على ذلك لإكسابه سعة الخيال والقدرة على التفكير.

- يجب مطالبة التلميذ بقراءة موضوع أو إلقاء درس في الإذاعة الصباحية.
- لا يجب أن تقلق المعلمة للأخطاء التي يرتكبها التلميذ بقدر الحرص على تشجيعه على بذل الجهد، والحصول على أفكار جديدة، لأن ذلك هو السبيل لإكسابه القدرة على التفكير والإبداع، واعلمي دائماً أن وراء كل قارئ جيد دعماً من والدين أو عطاء من مهتمة.

### « إعداد الطفل للقراءة

إن القراءة عملية صعبة ومعقدة، والتمكن منها يحتاج إلى نضج الجهاز العصبي المركزي، والأعضاء التي تستعملها الطفلة في عمليتي القراءة والكتابة ووظائف هذه الأعضاء، مثل العينين والأذنين وأعضاء النطق والتنسيق والضببط الحركي للعينين واليدين والمهارات النفسية والاجتماعية والقدرات العقلية، جميع هذه الأعضاء ووظائفها في حاجة إلى تدريب وتنمية لتصبح الطفلة مستعدة لعمليتي القراءة والكتابة فالأطفال عادة يحاولون التهرب من الأعمال التي تعلق مستواهم وقدراتهم العقلية، بينما يثابرون على العمل باهتمام إذا ما شعروا بقدرتهم على النجاح، إذا علينا أن نعد الطفل للقراءة والكتابة تدريجياً، حيث يتهيأ لكل خطوة يخطوها فينجح فيها.

### « أهمية تعلم القراءة والكتابة

١. تساعد القراءة على جودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى.
٢. أن القراءة هي أساس التربية والتعليم، حيث أظهرت الدراسات أن حوالي ٧٠٪ من المعلومات التي يتعلمها الإنسان ترد إليه عن طريق القراءة.
٣. إن الدعوة إلى طلب العلم من المهد إلى اللحد إنما يقصد بها التثقيف، والتعليم

الذاتي الشامل والدائم، الذي يستمر مع الفرد طيلة حياته، كما يتيح الإطلاع على المعارف العامة المتنوعة، لأي شعب من الشعوب، وفي أي عصر من العصور، وبخاصة في هذا العصر الذي يزخر بالحركات العلمية والفنية، ونتاج العلماء والمفكرين هذه الثروة الفكرية الهائلة هي التي تساعد على تكوين الشخصية الناضجة وخلق المواطنين الأكفاء ذوي المستوى الراقى في الوعي والتفاعل النشط مع العالم الذي يعيشون في رحابه.

٤. إن أهم مؤشر حول أهمية القراءة، هي الأمر الإلهي بكلمة (اقرأ) في بداية أول آية سماوية نزلت عليه، فالقراءة هي مفتاح العلم.

٥. القراءة تزود الفرد بالمتعة والتسلية.

٦. تجعل القارئ قادراً على التحليل والنقد واتخاذ موقف، مما يقرأ في ضوء الخبرات التي اكتسبها من قراءته السابقة.

٧. استخدام المكتبات بصورة سليمة وكيفية الاستفادة منها.

٨. تحري الحصيلة اللغوية للقراء، وبالتالي تنمي قدرتهم على التعبير بأسلوب جيد.

٩. تنمي القدرة على الفهم السريع.

١٠. توسيع خبرات المتعلم وإشباع حاجاته وميوله.

أي أن القراءة لها تأثير كبير على مدى فهم القارئ لما يتبعها من قراءات، ولذلك قيل (بقدر ما تعطي الكتاب فالكتاب يعطيك).

### « استغلال الفرص والمناسبات

إن استغلال الفرص والمناسبات، لجعل الطفل محب للقراءة، من أهم الأمور التي ينبغي أن ندرکها. فالمناسبات والفرص التي تمر بالأسرة كثيرة، ونذكر هنا بعض الأمثلة، لاستغلال الفرص والمناسبات لتنشئة الطفل على حب القراءة:



أ- استغلال الأعياد بتقديم القصص والكتب المناسبة هدية للطفل، وكذلك عندما ينجح أو يتفوق في دراسته.

ب- استغلال المناسبات الدينية، مثل الحج والصوم، وعيد الأضحى، وغيرها من مناسبات لتقديم القصص والكتيبات الجذابة للطفل حول هذه المناسبات، والقراءة له، وحواره بشكل مبسط والاستماع لأستلته.

ج- استغلال الفرص، مثل، الرحلات والنزهات والزيارات، كزيارة حديقة الحيوان، وإعطاء الطفل قصصاً عن الحيوانات، وحواره فيها، وما الحيوانات التي يحبها، وتخصيص قصص مشوقة له، وهناك فرص أخرى مثل المرض وألم الأسنان، يمكن تقديم كتيبات وقصص جذابة ومفيدة حولها.

د - استغلال الإجازة والسفر: من المهم جداً ألا تنقطع الطفل عن القراءة، حتى في الإجازة والسفر، لأننا نسعى إلى جعلها ألا يعيش بدونها، فيمكن في الإجازة ترغيبه في القراءة بشكل أكبر، وعندما تريد الأسرة مثلاً أن تسافر تستغل الأم هذا السفر في شراء كتيبات سهلة، وقصص مشوقة عن المكان الذي سوف تسافر الأسرة له، وتقديمها للطفل أو القراءة له قراءة جهرية، فالقراءة الجهرية ممتعة للأطفال، وتفتح لهم الأبواب، وتدعم الروابط العاطفية بين أفراد الأسرة، وسوف تكون لهم القراءة الممتعة جزءاً من ذكريات طفولتهم.

هـ- استغلال هوايات الطفل لدعم حب القراءة: فجميع الأطفال لهم هوايات يحبونها، منها مثلاً:

الألعاب الإلكترونية، تركيب وفك بعض الألعاب، قيادة الدراجة، الرسم، الحاسب الآلي، كرة القدم، وغيرها من الألعاب، لذا عليك توفير الكتب المناسبة، والمجلات المشوقة، التي تتحدث عن هواياتهم، وثق أنهم سوف يندفعون إلى قراءتها، ويمكن لك أن تحاورهم فيها، وهل يرغبون في المزيد منها؟ ولا تقلق إذا كانت هذه الكتب تافهة، أو لا قيمة لها في نظرك، فالمهم هنا هو تعويد الطفل على القراءة، وغرس حبها في نفسه.

## « طرائق تدريس القراءة

١- الطريقة التركيبية، ويندرج تحتها:

أ- الأسلوب الهجائي.

ب- الأسلوب الصوتي.

ج- مشكلات الحروف العربية.

د- تعليم الأصوات والحروف.

٢- الطريقة التحليلية، وتشمل:

أ- أسلوب الكلمة.

ب- أسلوب الجملة.

أولاً: الطريقة التركيبية:

يندرج تحتها طريقتان فرعيتان:

١- الطريقة الأبجدية الحرفية أو الهجائية:

لقد استخدمت هذه الطريقة منذ القدم في تعليم الكبار القراءة والكتابة في الكتابيب أو المدارس، فهي تبدأ بكتابة الحروف على لوح من الصفيح أو الخشب في شكل مجموعات أو العودة لها في كتاب مبادئ القراءة مشيراً إليها حرفاً حرفاً، وناطقاً، بأسمائها والطلاب يرددون حتى يحفظونها وهكذا تسير بقية المجموعات، وقد يستعين على الحفظ بالتلحين، مثل (الألف لا شئ عليها، والباء نقطة من تحتها) فإذا حفظت أشكال الحروف وأسمائها من قبل الطلاب، انتقل المعلم إلى تعليم أصواتها بالحركات الثلاث (ب، ب، ب) ثم ينتقل إلى تعليم مقاطع تنتهي بحرف من حروف المد، مثل (با، بو، بي) ثم ينتقل المعلم بطلابه إلى قراءة الكلمات ثم إلى قراءة الجمل، وبذلك يكون الجزء الأكبر من

تعليم القراءة قد انتهى ولم يسبق إلا التدريب والتمرين على قراءة قطع أكبر، وكان تعليم الكتابة يسير جنباً إلى جنب مع تعليم القراءة، لثببت ما تعلموا في القراءة من ناحية، ولتعليم الخط والهجاء من ناحية أخرى.

والأساس الذي تقوم عليه هذه الطريقة هو أن القراءة عبارة عن القدرة على تعرف الكلمات والنطق بها، أما الفهم فيبدو أنهم ينظرون إليه على أنه عملية عقلية يمكن أن يقوم بها المتعلم من تلقاء نفسه متى تعرف الكلمات ونطق بها.

## ٢- الطريقة الصوتية (الأسلوب الصوتي):

هي تلتقي مع الطريقة الأبجدية في الأساس، ولكنها تختلف عنها في خطوة من خطواتها وهي تعليم أسماء الحروف، فهي ترى أن الهدف في تعليم القراءة هو تعرف الكلمات والنطق بها، وأن هذا لا يتحقق إلا إذا استطاع المتعلم أن يتعرف الأصوات التي تتركب منها الكلمة، ولكن هذه القدرة على التركيب لا تتطلب سوى معرفة أشكال الحروف، وأصواتها أما أسماؤها، فلا داعي لمعرفةا لأن معرفتها قد تعوق المتعلم في أثناء تحليل الكلمة والنطق بها، فمثلاً إذا أراد من تعلم بالطريقة الأبجدية (الأسلوب الهجائي) أن يقرأ كلمة (قلم) فإنه ينظر إلى الحرف الأول فيها فإذا عرف شكله فإنه يحدده باسمه فيقول " هذا قاف " ثم يعود فيهمل المجهود الذي بذله في تذكر هذا الاسم، ويحاول أن يتذكر صوت الحرف " ق " فإذا ما تذكره انتقل إلى الحرف الثاني، وفعل به ما فعله بالأول، وهكذا حتى ينتهي من الحرف الثالث، ثم يضم هذه الأصوات بعضها إلى بعض وينطق بالكلمة كلها، فكأنه يمكنه أن ينتقل من تعرف أشكال الحروف إلى نطق أصواتها مباشرة دون ذكر أسمائها.

ولكن معرفته بأسماء هذه الحروف عاقه عن ذلك، ولذا رأت هذه الطريقة الاستغناء عن تعليم أسماء الحروف والاكتفاء بتعليم أصواتها، وفيما عدا ذلك نجد أنها تتفق مع الطريقة الأبجدية (الأسلوب الهجائي) في كل شيء.

ويطلق على هاتين الطريقتين اسم الطرق الجزئية لأن كليتهما تبدأ بتعليم الحروف، وهي الأجزاء التي تتألف منها الكلمات، وقد يطلق عليها اسم آخر هو (الطرق التركيبية) نظراً لأن العملية العقلية التي يقوم بها التلميذ في تعرف الكلمة هي تركيب أصواتها من الحروف التي تعلمها وحفظها من قبل.

ولهاتين الطريقتين مزايا ثلاث وأنصار مؤيدون، وهي:

- ١- أنهما بسيطتان سهلتان في التعليم، فالحروف محدودة في عددها. بسيطة في شكلها، ولكل حرف منها صوت ثابت لا يتغير، وكل هذه الأشياء تجعل من السهل على المتعلم أن يحفظ أشكال الحروف، وأن يربط بينها وبين أصواتها.
  - ٢- أنهما تتدرجان بالمتعلم تدرجاً طبيعياً من الحروف إلى الكلمات ثم إلى الجمل.
  - ٣- أنهما تمكنان منذ البدء من إتقان الحروف، وبذا تضعان الأساس الذي يساعد القارئ على تعرف أي كلمة تقابله، وهذا يوفر عليه فيما بعد الوقت والجهد الذي يبذله في تعرف الكلمات التي تمر به.
- كما أن عليهما مآخذ تتمثل في:

- ١- أنهما لا تمشيان مع الطريقة الطبيعية التي يدرك بها الإنسان الأشياء لأول وهلة فكلتاها تبدأ بالجزء: هو الحرف ثم تنتقل إلى الكل وهو الكلمة، على حين أن الإنسان في إدراكه للأشياء يبدأ بالكل ثم ينتقل إلى الجزء، ف رؤية الإنسان للأشجار والمباني والمناظر تكون كلية فإذا أمعن النظر أدرك الأجزاء، وهذا هو الحال في إدراك الإنسان للأفكار فيدرك كليات الفنون ثم تظهر له التفاصيل عند إعادة قراءتها مثلاً.

وهناك ناحية أخرى في هاتين الطريقتين تتناقضان مع عملية الإدراك، وهي ناحية المعنى، وذلك أن الحروف في حد ذاتها ليس لها معنى عند المبتدئ في تعليم القراءة، ومن الجائز أن يكون لها معنى عند المعلم تكون بعد معرفته لقدرة كبير من الكلمات، وأنها مركبة من أصوات ولكل صوت منها رمز مكتوب يدل عليه.

أما المبتدئ فليست عنده هذه المعرفة، ومن هنا فإن الطريقتين الأبجدية والصوتية تقومان على أساس مطالبة المتعلم بإدراك أشياء لا معنى لها بقصد الوصول إلى أشياء لها معنى، ومن المعروف أن الإنسان في إدراكه للأشياء لا يدرك كليتها فحسب، ما لم يكن لها معنى ولذلك يشبه المسميات والعبادات التي يسمعا بأشياء مألوفة لديه لها معنى.

وهنا نخلص إلى أن هاتين الطريقتين تسيران عكس الطريق الذي يسير فيه المتعلم فتتجه به من الكلية إلى الجزئية، ومن أشياء ليس لها معنى إلى أشياء لها معنى، وهذا يتنافى وإدراك المتعلم، ويكلفه وقتاً أطول وجهداً أكبر مما لو سائر طبيعة عملية الإدراك.

٢- أن هاتين الطريقتين تجعلان المتعلم يهمل المعنى: يهتم بالشكل فبدأتها بتعليم الحروف، ونطقها عنده معرفة الكلمة والجملته ويأتي بعدهما المعنى والفهم، وهذا أساس غير سليم لأن المتعلم في ظل هاتين الطريقتين يتكون عنده الميل إلى تجزئة الكلمة عند القراءة، ومن ثم الاهتمام بشكلها ونطقها دون الالتفات إلى معناها.

وهو أمر يلاحظ على معظم الذين تعلموا بهاتين الطريقتين في قراءتهم للجملته كلمة كلمة، والكلمة حرفاً حرفاً، وكثرة التردد والبطء في القراءة عامة وعند سؤالهم استمهلوك، حتى يعيدوا القراءة فكان الشكل له قراءة والمعنى له قراءة أخرى، وهذا نتيجة طبيعية للطريقة التي تعلموا بها للقراءة.

٣- تفتقر هاتان الطريقتان إلى عنصر التشويق، فلا قدرة لهما على إثارة دوافع المتعلم، ولا تستفيدان من نشاطه التلقائي، وقد يعود هذا العيب إلى انعدام عنصر المعنى الذي سبق ذكره، وتتسمان بالبطء وتتطلبان جهداً من المعلم والطفل على السواء، إضافة إلى قتلها لما عند المعلم، من رغبة، وتبديد ما عنده من طاقة حيوية يمكن بذلها في هذا السبيل.

## مشكلات الحروف العربية:

إن المبتدئين في تعلم حروف اللغة العربية يواجهون مشاكل على الرغم من أن عدد هذه الحروف محدود، فهم يرون أن هذه الحروف تتغير وتبدل صور كتابتها مما يؤدي إلى تعدد شكل الحرف الواحد تبعاً لموقعه من الكلمة، ويمكن تلخيص ما يواجهه الأطفال في تعلم الحروف العربية في النقاط التالية:

١. إن الحركات الخفيفة الصوائت في اللغة العربية يرمز لها بالحركات الثلاث، وهي الضمة والفتحة والكسرة فنقول مثلاً جَلَسَ وهذه الحركات لا تظهر في كتابتنا العادية، ويلاحظ أننا حين نثبتها فوق الحرف أو تحته فإنها تأتي نافرة عن السطر، ولا توجد الحروف إلا للصوائت الممدودة كالألف والواو والياء.

٢. تعدد صور الحروف العربية وتنوعها في حالتها اتصالها وانفصالها وفي حالة موقعها من الكلمة فكتابة حرف الجيم مثلاً، تختلف في شكلها حين يأتي هذا الحرف في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها.

٣. تتناوب بعض الحروف في اللغة العربية في مجيئها تارة من الصوائت ومجيئها تارة أخرى من الصوائت وهو أمر يترتب عليه اختلاف لفظها حسب الأحوال والظروف، فمثلاً الياء في أول كلمة ينوي هي غير الياء في آخر كلمة ناوي.

وأهم هذه المشاكل مشكلة تعدد صور الحرف الواحد، ومن المعروف أن الأسلوب المتبع في تعليم هذه الصور يرجع إلى طريقتين:

أ- تناول جميع الحروف بحيث يتم تعليمها أولاً بصورتها المنفصلة، ثم الانتقال بعد ذلك إلى تعليمها بصورتها المتصلة.

ب- تناول كل حرف من الحروف العربية بصوره المختلفة من حيث موقعه في أول الكلمة ووسطها وآخرها.

ولا يخفى علينا ما في الطريقة الأولى من صعوبة حيث يتعذر على الطفل أن يستوعب تسعين حرفاً، وهي مجموع تعدد صور الحروف الهجائية من حيث موقعها في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، في حين نجد أن الطريقة الثانية يمكن تحقيقها على مرحلتين:

١. يعلم المعلم الحرف بصوره المنفصلة ويكتب الكلمة بصورة منفصلة.

٢. يأخذ المعلم بتعليم الطفل صور الحرف المتصلة، ثم يعيد كتابة الكلمة التي قد تعلم كتابتها بالأحرف المنفصلة فيكتبها بشكل متصل، ومثال ذلك نفرض أن الطفل تعلم كلمة "ك، ت، ب" بحروفها المنفصلة، فيكون في هذه المرحلة قد تعلم كيف يكتب هذه الكلمة متصلة على هذه الصورة (كتب)، ويلاحظ في هذه الحال أن الطفل أصبح موزع الذهن والتفكير بين ترك صورة تعلمها سابقاً، وبين صورة يطلب منه أن يتعلمها لاحقاً، مما يجعل المسألة أكثر تعقيداً.

ولعل أتباع أسلوب التدرج في تعليم الحروف بصورها المختلفة يجعل المسألة أقل تعقيداً وأقرب إلى التسهيل على المتعلم، ولكن يؤخذ بعين الاعتبار سهولة وصعوبة اشتقاق الصور بعضها من بعض، حيث يبدأ المعلم بتعليم الأطفال حرفاً أو حرفين أو ثلاثة، ويتبع ذلك تطبيقات عليها مع استعمالها بأشكال مختلفة إلى أن يتحقق من أن الأطفال تعلموا هذه الحروف بصورها المختلفة، ومن ثم ينتقل إلى حروف أخرى إلى أن يأتي على جميع حروف اللغة العربية.

أما بالنسبة لمشكلة الحركات، فالحركة في اللغة العربية ليست إلا حرفاً، لأنها تدل على صوت خاص غير الصوت المدلول عليه بالحرف الذي توضع عليه الحركة، فالفتحة والضمة والكسرة حروف صائتة، لذلك يجب أن تعامل كمحروف وأن تعلم كالحروف، وهذا ينطبق أيضاً على التنوين فهي حروف مركبة، أن - إن - أن، وأما حركة السكون فلا تدل على صوت.

وأما فيما يتعلق بمشكلة بعض الحروف التي تكون صائتة تارة وصامتة تارة أخرى

كالسواو والياء مثل (وعد، نور) - (ينال، ديلك)، ففي مثل هذه الحالة لا داعي لأن يقول المعلم للمتعلم بأن هذا الحرف (و) يلفظ أحياناً ولا يلفظ أحياناً أخرى، بل يعلمه بأنه حرف صائت (يلفظ)، وبعد أن يتدرب عليه، ويستعمله كثيراً يعلمه الحرف، كصامت مع الإشارة والتنبيه إلى الشبه الحاصل بين الصوتين.

#### ٤- تعليم الأصوات والحروف:

ان هذه طريقة أخرى من طرق تعليم القراءة التي تندرج تحت مفهوم القراءة التركيبية، ويمكن اتباع الخطوات التالية لتحقيقها:

١. إن أفضل طريقة لتعليم الطفل إظهار صوت من الأصوات هي أن يورد المعلم ذلك الصوت في كلمة بسيطة لفظاً، ومعنى وواقفة، ثم يحلل الكلمة إلى الأصوات التي تؤلفها، ويفضل الكلمة التي تبدأ بالصوت وتنتهي به، مثل سوس، دود، باب.

٢. يشير المعلم إلى أشياء موجودة في غرفة الصف ويختار منها ما يراه سهلاً في التلفظ به، مثل لوح، دفتر، مساحة، ثم يشجع بلفظ كل منها ببطء ويطلب من الأطفال أن يقلدوه في تلفظه ويلفت نظرهم إلى حركات الفم خلال هذا التلفظ، فكلمة (لوح) تخرج من الفم دفعة واحدة، أما كلمة (دفتر) فتخرج من الفم على دفعتين، في حين تخرج كلمة (مساحة) على ثلاث دفعات، ويستمر المعلم في تدريبهم وتمارينهم على استخدام كلمات مختلفة تشتمل على مقاطع، ثم ينتقل إلى مطالبتهم بكلمة مؤلفة من مقطعين أو أكثر.

٣. بعد الانتهاء من تمرين الأطفال على تحليل الكلمات إلى مقاطع، ينتقل المعلم إلى تمرينهم على تحليل المقاطع إلى أصوات، وذلك باستخدام كلمات سهلة وبسيطة مركبة من مقطع أو اثنين.

٤. عندما يبدأ المعلم بتعليم الأطفال قراءة الكلمة فإنه يتوجب عليه أن يفرق بين جميع أصواتها ويعلمهم حروفها دفعة واحدة، ولد، بنت، قلم، دفتر، وقد يواجه المعلم في بداية الأمر صعوبة تتطلب منه صبراً واهتماماً خاصاً، وبعد ذلك تسهل تدريجياً.



## ثانياً: الطريقة التحليلية:

ان هذه الطريقة تسير على عكس الطريقة التركيبية، وهي تقوم على البدء بكلمات والانتقال منها إلى الحروف، وأساس هذه الطريقة معرفة الطفل كثيراً من الأشياء المحيطة ببيئته التي يعيش فيها مع معرفة أسمائها، وذلك قبل أن يدخل المدرسة، فتعرض عليه كلمات مما يسمعه ويستعمله في حياته، ثم يعلم الكلمات صورة وصوتاً، ثم ينتقل تدريجياً بتوجيه المعلم وإرشاده إلى النظر في أجزائها، كي يمكنه معرفتها ثانية، ويقدر على تهجئتها عند مطالبة بكتابتها، ولهذا سميت الطريقة التحليلية، لأن الطفل يتعلم الكلمة مركبة، ثم يحللها إلى أجزائها وهي الحروف، وتسمى كذلك الطريقة الكلية لأنها تبدأ بتعليم الكل وهو الكلمة أو الجملة، وتنتقل إلى الجزء وهو الحرف وأشهر ما يندرج تحت هذه الطريقة، أساسها النظر إلى الكلمات، ثم التلطف بها، وهي نوعان:

## أولاً: طريقة الكلمة:

هي إحدى طرق القراءة التحليلية، وتبدأ هذه الطريقة بعرض المعلم على المتعلم " كلمة " من الكلمات التي يعرف لفظها ومعناها، ولكنه لا يعرف شكلها.

ويطلبه بمعرفة شكلها وحفظه، وبعد تأكد المعلم من ذلك يقدم له كلمة ثانية بنفس الطريقة، ثم ثالثة ورابعة على نفس المنوال، وعندما يتكون لدى المتعلم قدر من هذه الكلمات يدخلها المعلم في جمل ثم يعرضها عليه، ويدربه على تعرفها وفهمها، فإذا تكون عند المتعلم ذخيرة من الكلمات، ولاحظ أوجه الشبه والاختلاف بينهما انتقل به المعلم إلى المرحلة الثانية، وهي تحليل الكلمة إلى العناصر التي تتألف منها، وهي الحروف، وفي هذه المرحلة تقدم الحروف إلى المتعلم عن طريق استغلال ملاحظته لتكرار صوت الحروف وأشكالها في الكلمات المختلفة.

وعند عرض كلمتي (عروس، وعصفور) على المتعلم يقدم إليه حرف العين على أساس أنه رمز الصوت الذي لاحظته، وعلى هذا تسير بقية الحروف، حتى يعرفها جيداً وتستمر

مرحلة التحليل، حتى يتم عرض الحروف كلها دون أن يتخللها تقديم كلمات جديدة، وتنتهي مهمة الطريقة عند معرفة المتعلم لجميع الحروف معرفة جيدة حيث ترك المتعلم يقرأ جملاً أطول على أساسين أحدهما مستمد من علم النفس والآخر مستمد من طبيعة القراءة:

الأساس الأول: هو أن الإنسان يبدأ دائماً بإدراك شيء كلي له معنى ثم يتقل بعد ذلك إلى إدراك الأجزاء الذي يتكون منها هذا الكل، ولذا نجد هذه الطريقة تبدأ بتعليم وحدات كلية ذات معنى، وهي الكلمات ثم تنتقل منها إلى تعليم الحروف، وينبغي هنا أن نشير إلى خطأ يقع فيه بعض من يتبعون هذه الطريقة، ذلك أنهم يبدؤون بعرض الكلمة، ثم يعمدون مباشرة إلى تحليلها إلى أصواتها ناسين أن التحليل مرحلة من مراحل النمو في تعليم القراءة، وأن هذه المرحلة لا يبلغها المتعلم إلا بعد أن يتكون لديه رصيد من الكلمات يسمح له بإدراك العلاقات بين الحروف في الكلمات المختلفة.

الأساس الثاني: هو أن القراءة عملية لا تتم إلا إذا توفر فيها عنصران:

تعرف الكلمة وفهم معناها، فلا قراءة بدون فهم ولا فهم بدون تعرف للكلمات، ومن ثم نجد أن هذه الطريقة تهتم بتكوين هاتين القدرتين عند المتعلم وتمييزها معاً منذ البدء في تعليم القراءة، وقد تقترن الكلمة المراد تعليمها بصورة الشيء، وفي هذه الحالة ينظر الطفل إلى الصورة والكلمة ثم ينطق بها.

#### مزايا طريقة الكلمة

١. أنها طريقة تشويق للطفل، وتشجيع له على المضي في القراءة، لأن للكلمات التي ينطق بها معاني واضحة في ذهنه.
٢. أنها تتمسك مع الطريقة الطبيعية التي يدرك بها الإنسان الأشياء، ويتعلمها لأن الكلمة في ذاتها كل، ولها مدلول.
٣. أنها تستغل دافع المتعلم، وما عنده من طاقة ونشاط بما تقدم إليه من كلمات تتصل بخبراته وأغراضه وتلاءم مع قدراته واستعداده.

٤. أنها تهتم بالمعنى منذ البدء في تعلم القراءة وتعود المتعلم متابعة المعنى أثناء القراءة

٥. أنها تخلص المتعلم من أكثر عيوب الطريقة التركيبية.

٦. أنها تعود المتعلم السرعة والانطلاق في القراءة، لأن الوحدة فيها كلمة أو أكثر، وليست حرفاً واحداً، أو مقطعاً واحداً.

٧. أنها من الممكن استخدامها في تكوين جمل من الكلمات في وقت قصير.

٨. أنها تعلم الطفل الرمز واللفظ والمعنى معاً.

#### عيوب هذه الطريقة

١. أنها لا تساعد الطفل على تمييز كلمات جديدة سوى ما يعرض عليه، فهي تجعل خبرته محصورة في كلمات محدودة، ويمكن إصلاح هذا المأخذ بتكرار الكلمات تكراراً كثيراً مع الاهتمام بتحليلها إلى عناصرها، مما يساعد على قراءة الكلمات الجديدة التي تدخل فيها الحروف السابقة.

٢. أنها تتطلب في المعلم الذي يستعملها إعداداً خاصاً فلكي توتي هذه الطريقة ثمارها المرجوة لا بد أن يكون المعلم عارفاً بالأسس التي تقوم عليها، والمخطوات التي تتبعها في تعليم القراءة، وبالإضافة إلى المعرفة النظرية لا بد أن يتوفر له القدرة على استعمالها وعلى التصرف الذي يساعده على مواجهة الظروف المختلفة التي تنشأ أثناء التعلم.

٣. تشابه كثير من الكلمات في رسمها ولكنها مختلفة في معانيها وقد يؤدي هذا إلى خطأ الأطفال في نطق بعض الكلمات فيختلف المعنى.

٤. قد يؤخر بعض المدرسين مرحلة تحليل الكلمات إلى حروف، فيضيع ركن هام من أركان القراءة.

ويمكن التغلب على المأخذين الثالث والرابع بأن يهتم المعلم بتحليل الكلمات إلى حروفها، وفي نفس الوقت يكتف تركيزه على تعريف التلاميذ بأصوات الحروف وأشكالها الصحيحة، كما ينبغي على المدرس أن يلتزم بتحليل الكلمات بعد أن يحفظها الأطفال دونما تأخير أو تأجيل.

#### ثانياً: طريقة الجملة:

هي تتفق مع طريقة الكلمة في الأساس ولكن تختلف معها في تفسير معنى الوحدة الكلية فهي ترى أن الوحدة الكلية ذات معنى وهي الجملة لا الكلمة، لأن الكلمة المفردة يفهم منها أكثر من معنى، ولا يتحدد معناها، ويتضح إلا إذا وضعت في جملة أو وصف الموقف الذي قيلت فيه، ويترتب على الاختلاف في تفسير معنى الوحدة الكلية اختلاف في خطوات السير في تعليم القراءة فبدلاً من عرض كلمة مفردة نجد طريقة الجملة تبدأ بعرض الجملة الكاملة وتطلبه بإدراك شكلها وفهم معناها، وبعد التأكد من قدرته على تعرفها وفهم معناها تعرض عليه جملة أخرى.

وهكذا على أن تكون هذه الجملة مشتقة من خبرة المتعلم وتجاربه ومؤلفة من كلمات ليست غريبة عليه، تندرج في الطول من كلمتين حتى تتجاوز السطر الواحد وتتسم ببساطة التركيب في البداية ثم تأخذ في التعقيد تدريجياً، وتعرض تلك الجمل على المتعلم أكثر من مرة حتى تثبت صورتها في ذهنه ثم تأتي مرحلة تحليل الجملة إلى كلماتها التي تتكون منها، ثم المرحلة الثالثة وهي مرحلة تحليل الكلمة إلى حروفها، وقد تصحب تلك الجمل والكلمات بصور تدل عليها في هذه الحالة ينظر الطفل إلى الصورة والجملة ثم ينطق بها.

#### مزايا طريقة الجملة:

١. يفهم الطفل معنى الكلمة دون تخمين لأن الكلمات وردت في سياق الجملة.
٢. أنها تقوم على أساس نفسي سليم، وهو البدء بالوحدات المعنوية فهي تمد الطفل بثروة فكرية ولغوية.

٣. أنها تكسب الطفل مهارة تعلم الإملاء، حيث ترسخ في ذهنه صورة كتابة كل كلمة من كلمات الجملة التي تعلمها.
٤. يتحدث فيها الطفل بجملة تامة، فهي تساير طبيعة الاستعمال اللغوي.
٥. إنها طريقة تشويق للطفل وتشجيع له على المضي في تعلم القراءة، كما أنها تعودده تفهم المعنى ومتابعته، لأنها لا تفصل بين عملية ترجمة الرموز إلى أصوات، وعملية فهم المعنى، كما هي الحال في الطريقة التركيبية.
٦. أنها تعود الطفل السرعة والانطلاق في القراءة.

#### عيوب طريقة الجملة

١. أنها لا تساعد الطفل على تمييز جمل جديدة غير ما يعرض عليه، فهي تحصر خبرته في دائرة محدودة من الجمل، ويمكن علاج هذا العيب بتكرار الجمل تكراراً كثيراً مع الاهتمام بتحليلها إلى عناصرها، مما يساعد على قراءة الجمل الجديدة التي تدخل فيها الكلمات والحروف السابقة.
٢. أنها تتطلب في المعلم الذي يستخدمها إعداداً خاصاً، فلكي تؤتي هذه الطريقة ثمارها المرجوة لا بد أن يكون المعلم عارفاً بالأسس التي تقوم عليها، والخطوات التي تتبعها في تعليم القراءة، وبالإضافة إلى المعرفة النظرية، فلا بد أن يتوفر له المعرفة العملية في القدرة على استعمالها، مما يساعده على مواجهة كل ظرف طارئ أثناء التعلم.
٣. قد يسترسل المعلم في عرض الجمل وتدريب الأطفال على قراءتها وكتابتها، ويؤخر عملية تحليل الجمل إلى كلمات وحروف، وتحليل الكلمة إلى حروف وأصوات متنوعة وهذا تعطيل لعملية قراءة الكلمات الجديدة.
٤. يواجه الأطفال المحدودو الذكاء والاستعداد صعوبة في أوائل مراحل التعليم في استيعاب الجملة دفعة واحدة.

٥. تتطلب هذه الطريقة كثيراً من الوسائل المعينة، التي ربما لا تهيئاً للمعلم، أو المدرسة، وبهذا يقل أثرها، وتعلم الثقة بها.

### طرق تدريس القراءة للصف الأول الابتدائي

قبل أن يبدأ المعلم في تعليم القراءة والكتابة، لابد من تهيئة تلاميذه لهذه المهمة نفسياً، وعقلياً، وعضلياً، وتعويد التلاميذ الجلسة الصحيحة أثناء القراءة والكتابة، ومن أهم خطوات تنفيذ الدرس في الحصة، التي ينبغي للمعلم عند تنفيذ دروس كتاب القراءة للصف الأول أن يتبع الخطوات التالية:

١. أن يعرض الصورة أمام التلاميذ، ويطلب منهم ذكر اسمها، ويحاورهم في أبرز ملامحها وفوائدها، أو غير ذلك مما يتناسب معها.
٢. أن يعد الدرس إعداداً كاملاً يشمل الأهداف، والأساليب، والنشاط والوسائل، والتقويم، وتحديد الواجب المنزلي إن وجد.
٣. أن يحدد الأهداف الخاصة من الدرس.
٤. أن يعد الوسائل المطلوبة للدرس، سواء كانت مواد أو أجهزة مثل سبورات، لوحات، بطاقات، مجسمات، صورة أفلام، شفافيات، شرائح ... الخ.
٥. أن يهيئ التلاميذ للدرس بأحد الأساليب المناسب، مثل السؤال عن الحرف الذي أمامهم أو يربطه بدرس مضمّن، أو سرد قصة مشوقة أو غير ذلك.
٦. أن يقرأ الكلمة تحت الصورة ويشير إليها، ويردد التلاميذ بعده جماعياً وزمرياً وفردياً، ثم يركز على الكلمة دون الصورة، ويحسن أن يخفي الصورة ويكرر نطق الكلمة، حتى يتأكد من سلامة نطق التلاميذ لها، ثم ينطق الحرف الملون بصوته في الكلمة، ويبرزه بصوت مناسب، ويطلب من التلاميذ نطقه.
٧. أن يستمر في بقية كلمات الدرس على هذه الطريقة، ويعيد الكلمات السابقة بين حين وآخر.

٨. أن يعود إلى الحرف الملون في جميع الكلمات وتقرأه، وتطلب من التلاميذ نطقه بأصواته المختلفة، وتشير إلى حركة كل صوت، وتوضح لهم دلالتها على صوت الحرف.
٩. أن يعرض كلمات الدرس في بطاقات دون صور، حتى تعلمن إلى إدراك التلاميذ لها.
١٠. أن يعرض لهم الحرف منفصلاً من خلال السبورة أو بطاقات، بأصواته كما في الكتاب، ويطلب منهم قراءته والتمييز بين أشكاله وأصواته.
١١. أن يدرّبهم على معرفة أشكال الحرف في مواقع من الكلمات، بعرض كل كلمة من كلمات الدرس، وشكل الحرف تحتها، حتى يطمئن إلى تفريقهم بين صور الحرف.
١٢. أن يطلب منهم فتح الكتاب وقراءة كلمات الدرس وتجريد الحرف بأصواته.
١٣. قبل البدء في كتابة الحرف آخر الصفحة الأولى، يوجه أنظار التلاميذ إلى الحرف الكبير المسهم، وقد عرضه بصورة أكبر في السبورة أو بطاقة، ويبين لهم أن يكتبوا باتجاه السهم، ويوضح لهم ذلك في السبورة عدة مرات، حتى يطمئن إلى وضوح طريقة بدء كتابة الحرف إلى نهايته، فهذه مشكلة الخطأ فيها يلزم التلاميذ سنين عديدة وقد يستمر معهم.
١٤. أن يطلب منهم تمرير قلم الرصاص على الحرف بأشكاله تحت إشرافه وتوجيهه، ويوجههم إلى التأني في الكتابة والحرص على النظافة ومسك القلم بصورة سليمة، ويحسن أن يعطيهم وقتاً محدداً لكتابة كل حرف أو كل شكل في البداية، وخاصة في الدروس الأولى، وكلما تقدم في المقرر، ولمس من تلاميذه تحسناً في الكتابة قلل الوقت المخصص لهم، وهذا هدف ينبغي الاهتمام به مع مراعاة الفروق الفردية.
١٥. أن يكثر من تدريبهم على كتابة الحرف في الهواء وبالصلصال وفي الرمل، وفي السبورة الشخصية وغيرها.
١٦. عدم مطالبة التلاميذ بكتابة حروف لم يدرسوها، أو كلمات لم يدرسوا جميع حروفها.

## « نصائح لتشجيع الطفل على القراءة »

١. اصطحابه لشراء الكتب لتعويده على اختيارها والمحافظة عليها، ووضعها في رف خاص به في غرفته أو اجعلي له قسم خاص في مكتبة المنزل.
  ٢. قدمي له القصص والكتب ذات الطابع الحديث الذي يشجع على القراءة.
  ٣. ربط وقت القراءة بوقت يكون محبوب للطفل، مثلاً عند اجتماع الأطفال.
  ٤. فتح الحوارات والمناقشات مع الأطفال حول ما يقرؤون، وهذا ينمي عقل الطفل عند سؤاله عن شيء، أعطه كتاباً تكون إجابة سؤاله موجودة في طيات الكتاب واطلبي منه (البحث عن الإجابة)، وهذا يكون للأطفال المتقدمين.
  ٥. مكافأته إن رأيت إقبالاً منها على الكتب لتدعمي هذا السلوك، ولا تعتبره شيئاً عادياً لتدرك أنه سلوك محبوب فتستمر.
- وهنا نلاحظ أن البحوث العلمية أثبتت (أن هناك ترابطاً مرتفعاً بين القدرة على القراءة والتقدم الدراسي)،
- وهناك مقولات تبين أهمية القراءة أذكر منها:
- ١- الإنسان القارئ تصعب هزيمته.
  - ٢- إن القراءة الحرة تعلم أكثر، مما تعلم المدرسة بألف مرة.
  - ٣- سئل أحد العلماء العباقرة، لماذا تقرأ كثيراً، فقال (لأن حياة واحدة لا تكفيني).
- فنجد أن القراءة تفيده الطفل في حياته، فهي توسع دائرة خبراته، وتفتح أمامه أبواب الثقافة، وتحقق التسلية والمتعة، وتكسب الطفل حساً لغوياً أفضل، ويتحدث ويكتب بشكل أفضل، كما أن القراءة تعطي الطفل قدرة على التخيل وبعد النظر، وتنمي لدى الطفل ملكة التفكير السليم.



## « أهداف القراءة عند الطفل »

تدريب الطلاب على القراءة المعبرة والممثلة للمعني، حيث حركات اليد وتعبيرات الوجه والعينين، وهنا تبرز أهمية القراءة النموذجية من قبل المعلمة في جميع المراحل ليحاكيها الطلاب.

تدريب الطلاب على القراءة السليمة، من حيث مراعاة الشكل الصحيح للكلمات، ولا سيما أواخرها،

معالجة الكلمات الجديدة بأكثر من طريقة، مثل استخدامها في جملة مفيدة، ذكر المرادف، ذكر المضاد، طريقة التمثيل، طريقة الرسم، وهذه الطرائق كلها ينبغي أن يقوم به الطالب لا المعلمة.

تدريب الطلاب على الشجاعة في مواقف القراءة، ومزاوتها أمام الآخرين بصوت واضح، وأداء مؤثر دون تلجلج أو تلعثم أو تهييب وخجل:

١- تشجيع الطالب المتميز في القراءة بمختلف الأساليب، كالتشجيع المعنوي، وخروجه للقراءة والإلقاء في الإذاعة المدرسية وغيرها من أساليب التشجيع.

٢- تدريب الطالب على القراءة بسرعة مناسبة، وبصوت مناسب

٣- تدريب الطالب على القراءة جملة جملة، لا كلمة كلمة، وتدريبه كذلك على ما يحسن الوقوف عليه.

٤- تدريب الطالب على التذوق الجمالي للنص، والإحساس الفني والانفعال الوجداني بالتعبيرات والمعاني الرائعة.

٥- تدريب الطالب على ترجمة علامات الترفيم إلى ما ترمز إليه من مشاعر وأحاسيس، ليس في الصوت فقط بل حتى في تعبيرات الوجه.

٦- القراءة أداة التعليم في الحياة المدرسية، من خلال اكتساب مهارات القراءة.

- ٧- غرس حب القراءة في نفس الطالب، وتنمية الميل القرائي لدى الطالب، وتشجيعه على القراءة الحرة الخارجة عن حدود المقرر الدراسي، ووضع المسابقات والحوافز لتنمية هذا الميل.
- ٨- ينبغي ألا ينتهي الدرس، حتى تجعل منه المعلمة امتداداً للقراءة المنزلية أو المكتبية.
- ٩- علاج الطالب الضعيف وعلاجه يكون بالتركيز مع المعلمة في أثناء القراءة النموذجية، والصبر عليه وأخذة باللين والرفق، وتشجيعه حين تقدمه.
- ١٠- تسهم في بناء شخصية الفرد باكتساب المعرفة وثقافة العقل.
- ١١- إعداد المواطن الصالح القادر على العطاء والإنتاج.
- ١٢- تهدف القراءة إلى صقل وجدان القارئ وتفجير طاقاته الإبداعية.
- ١٣- الانفتاح على الثقافات العالمية.

### « أنواع القراءة

ان القراءة تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

#### أولاً: القراءة الصامتة:

يقصد بها تعرف الكلمات والجمل وفهمها دون النطق بأصواتها وبغير تحريك الشفتين أو الهمس عند القراءة، مع مراعاة سرعة الفهم ودقته، وإثراء مادة الطفل اللغوية والتدوق، وهي عملية فكرية لا دخل للصوت فيها.

#### مزايا القراءة الصامتة:

- أسرع من القراءة الجهرية، لأنها محررة من أعباء النطق.
- قائمة على الالتقاط البصري للجمل السريع.
- من ناحية الفهم ترى أنها تساعد على الفهم.

- وزيادة التحصيل؛ لأنها تكون متحررة من الأعمال العقلية التي تتطلبها القراءة الجهرية، ومحررة من النطق وأثقاله، ومن مراعاة الشكل والإعراب، وإخراج الحروف من مخارجها.
- كما أنها تعود الطالب الاطلاع الذاتي والاعتماد على النفس..

### ثانياً: القراءة الجهرية:

يقصد بها نطق الكلمات والجمل بصوت مسموع، ويراعى فيها سلامة النطق، وعدم الإبدال أو التكرار أو الحذف أو الإضافة، كما يراعى صحة الضبط النحوي، وهي أصعب من القراءة الصامتة.

#### مزايا القراءة الجهرية

- أنها وسيلة لإتقان النطق.
- تمثيل المعنى.
- مفيدة في المناسبات العامة.
- الكشف عن عيوب النطق.
- تفيد في الخطابة.

### ثالثاً: قراءة الاستماع:

ان هذا النوع من القراءة مرتبط بقضاء أوقات الفراغ، ويبدأ اهتمام الطفل بهذه القراءة في بادئ الأمر بإقباله على مطالعة النصوص الخرافية والصور، ثم يزداد هذا الاهتمام كلما تقدمت به السن.

#### مزايا قراءة الاستماع

أنها تساعد على تمضية أوقات الفراغ بالمفيد الهادف المسلي، للمتعة، والسرور، وإشباع الهواية.

### هوامش الفصل الثالث

- موسى، عبد المعطي نمر، الفيصل، محمد عبد الرحيم. ادب الاطفال.
- فهيم مصطفى، الطفل والخدمات الثقافية: رؤية عصرية لتثقيف الطفل العربي.
- طعيمة، رشدي أحمد الشعبي، محمد علاء الدين تعليم القراءة والأدب.
- قناوي، هدى محمد، ادب الطفل وحاجاته، خصائصه، ووظائفه في العملية التعليمية.
- *Batstone , RGrammars Language teaching: A scheme for Teacher.*
- *Allington.R.L, The reading instruction provided readers of differing abilities J. ١*
- <http://www.keswa.com/ars>

\*\*\*\*

# الفصل الرابع

ثقافة الطفل



## ثقافة الطفل

### « مفهوم ثقافة الطفل

هو عبارة عن أسلوب حياة الطفل حسب طبيعة كل مجتمع، ويندرج في ثقافة الطفل كل الوسائل الخاصة بتربية الطفل.

### « مفهوم ثقافة الأمة

هي علمها غير الواعي الذي تتوارثه أجيالها وتسير به في شؤون حياتها أي هي طريقتها في الحياة، تدخل في ذلك اللغة أو اللهجة من اللغة، ونظام إقامة البيوت، وأنواع المآكل وطرق تحضيرها وطرق تناولها والملابس والفرش والثياب وأشكالها والحكايات الشعبية وتصور أهلها للعالم وموقعهم من الحياة وطريقة سيرهم فيها وحرفهم وطرقتهم في الصناعة والزراعة والتجارة والملاحة، باختصار ممارستهم للحياة بشتى الطرق، وما يختفي وراء هذه الممارسة من علم متوارث، ويتسع معنى الثقافة فيشمل أيضاً المأثورات الشعبية المتواترة، كما يشمل ما يقدمه من طرق الصناعة اليدوية القائمة على تقاليد متوارثة، وما يتغنى به الناس من أغاني شعبية بسيطة، وما يعزفون من موسيقا، أو ما يستخدمون لذلك من آلة، وما يضربون من أمثال نظماً أو نثراً، وكل ما يدخل تحت ما يسمى اليوم بـ "الفولكلور".

### « مفهوم مكتبة الطفل

هي نوع من المكتبات المتطورة التي تم تصميم وتعد للأطفال، ويضم مجموعة من مصادر المعلومات المطبوعة، وغيرها ومزودة بالأجهزة اللازمة لاستخدامها وفق خطة مدروسة ومخطط لها على أيدي هيئة متخصصة، الغرض الأساسي من ذلك هو توفير بيئة تثقيفية وتعليمية وترفيهية مناسبة، هذه البيئة تستطيع أن تحدث تغييراً إيجابياً في الأطفال

المتردددين على هذا النوع من المكتبات، وتعمل على تشجيع غير المتردددين منهم، وذلك بصورة تؤدي لتحقيق أكبر قدر من الاستفادة لكل طفل، بما يتلائم وقدراته العقلية والنفسية.

### « الثقافة والتنشئة الاجتماعية

من اهم خصائص الثقافة، ما يلي:

- ١- تساعد في فهم معايير الجماعة.
- ٢- تربط الفرد بالمجتمع وتحدد الأدوار الاجتماعية، وتساهم في تحقيق التكيف الاجتماعي.
- ٣- المجتمعات فيها ثوابت ومتغيرات تحدد ثقافتها وفيها ثقافة عامة وثقافة تخص طائفة معينة (مجموعة الأطباء- النجارين- الصحفيين)، والثقافة المتماسكة هي التي تتيح للجميع فرص التنوع الثقافي لا التضاد والتناقض.
- ٤- تشكل الثقافة من خبرات تراكمية تعارف عليها معظم أفراد المجتمع.
- ٥- قد تخضع بعض المجتمعات للاختراق الثقافي خاصة في حالة الضعف، وبعد النكبات فإن المغلوب مولع أبداً بالإقتداء بالغالب، كما يقول ابن خلدون في مقدمته.
- ٦- سمة إنسانية مستمرة متوارثة.

### « العوامل التي تساهم في تحديد نوع التنشئة الاجتماعية

هناك عدة عوامل تساهم في تحديد نوع التنشئة الاجتماعية منها:

- ١- المستوى المادي والتعليمي.
- ٢- المعتقد.
- ٣- البيئة الجغرافية.



٤- النظام السياسي.

٥- طبيعة العصر.

### « العوامل التي تُساعد في تغيير ثقافة المجتمع

أما العوامل التي تُساعد في تغيير ثقافة المجتمع، فهي كثيرة وأبرزها:

١- العلوم والمؤسسات التعليمية.

٢- الثورات والحروب.

٣- الاحتكاك الثقافي بالشعوب الأخرى.

٤- الطلائع الشبابية.

٥- العامل التكنولوجي.

٦- البيئة المحيطة.

٧- الإعلام.

٨- النقابات المهنية.

### « العلاقة بين المدرسة والبيت

تظل الأسرة المحضن الأول الذي يصنع الإنسان بقيمة، ويرسم للفرد اليافع توجيهاته ويمارس دور الرقابة والضغط الاجتماعي على سلوكياته، قبل سنوات لاحظ بعض الباحثين أن هناك تفوقاً في التحصيل الدراسي للتلاميذ اليابانيين، مقارنة لأقرانهم في الدول الأخرى لاسيما في العلوم والرياضيات، توصلت الدراسة إلى أن الأسرة اليابانية، وبالأخص الأم تلعب دوراً أكبر من المدرسة، الأمر الذي جعل من الأطفال في اليابان يتفوقون على غيرهم.

لم يظهر الشافعي والبخاري وصلاح الدين، لأنهم درسوا عند جهازة العلماء فقط،

ولكنهم مع بللهم في التحصيل، قد نهلوا من بيوتهم الحريصة على تربيتهم فتكاملت الجهود من أجل تدعيم المسيرة التعليمية، الهدف من توثيق العلاقة بين المدرسة والبيت هو تحقيق التكامل، ومواكبة الأحداث المتغيرة، ومواجهة مشكلات الطلاب، وتعزيز جهود المدرسة، وخدمة المجتمع وتنمية الأسرة، وأيضاً تقليل الفاقد التعليمي إذ أن المدارس قد تبذل جهوداً وتنفق أموالاً، ولكن النتيجة أقل من الكلفة المالية والجهد المبذول.

وتعتبر الثقافة في جامعة مينسوتا المهارة الخامسة من مهارات تعليم اللغات يسبقها المهارات اللغوية؛ استماع وكلام وقراءة وكتابة، وعليه فإن مهام الأسرة تتسع لتشمل غرس مهارة الثقافة في حياة الأطفال.

لقد بدأت التربية الحديثة تدرك بصورة أكبر أهمية مشاركة الأبوين *Parental involvement* في دعم الجهود المدرسية.

إن رسالة الأسرة والمدرسة واحدة لأنهما يسعيان لإيجاد مساحة ينمو فيها كل عضو ليحقق ذاته ويخدم مجتمعه وفق العقيدة التي يؤمن بها، منذ منتصف القرن العشرين إلى الآن ظهرت دراسات كثيرة أكدت على أن الأسرة تلعب دوراً كبيراً في تعزيز رسالة المدرسة، وأنها تحسّن من عملية تعلم الطالب وتدعمه. لا يمكن أبداً إلغاء دور الأسرة لأنها نواة المجتمع وسر النجاح للمجتمع بأسره، وعندما أرادت الشيوعية المُلحِدة أن توسّع من صلاحيات المجتمع على حساب الأسرة انهارت، لأن الأسرة نظام أوجده الله سبحانه لبقاء وهناء المجتمعات، القراءة المُثنائية الصحيحة للتاريخ الإنساني تدلنا على أن الأسرة عماد المجتمعات وأهم لبنة من لبناتها.

كما تستطيع الأسرة أن تعلم الأبناء العادات الإيجابية في المذاكرة وأهمية التعلم، وفضيلته، وحق العلم مراتبه، وتغرس فيهم حب وتقدير وتوقير المعلم، الأسرة هي التي تشجع الطفل على وضع أهدافه المُستقبلية ومهنته المتوقعة، وتتابع تحصيله الدراسي، وتشرف على سلوكياته العامة، وبإمكان الأسرة أن تهيم الأجواء الثقافية للفرد من خلال اصطحاب الأبناء إلى المكتبة العامة لاستعارة الكتب، ومطالعة المجلات، وعمل الأبحاث

المدرسية، كما تصحبهم إلى المعارض وتخصص لهم مبالغ مالية لشراء بعض الكتب التي يحبونها، حري بالأسرة أن تهتم بالقراءة الحسنة، فالأبناء إذا شاهدوا أمهم تقرأ لمدة ربع ساعة يومياً على الأقل فإنهم بشكل أو بآخر سيقدرون أهمية القراءة ويحاولون أن يقلدوا من هو أكبر منهم.

ومن الصور المباشرة للأسرة في مساندة المدرسة أن تقوم الأسرة بمتابعة الأبناء في واجباتهم اليومية ومساعدتهم إذا وجدوا صعوبة في أداء واجباتهم، حتى يتغلبوا عليها بأنفسهم، وجدير بالأسرة أن تتفق على جدول ينظم برنامج أعضاء الأسرة وخاصة تقليص فترة مشاهدة التلفاز فإنه قد يسرق الأوقات والإدمان على مشاهدته فيه ضياع للأبناء وتفريط في مهام المدرسة، تستطيع الأسرة تهيئة الطفل لدخول مرحلة رياض الأطفال بتزويده بعض مهارات التعامل، وقبل المرحلة الابتدائية تعلمه بعض الحروف الأبجدية.

ويمكن إيجاز دور المدرسة في تفعيل العلاقة مع البيت في النقاط التالية:

- ١- تفعيل دور مكتبة المدرسة بحيث تتواصل ثقافياً مع الأسرة، ويمكن أن تكون لها نشرة صغيرة فيها مسابقات ثقافية وأخبار أنشطتها ودعوة لحضور محاضرة سنوية عن كتاب تربوي جديد أو شريط فيديو يفيد الآباء كما أن النشرة يمكن أن تعطي نبذة عن الكتب والمجلات التربوية والثقافية الجديدة وكيفية استعارتها.
- ٢- استغلال الأحداث الجارية (موسم الحج-اليوم الوطني) للقاء أولياء الأمور والتعاون معهم لتغطية المناسبات والاستعداد لها والاحتفال بها.
- ٣- الاعتناء بالنشرات الصادرة من المدرسة والحرص على توصيلها إلى الأسرة بوقت مناسب، من المشاريع النافعة إصدار مجلة سنوية تصدرها المدرسة على الأقل مرة واحدة وتضم أخبار الطلاب وأفكار المربين ويمكن أن تمويلها الجمعية التعاونية في المنطقة.
- ٤- تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي والنفسي، بحيث لا يقتصر على التربية

العلاجية، بل تمتد الرسالة التربوية إلى آفاق التربية التنموية والوقائية على مستوى التحصيل الدراسي، وتدعيم القيم والأخلاق في آن واحد.

٥- الاعتناء بالمجالات الحداثية واللوحات ذات المغزى التنويري داخل أسوار المدرسة، من التجارب الغير مألوفة في التوعية العامة أن مدرسة من مدارس المرحلة الثانوية، وضعت لمدة أسبوع أمام مدخل المدرسة سيارة مُحطمة تحكي مأساة شاب أدمن على المخدرات، ثم فارق الحياة إثر حادث أليم وكان الآباء والطلاب يقفون باهتمام شديد لقراءة التعليق المؤثر.

٦- الحرص على المعارض الفنية والمواسم الثقافية والأيام المفتوحة والمناسبات التربوية، وتنظيم دورات عملية في جانب، يحتاج إليه الآباء مثل كيفية تعليم الطفل مهارة القراءة أو المذاكرة.

٧- تفعيل دور طابور الصباح ليشمل استضافة بعض أولياء الأمور والاستفادة من خبراتهم المهنية والعلمية والحياتية، كما يمكن استضافتهم في قاعة الدرس لتغطية جانب من جوانب المادة الدراسية.

٨- وضع أهداف سنوية أو فصلية على مستوى المدرسة والمنطقة التعليمية مع تحديد الوسائل، لتحقيق الأهداف المتعلقة بالتواصل بين الأسرة والمدرسة.

٩- دعوة الآباء إلى طرح وسائل التعاون وسبل التواصل بين المدرسة والأسرة. الناس عادة يشاركون بالمشروع الذي هم يقترحونه، ويتفاعلون معه بشكل كبير، المدرسة الناجحة هي التي تستثمر المبادرات الجيدة من أولياء الأمور لتطوير المدرسة وخدمة البيئة المحلية.

١٠- الحرص على توثيق بعض التجارب التربوية الناجحة والقصص المتميزة للمتعلمين والمعلمين والآباء والإداريين في المدرسة ثم توعية الآخرين بها فإن تبادل التجارب الثرية في الحقل التربوي من أسباب التوفيق وأسرار السعادة، إن قصص النجاح من أقوى الوسائل في دفع الناس نحو الفلاح.

١١- على المدرسة أن تجدد في نفوس الطلاب المعاني السامية للإسلام في الحض على طاعة الوالدين والحرص على خدمتهما والتفاني في إرضائهما، ومن جانب آخر تفرس فيهم أهمية النظام، التفاني في العمل ومفهوم المسؤولية كي يصبح كل عضو عنصراً فعالاً في محيط الأسرة والمدرسة، وحتى نخدم هدفاً أسمى في مجتمعنا الذي ينبغي أن يكون قوياً بتماسك وعطاء أفراد.

١٢- استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في بث الوعي، مثل الأشرطة السمعية وأشرطة الفيديو.

### « القواعد الإسلامية في تربية الطفل »

ان الإسلام نظام إلهي للحياة في جوهره ومجمله وقد جاء لوضع أصول هادية من أجل حياة مطمئنة، وعندما نتأمل الأحكام التكليفية الخمسة التي تدور حول الحلال والحرام والمندوب والمكروه والمباح نجدها برؤيتها تعين الفرد على تحري الخير في جميع شؤون الحياة، إذا استعرضنا منهج التربية الإسلامية في تهذيب النشء، نجده اتخذ مساراً شمولياً وسطلياً واقعياً واضحاً في تربية الأطفال في إطار من الأصول العامة، وذلك في المحيط الروحي العقلي والنفسي والاجتماعي، وأيضاً في ما يتصل بالتربية الجسمية.

تحدّد الآيات السابقة أنفع طرق الحياة القويمة للولد وتوجز للمعلم أعمق جوانب تربية الأطفال، وخاصة الجانب العقدي والخُلقي وما يتصل بالعلاقات الاجتماعية والآداب الأخلاقية بين أفراد المجتمع، والتي يجب أن تقوم حقيقة على معطيات الدين، وبذلك يُصبح العامل الديني بمفهومه الشامل قوام الأدب كغاية، والتأديب، كوسيلة في عملية البناء العاطفي والعائلي والاجتماعي.

كما تتمحور السورة الكريمة حول عدة أمور تعليمية منها:

١. الترغيب والترهيب أساس الوعظ الرشيد، والنصح السديد، والقول المفيد، ان هذه الوسيلة من أهم وسائل التربية قديماً وحديثاً.

٢. ضرورة تأديب الصغار بالوصية المليئة بالمحبة والشفقة والرفق.
٣. التوحيد رأس أمر التربية، وعمود الحياة، ومسلك الصالحين، ومسك المخلصين.
٤. الشكر طريق السعادة.
٥. على الإنسان أن يتحمل المسؤولية الفردية نحو تصرفاته، وفي تلك الآيات تقرير للمسئولية الجماعية تجاه المحيطين به.

واستناداً إلى الأصول التربوية في الإسلام، نجد أنها تُشكل في مجموعها ضوابط وقواعد ترسم لكل من الفرد والمجتمع النظم الاجتماعية على ضوء أسس نفسية، ومن المجدي أن نذكر أن النظم الاجتماعية تضبط سلوكيات الناس الفردية والجماعية في كثير من الأحيان، وتعمل على تحويل الفرد إلى كائن اجتماعي يشترك مع أسرته وأعضاء المجتمع في الكثير من العلاقات التي تعمل على استمرار وتماسك المجتمع، وتوجيه أنشطته المتعددة من خلال مظلة النظم الاجتماعية.

ومعظم الأصول الخاصة بالنظم الاجتماعية يتعلمها الطفل من الصغر لأن اغتنام سنين العمر الذهبية عند الصغير بالتربية الجادة من أقوى وأرسخ أنواع التربية. نجد الإسلام، وفي الحديث الشريف السابق دلالة تربوية واضحة على أهمية غرس مفاهيم العقيدة في نفوس الأطفال وأنهم في حاجة ماسة لها وأن عندهم القدرة على فهم المفاهيم الدينية التجريدية الخاصة بالإيمان بالقضاء والقدر؛ خيره وشره، ولا يمكن تحقيق الصحة النفسية، إلا من خلال التوكل الدائم على الله جل ثناؤه، والتوكل بدوره يستلزم الاستسلام الكامل الصادق لله رب العالمين.

كما قال الإمام ابن خلدون شارحاً ما ينبغي أن يتربى عليه الطفل المسلم وكيفية غرس القيم فيه: "ومن أحسن مذاهب التعليم ما تقدم به الرشيد لمعلم ولده محمد الأمين فقال: "يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمرة قلبه، فصير يدك عليه مبسوطة، وطاعته لسك واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين. أقرئه القرآن وعرفه الأخبار،

وروه الأشعار، وعلمه السنن، وبصره بمواقع الكلام وبدته، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته، ولا تمرن بك ساعة، إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها، من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمنع في مسامحته فيستحلي الفراغ فيألفه وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة".

لقد ركز الإسلام بتعاليمه العظيمة على أهمية القدوة، كوسيلة من وسائل التربية واعتبر تعليم القرآن الكريم من شعائر الدين وأصل تعليم الصغار، العلم من أجل العمل النافع هو الركن الركين في تربية أبناء المسلمين، أو كما قال أبو حامد الغزالي: أيها الولد العلم بلا عمل جنون، والعمل بغير علم لا يكون، القدوة المثقفة، إبداع الثقافة التكاملية لا التفاضلية، تنمية المبادرة، تكوين مكتبة الأسرة، الامام باحتياجات المرحلة العمرية.

### « النظرية الحديثة في الذكاء المتعدد

يوجد هناك جملة من المحاور الرئيسة التي ينبغي أن تكون أساس بناء البرامج والأنشطة في مدارسنا من أجل بناء شخصية متكاملة متزنة متفتحة طموحة في غاياتها ووسائلها، ويراد بالذكاء المتعدد أن الإنسان يتمتع ببضعة جوانب على الأقل، ينبغي أن يراعيها وينميها. يخالف هورد غاردنر (Howard Gardner) النظرية التقليدية التي تؤمن بأن الذكاء العقلي هو الأساس الوحيد للنجاح، ويعتقد أن هناك بضعة جوانب هامة تساعد الإنسان على حل المشاكل والتكيف مع البيئة.

وتسمى نظرية هورد بنظرية أم آي (MI) أي الذكاءات المتعددة *Multiple intelligences* مثل الذكاء اللغوي، والمنطقي والحسابي، والموسيقي، وقال إن الأب والأم والمعلم والسياسي والبائع عادة يستخدمون مشاعرهم الداخلية لمعرفة حاجة من يتعاملون معهم ويرسمون طريقهم في كيفية إشباع الحاجات، من المعلوم حتماً أن الناس يتفاوتون في مستويات الذكاء فكل فرد له تفوق في ميدان من الميادين، ولكن لا يمكنه أبداً التفوق في جميع الميادين ودور المربي هو اكتشاف جوانب التفوق في طلابه كي ينموها. توصلت دراسات هورد في جامعة هارفرد إلى أن الإنسان العادي يمتلك على الأقل تسعة

أنواع من الذكاءات وآخر الأنواع التي أشار إليها السذكاء المتعلق بالوجود (Existential Intelligence)، هذا النوع يرتبط بتفكير الإنسان بالوجود والحياة والموت والحقائق المطلقة، تقوم فكرة أنواع الذكاء السبعة على المحاور التالية:

- ذكاء لغوي (ذكاء كلمة).
- منطقي، رياضي (ذكاء العدد والاستدلال العقلي).
- مكاني (ذكاء الصورة والخيال).
- جسدي. حركي (ذكاء الجسد).
- موسيقي (ذكاء النشاط الموسيقي والصوت الجميل).
- العلاقات بين الناس (ذكاء اجتماعي مع الناس).
- ذكاء مع الذكاء (ذكاء خاص بالذات).

ومن تلك الأفكار:

١. دور التربية هو توجيه الطفل إلى مجال يناسب ميوله ومواهبه، ولكل طفل طرائق في التعلم يستجيب لها.
٢. وسائل التربية المؤثرة تمر من عدة بوابات أهمها (الخبرة - العاطفة - الأرقام - القصة - الإقناع) التعليم الفعال، لا يغفل عن الاستعانة بهذه الطرائق الهامة للمصغار والكبار.
٣. قياس الذكاء العقلي التقليدي قياس لغوي ورياضي ضيق ومحدود يصلح، كمؤشر لمعرفة مستوى الطالب في التحصيل الدراسي فقط ولا يقيس مهارات الحياة الأساسية المتنوعة.
٤. أنواع كثيرة للذكاء، مثل الذكاء العلمي واللغوي والموسيقي والاجتماعي، هذه الأنواع متعادلة في أهميتها، ولكن تعظيم الذكاء (الأكاديمي) فقط ظل سائداً



- في تاريخ المدارس لعدة قرون، وهذه نظرة ضيقة في حين أن نظرية الذكاءات المتعددة أرحب وأعمق، ولهذا فإن الصراع بين أنصار المدرستين سيظل قائماً.
٥. الذكاء في العلاقات المتبادلة بين الناس هو قدرة الذات على فهم الآخرين وحسن التعامل معهم.
٦. الوعي بالذات أمر جوهري للبصيرة النفسية، الخوف والتوتر من أهم أسباب همود الفكر الإنساني.
٧. التدفق العاطفي والحالة الايجابية يمثلان جانباً هاماً في تعليم الطفل، وهما أفضل من الثواب والعقاب، حالة الانهماك والتدفق هي حالة نفسية تراها عندما ينشغل الطفل في أمر سليم يحبه ويتمتع به.
٨. الملف التربوي (Portfolio) والمشاريع الجماعية ينبغي أن تكون من معايير دخول الطالب إلى الجامعات لأنها تقيس عدة مهارات، ولهذا فلقد ذكرنا في كتاب تراثنا التربوي أن التعليقة بالصورة التي طرحنا تتلاءم تماماً مع نظرية الذكاءات المتعددة.
٩. يجب أن يعلم المعلم التغيرات التكنولوجية والعلمية والسياسية والثقافية والسياسية، ويجب أن يتفاعل معها. أساسيات التربية على مفترق الطرق وسوف تتعرض لتغيرات أكيدة في المستقبل القريب.
١٠. يؤكد غاردنر في دراساته عن العقل على قدرة الطفل الرضيع على التعلم، ويطلب بوضع المزيد من البرامج والعناية التربوية لهذه الفئة فالخبرات الأولى للطفل في غاية الأهمية في المستقبل، إذا استمر في استعمال وتطبيق ما تعلمه، عليه أن يمارس ما تعلمه قبل أن ينساه.
١١. لا بد لفلسفة التربية أن تؤكد على مفاهيم، الخير، والعدل، والجمال.
١٢. تعلم العزف على الأجهزة الموسيقية قد ينمي ذكاء الطفل في أكثر من ميدان، وله الكثير من الآثار الإيجابية.

١٣. يرى بيل غيتس إنَّ نظرية هورد غاردنر أهم نظرية تربوية معاصرة ستفتح المزيد من الأفاق لانطلاقة الحاسب الآلي، لقد أخذت نظرية غاردنر طريقها في التأثير على عدد كبير من مؤسسات التَّعليم. لقد بدأت نظرية غاردنر تكتسح الميدان كنظرية وتطبيق في ميدان تربية الطُّفل وبدأ المربون يؤكدون على أهمية العناية بالذكاء العاطفي في مرحلة ما قبل المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص، كما يرى عالم النفس دانييل غولمان صاحب كتاب الذكاء العاطفي أن كتابات غاردنر يجب الإطلاع عليها *A must-read* من قِبَل المربين والآباء، وكل من يهتم بمستقبل الطُّفل.

### « نظرية أريكسون في النمو السيكولوجي

ان إريك أريكسون *Erik Erikson* (١٩٠٢-١٩٩٤م) هو عالم أمريكي من أصل ألماني ركز في دراساته المتعلقة في علم النفس على السمات الاجتماعية لنمو الشخصية، منذ مرحلة الرضاعة إلى مرحلة الشيخوخة، تأثر بمدرسة التحليل النفسي ولعبت آنا ابنة فرويد دوراً كبيراً في تحويل انتباه أريكسون نحو علم النفس، انصب جهد أريكسون على دراسة الطفولة والمجتمع من زاوية نفسية، لم يركز تماماً على الجانب البيولوجي أو المراحل الأولى لحياة الطُّفل، كما فعل فرويد الذي أكد في دراساته على أن أهم مرحلة تحدد معالم الشخصية هي مرحلة وخبرات الطفولة والمراهقة المبكرة.

ويرى أريكسون أن المؤثرات التي تحدد شخصية الفرد كثيرة وهي مُستمرة من بداية إلى نهاية حياة الإنسان، من مراحل الطفولة إلى الرشد والكهولة. يرى أريكسون أن الإنسان يمر بتسع مراحل في حياته وفي كل مرحلة من هذه المراحل يواجه صراعاً نفسياً اجتماعياً (*Psychosocial Crisis*) يؤثر في نموه ونفسيته.

وقسم أريكسون مراحل نمو شخصية الإنسان إلى عدة مراحل نذكر بعضها لتوظيفها في مجال تنمية ثقافة الطُّفل:

١- مرحلة الرضاعة (من الميلاد إلى ١٨ شهر): هي مرحلة السنوات الأولى التي تشهد صراعاً نفسياً اجتماعياً بين ثقة الطفل بالمحيط الخارجي أو عدم الثقة ومن خلال عناية الأم خاصة بالطفل وسرعة الاستجابة لاحتياجاته تنمو مشاعر الثقة عنده فيتولد الأمل والثقة بالبيئة من حوله. وفي حالة الفشل في تنمية مشاعر الثقة فإن مظاهر الخوف والشك والقلق تتأصل في نفس الطفل. الحصول على الطعام أهم حدث في حياة الطفل في هذه المرحلة. ولقد أكد أريكسون على ضرورة إرساء أساس الثقة في المرحلة الأولى وهذا يتطلب الرفق وإشباع الطفل عاطفياً. تكمن الخطورة في الأم المُرَهقة والأب العصبي عندما يبكي الرضيع في منتصف الليل فلا يستطيعان تلبية احتياجاته بالشكل المطلوب.

٢- مرحلة الطفولة المبكرة: تبدأ تقريباً من ١٨ شهر إلى ٣ سنوات، وفي هذه المرحلة يتعرف الطفل على قدراته وإمكاناته في ممارسة الفروض التي يختارها، ويبدأ الطفل يشعر بنوع من القدرة على التحكم بالنفس وضبطها والثقة بها، وإن لم تستطع الأسرة تربية الطفل وإشباع حاجاته النفسية فإنه يشعر بالتقصير، وخسارة للقدرة الكامنة في النفس يتولد عنده الشعور بعدم القدرة على التحكم بالنفس. أهم حدث في حياة الطفل في هذه المرحلة أنه يتعلم دخول بيت الخلاء كي يقضي حاجته. الطفل مستعد لتنمية قدراته الحركية والعضلية كالمشي.

٣- مرحلة اللعب: هي تبدأ من السنة الثالثة إلى السنة السادسة وتظهر سمات المبادرة في المشاركة في الأنشطة والأهداف وإعطاء توجيهات والتمتع بلذة إنجاز العمل، ويقصد أريكسون بالمبادرة أن سلوك الطفل يتحول من سلوك عشوائي إلى سلوك هادف، في المقابل فإن الظروف الاجتماعية المحيطة للطفل قد تولد في نفس الطفل في هذه المرحلة الخوف من العقاب والكبت والتفوق على النفس بدل الانطلاق مع الناس فيشعر بالذنب، يتعلم الطفل التحكم بالنفس وقد يتعرض إلى اكتساب الخجل الزائد والشك إذا لم يراع الآباء والأمهات طبيعة هذه المرحلة، أهم حدث في هذه المرحلة أن الطفل يمر في مرحلة عدم الاستقلالية.

٤- سن الدراسة من ست سنوات إلى البلوغ (١٢ سنة): هي مرحلة المثابرة والمجد والاجتهاد والبذل إذا تلقى الطفل العناية المطلوبة، وإلا فإن هذه المرحلة ستشهد سلبيات كبيرة مثل الشعور بالذنب والتقصير والصراع النفسي الناتج من الشعور بالدونية والشعور بالنقص، أهم حدث في حياة الطفل في هذه المرحلة أنه يدخل المدرسة، وهي خبرة جديدة وحرجة، يقوم الطفل بتحسين خبراته، والتمكن من مهاراته الدراسية كالقراءة والكتابة والتحدث والاستماع.

٥- مرحلة المراهقة: تتشكل في هذه المرحلة مشاعر الاستقلال بشكل أعمق، ويكون الفرد لنفسه هوية تحده، وشخصية مُستقلة تُميزه وتغذي مشاعر الولاء للمجتمع، وفي هذه الفترة قد يتعرض المراهق إلى سلسلة من الصراعات النفسية الاجتماعية المتعلقة بالضياع في تحديد الهوية ومعرفة النفس، وقد عبر أريكسون عن هذه المرحلة بأنها تسمى مرحلة "أزمة الهوية" مما جعل "العديد من علماء النفس يعترضون على اختيار "أريكسون" كلمة "أزمة" وفضلوا استعمال كلمة "استكشاف" لوصف خبرة المراهق في البحث عن هوية، وهذا البحث يتم بشكل تدريجي" كما يذكر الباحثون، وأهم حدث في حياة الإنسان في هذه المرحلة أن المراهق يكون علاقات صداقة قوية ويتكيف مع التغيرات الجسدية والفسولوجية ويتحمل المسؤولية ويستقل عاطفياً، ويستعد للزواج وللتفكير في اختيار مهنة مناسبة.

إن هذا من منظور أريكسون أما المسلم فإضافة إلى هذه السمة فإن البلوغ يعني التزام المراهق بالأحكام الشرعية، وأنه مستول عن التقصير فيها، رُفع القلم في الإسلام عن الصبي، حتى يبلغ سن المراهقة، فلا يؤخذ شرعاً على التفریط والتقصير في أمور الشرع والفرائض مندوبة له قبل سن البلوغ كي يعتاد ممارستها، وينال بركة وأجر التمسك بها، يجب أن يتعلم المراهق معاني الصبر والتمسك بالقيم.

ومن الطبيعي أن تتوتر علاقات الأسرة أحياناً في هذه المرحلة لأن المراهق يبحث

عن هوية مستقلة، ولا يعرف كيف يبينها أو يعبر عنها ومن الأخطاء التي تقع بها كآباء ومهات أننا لا نغير نظرتنا ومعاملتنا للمراهق فتعامله كطفل فينفر عنا.

من شأن تلك النظرية أن تمد المربي بتصوّر عام لفهم الإنسان وكيفية التعامل معه وتنميته، عندما نضع قصص تربوية للطفل في مرحلة رياض الأطفال مثلاً فنحن بحاجة إلى أن نعرف سيكولوجية الطفل في هذه المرحلة ويمكن للنظريات النفسية أن تمدنا بخصائص كل مرحلة وعلى ضوءها نحدد موضوعات قصصنا، وكيفية روايتها، ويجب على المؤمن أن يتأمل ويتعلم من مراحل نمو الإنسان، لأنها تدل على عظمة الله سبحانه.

### « تربية اللطف لا العنف

إن الابتعاد عن التسلط قضية أساسية لسلامة عقل وجسد ونفس الطفل، البيئة الصحية من أهم مكونات التربية الصحيحة، وهي أكبر مسؤولية في حياتنا الزوجية، وجد العلماء في علم الأمومة والأبوة أن ما يفعله التسلط والعقاب الشديد يؤثر في الدماغ مما قد يسبب كره الطفل للمدرسة (رهاب المدرسة)، أو بتبليل الفراش ليلاً أو بعوارض بدنية أخرى، ينصح المربون بأن لا ننصت إلى الأقرباء أو المعلمين أو الأصدقاء الذين يخللون الأطفال بقولهم أن التسلط أمر عابر، لا بد من الإمساك عن الانتقاد والاكثار من المديح.

وفي كتابه موسوعة التدريس، تناول موضوع ضرب الأطفال والعقاب البدني للتلاميذ، وأشار إلى أن "ضرب الأطفال وصفهم وإهانتهم، أو حتى الصياح فيهم من شأنه أن يغير شكل وبناء أدمغتهم بشكل بارز ودائم، بحيث يؤدي إلى مشكلات سلوكية طويلة الأمد".

ونشرت جامعة هارفرد (Harvard) أن الكثير من الأمراض النفسية عند الأطفال هي سلوكيات مكتسبة ناتجة عن مواقف سلبية قاسية، مما يؤكد على أن انتهاك حقوق الطفل من أخطر القضايا التي تسحق كيان الطفل وتستحق الدراسة، إن خوف الطفل الشديد قد يسبب مع الوقت تغيرات دائمة، وضارة لتكوين المخ ومن ثم تقود إلى مشكلات سلوكية.

## « مشكلات المجالات العربية »

تعاني مجلات الأطفال من مشكلات جمة منها:

- ١- الاعتماد الكبير على الترجمة والاقْتباس الحرفي من المصادر الأجنبية.
  - ٢- لا توجد مجلات لأطفال ما قبل المدرسة (من ٣-٦ سنوات).
  - ٣- لا توجد مجلات مرموقة للمراهقين.
  - ٤- اهمال الوضع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وعدم التطرق لمشكلات العالم العربي.
  - ٥- يغلب عليها الطابع الترفيهي، وتتجاهل وظيفتها التربوية والتثقيفية.
  - ٦- عدم العناية باللغة العربية الفصحى في كثير من مجلات الأطفال.
  - ٧- قلة العناية بالأخراج الفني، وعدم الالتزام بمعايير الجودة في الطباعة والتنفيذ.
  - ٨- هناك مجلات متنوعة وهادفة مثل مجلة العربي الصغير، وسدرة، والعبقري الصغير.
- وهناك مسرح للطفل يقدم في الأعياد والمناسبات الكثير من المسرحيات، ومعظمها تجارية لا ترتقي إلى الطموح المنشود، لا شك أن الرقابة التربوية مفقودة في معظم الأحوال ومطلوب مشاركة أهل الاختصاص في إثراء الإعلام وإنهاء حالة الافتراق بين الإعلاميين وبين التربويين.

## « الأسباب التي تحول بين الطفل والثقافة »

- تعدد أسباب عزوف الأطفال عن اكتساب الثقافة والمعرفة، فقد تكون الأسباب أسرية أو مجتمعية، فيما يلي بعض الأسباب التي تحول بين الطفل واكتساب الثقافة:
- ١- قلة الدافعية لدى الأطفال في اكتساب الثقافة بسبب غياب الوعي بأهمية المكتبات والمتاحف العلمية وغيرها في تنمية ثقافة الطفل.

٢- غياب الدعم المادي والمعنوي في عملية تشجيع الطفل على القراءة الحرة بصورة مستمرة إما لعدم وجود القدوة الحسنة في الأسرة والمدرسة أو بسبب ضعف المتابعة والتوجيه، إن مطالبة الطفل بالبحث والإطلاع والتثقيف الذاتي يحتاج إلى توفير الأماكن والمعدات الضرورية ولا تقف الدعوة عند حد الحث والنصح، بل لا بد من توجيه جميع الطاقات والإمكانات نحو توفير أجواء جاذبة تجعل الطفل نهماً لا يشبع من مطالعة الكتب، شغوفاً بالمعرفة، عاشقاً للحكمة.

٣- عدم تهيئة المنزل بالوسائل التعليمية المتنوعة وجمود المكتبة المنزلية من أسباب اعتزالها، فلا نضيف إليها المفيد ولا تمتد لها يد التجديد، لقد وجدت في مناقشاتي الطويلة مع الأمهات أننا نمتلك مكتبات منزلية جيدة، ولكن لا نبدع في استثمارها وآفة التربية الوالدية أننا نبدأ بحماس في تثقيف الأبناء وننشط لفترة محدودة، ولكننا لا نستمر في العطاء والمتابعة والتجديد والفور داه يصيب كل أسرة ولا بد من تحديد الأسباب ووضع الحلول بصورة موضوعية.

٤- الجهل بإمكانيات وميول الطفل، قالت لي إحدى الأمهات أن ولدها يكره الكتب فقلت على الفور، هذا مستحيل، فالقراءة نور والفطرة في أنفسنا راسخة وتحب الخير، ولكن نحن نحتاج إلى معرفة المداخل الملائمة لكل طفل، قلت لثلك الأم ما اهتمامات، ولذلك فقالت إنه مغرم بمعرفة تفاصيل أنواع السيارات ويحب جمع صورها بلا ملل، قلت لم لا نحاول تقديم مجلات وقصص ذات مضامين نافعة مرتبطة بالسيارات وأنواعها فنمي ميوله القرائية بما يحب الطفل، قالت الأم بعد فترة من الزمن.

٥- عدم التمييز بين القراءة الحرة وعمل الواجبات المدرسية. حل الواجبات المدرسية لا يعني عن تحديد فترة للقراءة الحرة يومياً.

٦- ندرة المكتبات العامة الثرية المتجددة المعنية بالطفل.

٧- ابتعاد وسائل الإعلام السمعية والبصرية عن دورها التوعوي والثقافي، تقوم وسائل الإعلام بتوجيه الاهتمام إلى المتعة والترفيه ونشر الثقافة الاستهلاكية (شراء الوجبات السريعة) دون مراعاة الضوابط التربوية، حتى غدت الإعلانات التجارية المملة وبرامج الأطفال التلفزيونية والمسرحية مليئة بالقيم السلبية المنافية، لأبسط الأخلاق الحميدة، من الغريب حقاً أن لا تكون هناك رقابة تربوية تشارك الأجهزة الإعلامية في صناعة وإجازة برامج الأطفال، من المفترض أن يقود الفكر عالم الإعلام لا أن ينفرد الإعلام بتقديم برامج معزولة عن أصول التربية الصحيحة، مع احترامي الشديد للفنانين والمخرجين، وحشود الكتاب فإن مشاركة القطاع التربوي المتخصص في غاية الأهمية للارتقاء بثقافة الطفل إعلامياً.

٨- الاستغلال السلبي لوسائل التكنولوجيا الحديثة (الهواتف النقالة، والحاسب الآلي....)، نتيجة غياب الوعي التربوي.

٩- قلة الاهتمام باللغة العربية؛ فاللغة جسر أساس لبناء الثقافة الأصيلة وإنني أثق تماماً بأن اللغة العربية المبسطة تسع إبداعاتنا الإعلامية إذا استعنا بها بالشكل الصحيح.

نحن بحاجة إلى بذل كافة الجهود المجدية لرفع المستوى الثقافي للطفل في دولنا العربية، وإذا كانت ثقافة الطفل تحتاج المزيد من الصرف فمن المفترض أن لا نبخل فترية الطفل أعظم استثمار والأم القوية تعتني برأسمالها الثقافي، وبالنسبة لموضوع تنسيق العمل بين الجهات المعنية بالطفولة في الدولة فإنها تحتاج إلى تعزيز التواصل فيما بين المؤسسات الأهلية والحكومية المعنية بالطفولة، لتكامل الجهود واستثمار الطاقات بالشكل الأمثل.

ومن المهم تفعيل دور الانترنت بشكل تفاعلي وديناميكي لجميع المؤسسات، بحيث يستطيع الزائر تقييم نفسه وإرسال مقترحاته والإفادة من خدمات الاستشارات في تلك المؤسسات وغيرها بشرط أن تتضمن تلك المواقع المعلومات الحديثة والقديمة عن إسهامات كل مؤسسة تمهيداً لجهود الباحثين وخدمة لأفراد المجتمع، كما إن تسهيل عملية الحصول على المعلومات والحقائق والأرقام من سمات العصر في المؤسسات الحديثة التي تنشأ الرقي.



## « السبيل إلى التثقيف عبر القراءة »

إن تشجيع القراءة والإطلاع هو الطريق الأمثل لتثقيف الطفل وأقصد بتشجيع القراءة بذل غاية الوسع ليقوم الفرد بالقراءة بصفة مستمرة بدافع الحب والرغبة في الاستكشاف، وتتعدد تعريفات القراءة تبعاً للزاوية العلمية والعملية التي ننطلق منها، وهي في محصلتها مهارة نفسية وعقلية تقوم على تفاعل ذاتي، فالقراءة في مخرجاتها ثمرة لجهود مقصودة لإدراك المعاني، إن القراءة بمفهومها الواسع هي محاولة لفهم معاني ومضامين الكلمات، والصور، والأرقام في إطار عملية التعلم والتواصل ونقل الأفكار وغرس القيم والاستمتاع بالاكشاف، وفيما يلي وسائل لتثقيف الطفل عبر وسيلة القراءة الحرة:

١. وينصح المربون أن يتعلم الطفل الرضيع أساسيات قراءة الصور، بغرض تحبيبه بالكتب، كتمهيد يسبق مرحلة تعليمه القراءة وذلك من خلال هذه الوسائل:
  ٢. تمرير اليد على الكلمات أثناء القراءة للطفل.
  ٣. محادثة الطفل بكلمات واضحة ومفيدة أثناء الحوار والقراءة.
  ٤. رؤية الصور ومعرفة مسميات الصور.
  ٥. وضع بعض الكتب المسلية المصنوعة من القطن أو الإسفنج في غرفة نوم الطفل.
  ٦. مشاهدة الطفل بعض الحروف والكلمات.
  ٧. سماع صوت الحروف والكلمات.
  ٨. اللعب بالحروف الخشبية والبلاستيكية (المكعبات).
  ٩. عمل بعض البطاقات (flash card) من الحروف والكلمات واللعب بها.
  ١٠. تعليق الصور والحروف والكلمات في غرفة الطفل.
- لقد قمت بتأليف كتاب "تشجيع القراءة"، وهو من إصدار مركز الطفولة والأمومة،

وضح الكتاب بعض الاستراتيجيات المهمة في مسألة تشجيع الأطفال والكبار على مهارة القراءة، بغرض الاستئناس بها، ودعم وتوظيف النافع منها، كما قدم الكتاب أفكاراً متنوعة، لتحسين القدرات الفردية عن طريق القراءة المثمرة وفق خطوات موضوعية تستلزم المتابعة الواعية المتزنة المستمرة، كما تستلزم الصبر الجميل فإن الغايات النبيلة تتطلب الجهد والاجتهاد، ولقد وضعت ملخص كتابي "تشجيع القراءة" على موقعي الخاص.

### « استغلال وقت الفراغ

وقت الفراغ هو الوقت الحر الخالي من أعباء العمل والشواغل. ينقسم وقت الإنسان إلى ثلاثة أقسام؛ ثلث في عمله أو دراسته (٨ ساعات)، وثلث للنوم وضرورات العيش (٨ ساعات)، وثلث أخير هو وقت الفراغ (٨ ساعات)، وقت الفراغ هو الوقت الثالث في معادلة الحياة الشخصية، يعيش الإنسان ٢٤ ساعة في اليوم، و١٦٨ ساعة في الأسبوع، و قرابة ٨٧٦٠ ساعة في السنة الميلادية وثلث هذا الوقت (الوقت الثالث؛ وقت الفراغ يعادل ٢٩٢٠ ساعة سنوياً، بواقع ٢٠ سنة إذا عاش الفرد ٦٠ سنة). كيف نستثمر الوقت الثالث؛ فراغنا وثلث أعمارنا؟

إن الوقت الثالث؛ استغلال وقت الفراغ (*Use of leisure time*) من أهم الفرص المتاحة لتوثيق نسيج العلاقات الثقافية والاجتماعية، وترويح النفس، وإثراء المواهب، والتخلص من السأم، والإرهاق والضغط العصبي، وتنمية الثقافة، وتجديد النشاط، واكتساب خبرات جديدة وتخصيب وتوسيع للخبرات السابقة.

يرى صلاح عبدالمتعال (٢٠٠٨م) أن "المقصود من الفراغ هو التحرر من العمل، ولكن ذلك يمكن من خلاله إشباع حاجات حيوية ونفسية واجتماعية قد لا يستطيع أن يحققها العمل عادة"، وأن التدريب وتطوير الذات أعظم استثمار لأوقات الفراغ (ص ٦٢). جاء في دراسة ميدانية طبقت على المسلمين في دول مختلفة من أنحاء العالم أن ٤٧٪ من العينة الإحصائية يذهب وقتهم سدى دون اغتنامه بشكل سليم، وارتفعت هذه

النسبة إلى ٤٩٪ للنساء، بينما بلغت ٤٥٪ للرجال ولكن الباحث يعتقد على ضوء الواقع أن المضييعين للوقت فعليا نسبتهم أكبر من ذلك بكثير فالفرق شاسع بين توجهات المسلمين النظرية وأدائهم العملي.

"هذا الوقت الحر هو لبناء مشروع الذات، واستكمال مقومات توازن الوجود: من تنمية هوايات على اختلافها، إلى اكتساب مهارات تعزز التمكن الذاتي والوجودي، وتجعل الحياة مليئة بالجهد والفرح والراحة، والارتقاء بالقدرات المختلفة. إنها فرصته لاستكمال إنماء تلك الجوانب من الوجود، التي لم تقم الدراسة النظامية أو التدريب، أو عمليات التنشئة بتوفير فرص إنمائها، وفي إحدى الدراسات عن الشباب في الخليج العربي أعلن ٦٧٪ من أفراد العينة أن لديهم ما بين ٤-٦٪ ساعات فراغ يوميا أثناء أيام الدراسة. وترتفع النسبة إلى ٧٥٪ خلال العطل والإجازات بمعدل ٩ ساعات فراغ يوميا.

ومن المؤكد أن قضية الوقت حظيت بعناية كبيرة في جميع الأديان والحضارات والثقافات المؤثرة ولقد حض الإسلام على ضرورة الوعي بالزمن واستثماره بصالح الأعمال، قام المصريون القدماء بالاهتمام بدراسة الوقت لأسباب دينية ومعمارية، وفي منتصف القرن الماضي إلى هذا اليوم ظهرت الدراسات المتخصصة لتنمية مهارة إدارة الوقت عبر الأساليب الحديثة حيث قامت الحضارة الغربية، ولأسباب اقتصادية واجتماعية بإفراد هذا الموضوع والتعمق بتفاصيله، كجانب من جوانب الإدارة الفاعلة، ولأن ساعات الفراغ مهمة في حياة الإنسان يوميا، أصبح الوقت هو كنز الإنسان الحكيم ورمز المجتمع المتحضر، ولا ريب أن الوقت نعمة عظيمة حث الإسلام على استثمارها بحكمة، الصحة، والفراغ يغفل عن فضلها وشكرها كثير من الناس.

ومن الحقائق الدامغة عند المربين ومعشر الباحثين أن أوقات الفراغ تتضمن أثنى الساعات للإبداع والاسترخاء، وشحن الطاقات وتجديد النشاط بشرط تحديد سلم الأولويات ووضع رؤية واضحة وفهم طرائق استثمار أوقات الفراغ كي يتنفع منها البنين والبنات.

ولأهمية الترويح في حياة الإنسان وفي حياة المجتمعات ينادي جون ديوي بضرورة استبدال مصطلح الترويح بمصطلح التربية الترويحية، حيث أن الخبرات المتمثلة في المناشط الترويحية تعد خبرات تربوية، وأن تلك المناشط تعد من أهم مظاهر الحياة الإنسانية في العصر الحديث، كما المعلومات والخبرات والمهارات والقيم التي يتعلمها الفرد في التربية الترويحية تعد جزء من التربية العامة، وتفيد في التأثير الايجابي على اتجاهات وسلوك الفرد في أوقات الفراغ.

كما إن الترويح بالفن وبرامجه الترويحية في الجامعة من الاتجاهات التربوية الحديثة، ومن هنا تنادي الدراسات بتشجيع الأنشطة الاجتماعية والثقافية وتنمية المواهب الفنية والأدبية لدى الشباب في المدارس والجامعات وتنادي بدعمها بكافة الوسائل لتكوين كوادر قادرة على تنمية البشر، بما يتناسب مع أهدافهم وطموحهم، وجدت دراسة عن العشرة الأوائل في الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي خلال العشرين عاما الماضية أنه لدى كل متفوق في الدراسة هواية مفضلة يمارسها في وقت الفراغ المتاح، وهي على الترتيب، القراءة العامة والأدب، والرياضة البدنية.

### « طرق لاستغلال وقت الفراغ

١. أوقات الفراغ لتجديد النشاط والانبساط.
٢. أوقات صفحات حياتي.
٣. التعامل مع مضيعات الوقت بحذر.
٤. أشغل فراغي بما يكمل جوانب شخصيتي.
٥. بيتي له نصيب من وقت فراغي.
٦. بوضوح رؤيتي أستثمر أوقاتي.
٧. أقضي وقت فراغي بعيدا عن المخاطرة.

٨. أستفيد من مؤسسات رعاية الأوقات.
٩. الإجازات فرصة لتنمية المهارات.
١٠. تقتنص أوقات الفراغ بالنافع المفيد.

### « الاعتماد على النفس

ان الاعتماد على النفس (*Self-reliance*) هي قدرة وإرادة على تقديم الجهد المطلوب في موضعه، وإنهاء الأمور المبتغاة، وأداء المنافع بحركة وقصد، إذا لم يأخذ الطفل مساحة من الحرية في ممارساته المعيشية فسيظل متعلقاً بالديه في أداء أبسط الأمور اليومية، لهذا تنجبه التربية الحديثة إلى إتاحة الفرص والأنشطة المتنوعة للأطفال والشباب، كي يختاروا ما يناسب ميولهم، ويضعوا أهدافهم، ويصنعوا خبراتهم الذاتية. وفي حقيقة الأمر فإن الذي يعتمد على نفسه، ويستمد العون من ربه يبذل جهده حسب استطاعته على تحمل تبعات أعماله، وإحساسه بالمسئولية، فيمارس حقوقه وواجباته على بصيرة، وهذا لا يستقر في الطبايح إلا بالتدريب التدريجي للطفل فنكلفه بمهام تبدأ من خلال تعليمه طريقة تناول الطعام، وترتيب ألعابه وأغراضه، والتعود على تنظيم حجرته، وإدارة شئونه والتعامل الواعي المتزن مع المتطلبات المدرسية ومحاولة المحافظة على أداء الفرائض الدينية، وندربه على نمط التفكير السليم كي يستتج بنفسه الأعمال الجديرة بأدائها فيقوم بها بهيئة متقنة.

وقد حث الإسلام الإنسان أن يأكل من عمل يده كي يزرع ويعمل ويكدح ويستقل في موارده، ولا يكن تحت رحمة الناس يعطونه أو يمنعونه، ان الاعتماد الذاتي المحمود، يدفعه لأن يتعلم صنعة صالحة، وحرفة فاضلة كي يوسع رزقه، ويكسب قوته، ويبني بيته، لقد ذهب الإسلام أبعد من ذلك الشأن، فوضّح بجلاء أن كل نفس بما كسبت رهينة، وأنه لا تزر وازرة وزر أخرى، وعليه يتحمل كل إنسان نتائج أعماله فلا يتبرأ منها فهي إما حجة له أو حجة عليه، انطلاقاً مما سبق تصيح المسؤولية الفردية بوابة للاختلاط بالناس، والتعاون معهم على ضوء الموازنة بين المسؤولية الفردية وبين المسؤولية الجماعية كي لا تضيق الأمانة.

وعلى ضوء ما مضى، لا يعني تفعيل الذات الاستغلال عن الناس والاستغناء عن خدماتهم، فهذا محال بل المراد هو تحقيق قدر من الاستقلالية في تنمية الذات، وتصريف الأمور وتحمل تبعات التصرفات التي تصدر منها. إن الاعتماد على النفس في دراستنا، وفي وظائفنا، وفي اقتصادنا، ومعيشتنا ثقافة ضرورة يجب أن تشيع عملياً في المجتمع كي يرتفع، ويتنصر على نوازع التواكل والتسويق والكسل المحبطة للأعمال والمعيقة للأمال.

لقد أودع الله فينا قدرة على تنظيم شئوننا وتنظيم أمورنا، وكلما كبرنا في العمر نمت المسؤوليات من حولنا وزادت المهام، وفي كل الأوقات نحتاج إلى إدارة شئوننا الخاصة بأنفسنا، فالتفويض مبدأ إداري جيد سوى أنه لا يصلح في كل مقام.

إن المتأمل لمنظومة القيم الإسلامية وما يتفرع منها من أخلاقيات الصدق والأمانة والصبر والشكر والمروءة والكرامة والحياء، يراها في نهاية الأمر تريد صناعة الإنسان الذي يعتد بنفسه فيعتمد عليها، ويقنت من سعيه المبارك ومن كدحه الموصول، ويسير في مناكب الأرض فيزرع فيها كل ما يزهر ويشمر ويزدهر ويرضى الله سبحانه عبادة وعمارة في الأرض وفق مبدأ الاستخلاف.

وعندما نلتفت إلى الواقع سنجد أن الأنظمة التعليمية اليوم تركز في الغالب على اختيارات الطالب فيحدد مواده (مقرراته) وأساتذته وعدد الوحدات الدراسية في كل فصل، مما يعطي الطالب قدراً كبيراً من الحرية وتدرجه على الاستقلال في اتخاذ خطواته، ومن المؤسف أن تجد طالباً جامعياً يعتمد على والديه في إدارة شئونه الجامعية، وفي تخليص معاملته اليومية بل وحتى في سعيه في إصلاح سيارته الشخصية، إن مثل هذه العناية تفسد نفس الشاب الذي يُحرم من التجارب المعيشية ويمنع من حق التفكير والتقرير فتقل خبراته وتضييق آفاقه.

كما ان مؤسسات التنشئة الاجتماعية مدعوة اليوم بشدة إلى تقديم معايير الجودة وتدريب الطلبة عليها على ضوء مبدأ الحكمة الصينية الخالدة التي تقول "أعطي الإنسان سمكة، وتكون قد أطمعته لمدة يوم؛ علمه الصيد، وستكون أطمعته إلى الأبد"، إن إرشاد

الطفل لطرق الإجابة، وتقديم العون المحدود والمؤقت خير من تقديم الإجابات الكاملة والدائمة إليه، إن تقديم العون المحدود مع الإرشاد العام والتشجيع الدائم يحتاج من المربي الصبر على أداء الطفل والتفنن في توجيهه.

أبناءؤنا وبناتنا يفتقرون إلى كيفية القيام بأداء الأشياء على أكمل وجه نظرا لقلة خبراتهم، لا ريب أنهم يحتاجون إلى الوقت للمعود على حسن الاختيار، وتطبيق قيم الجودة في الجهود التي يقدمونها والأعمال التي ينجزونها.

فوق ذلك كله يريدون الثقة بقدراتهم، والثناء على جهودهم، والتقبل الكامل المحترم لأنفسهم وقدراتهم، التجارب هي التي تصقلهم بعد ذلك وتهبهم الثقة المتوازنة الواعية بأنفسهم وطاقاتهم.

### « طرق لتنمية الاعتماد على الذات

- ١ . الاعتماد على الذات حقوق وواجبات.
- ٢ . افتح واستثمر الهدايا الإلهية.
- ٣ . التدريب المتدرج أنفع طريقة للاعتماد على النفس.
- ٤ . ايجابية العادات من أعظم المهارات.
- ٥ . لا تلعب دور الضحية فتظلم نفسك.
- ٦ . الأسرة الناجحة تنمي المسؤولية الفردية.
- ٧ . أنا متميز ولست ظلًا لأحد.
- ٨ . اعتمد على ذاتي في وضع أهدافي.
- ٩ . الاعتماد الكلي على الآخرين، شخصية فاشلة.
- ١٠ . خبراتي تصنع شخصيتي.

## « التحصيل الدراسي

تشجيع التحصيل العلمي غاية من غايات المدارس عبر القرون ومن خلاله نقيس أداء الطالب والمعلم ومدى ملائمة المنهج الدراسي بمفهومه العام، لا يهدف التحصيل الدراسي إلى تكديس المعلومات في ذهن المتعلم، كما أنه لا يهدف إلى الحصول على شهادة لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي، كغاية في حد ذاتها، إن الهدف الفعلي للتحصيل الدراسي هو تنمية عقل الإنسان بالمعارف النافعة بصفة شاملة وبطريقة متدرجة.

ومن هذا المنطلق، فإن الغرض الأسمى للتحصيل الدراسي هو اكتساب مهارات حياتية، وأخلاق شريفة، تنمي شخصية الفرد، وترتقي بعقله، وتعني بجسده، وتهذب وجدانه ليتجه نحو تكوين ذاته أولاً، وتكوين أسرة كريمة ثانياً، ومجتمع متحضر ثالثاً وبما يمد الجموع الإنسانية ويخدم قضاياها العادلة.

إن ضعف التحصيل الدراسي نتيجة لأسباب عديدة؛ بعضها ذاتية ذات علاقة بالفرد، وأخرى بيئية تتصل بالمناخ المحيط بالفرد، لا سيما المناخ الأسري والمدرسي، ومن أهم الأسباب الاجتماعية لتدني التحصيل الدراسي للطلبة تلك الأسباب تتعلق بالصحة السيئة والمشكلات الأخلاقية، وثمة أسباب نفسية تتعلق بعدم الثقة بالنفس والإهمال والتسويق وسائر الاضطرابات السلوكية، ومنها أسباب صحية مرتبطة بكثرة الغياب والمعوقات السمعية أو البصرية أو الذهنية أو الحركية ذات الصلة بعدم القدرة على التركيز وأداء المهام المدرسية بطريقة مريحة.

وهناك عوامل أخرى لا تقل أهمية عن الأمور السابقة من مثل جودة أداء الإدارة المدرسية، ودورها في تشكيل البيئة المدرسية الفاعلة، ولا ريب أن المعلم القدير يجذب ذهن طلابه نحو أعمال العقل وحب المعرفة واستخدام أحدث الطرق في التدريس والتشويق، مما يترك الأثر الحميد في حس المتعلم وينتج عنه المناخ التعليمي المناسب على وجه العموم.



الأسرة التي تعد أطفالها للتعليم وتشد من أزرهم باستمرار وإصرار هي الأسرة التي تقيم جسور التعاون والتواصل بينها وبين المدرسة لتضع الطفل في المسار السليم، إن نجاح الأطفال وتفوقهم حصيلة علاقات متينة بين البيت والمدرسة، أساسها الثقة المتبادلة، والرسالة المشتركة، والعمل الموصول.

وعلى الأسرة أن تذكر الأبناء والبنات دائما بأداب طالب العلم ومنها عدم التحرج من السؤال والمبادرة في توجيه الأسئلة النافعة للمعلمين وغيرهم وأن قول الطالب لم أفهم هذه المسألة لا تسبب الحرج له أبدا، فالسكوت اليوم ندامة غداً، فالإنسان قد يحتاج للشرح لمرات عديدة حتى تتضح له بعض القضايا، وليس في ذلك ما يعيب والخجل في مواطن التعلم ليس له مبرر، وتستطيع الأسرة أن تروي قصصاً قصيرة ترفع الهمم من مثل رواية قصص المبدعين في تراثنا الإسلامي الزاهر، وكذلك الإفادة من سيرة العظماء في التاريخ الإنساني الذي يحتوي على محفزات غزيرة بالمعرفة والحكمة.

ومن الأمور التي لازلتنا نلمسها في الميدان التعليمي أن الناشئة يهجرون المراجعة اليومية طوال العام الدراسي ويبدلون أقل المطلوب وفي ليلة الاختبار يهرعون لطاولة الدراسة، ويرهقون أذهانهم، ويبلغ الضغط النفسي الرهيب، والإعياء الفكري العصيب أعلى المستويات، ويحاول الطلبة يوم الاختبار تعلم مادة علمية كثيفة في ساعات معدودة، وهي في الأساس تتطلب أسابيع من الدراسة المضنية وتتطلب أداء تمارين متنوعة، يظن الناشئة حينئذ، وبعد تجربة فاشلة أن طاقاتهم محدودة وأن الاختبارات شديدة، وكافة الطرق مسدودة، والحقيقة أن طريقتهم الدراسية عقيمة وخطتهم التعليمية غير سليمة.

### « طرق لتحسين التحصيل الدراسي

١. المثابرة طريق العباقرة.
٢. ضع لنفسك أهدافاً واضحة وطموحة.
٣. صحتك السليمة ثروتك الثمينة.

٤. احرص على ستة شروط للتعليم (ذكاء- حرص- بلغة- اجتهاد- صحة استاذ- طول زمان).
٥. العناية بعمل البحوث والتقارير تجعل العلم غزيراً والعقل متدبراً.
٦. التشجيع الأسري باعث حقيقي على التقدم الدراسي.
٧. احذر من سلبيات الدروس الخصوصية.
٨. عالج التعثر الدراسي بسياسة سليمة.
٩. خمس خطوات لتنمية مهارة القراءة.
١٠. البيت والمدرسة شركاء.

### « النظافة الشخصية

ان المحافظة على النظافة الشخصية (*Personal Cleanliness*) ورفع رصيدها الصحي، حركة ثقافية متنامية فزادت أنشطتها، واتسعت دائرتها في كل أنحاء العالم الذي بدأ يكافح انتقال الجراثيم بالطب والتعليم ونشر مبادئ المهارات الحياتية، خصوصاً بعد شيع مرض أنفلونزا الطيور، ثم أنفلونزا الخنازير، وبدأت المنظمات الدولية بعجالة تأخذ زمام المبادرة ودعمت إصداراتها بحقائق وأرقام هي ثمرة التقصي والإحصاء لظواهر معاصرة.

حيث ينتقل فيروس أنفلونزا الخنازير (*H1N1*) من إنسان إلى آخر يصيب المصاب به بالشعور بالتعب، وارتفاع درجة حرارة الجسم (حمى)، والصداع والسعال تكمن الوقاية من المرض في الالتزام بالنظافة الشخصية والابتعاد عن أي مصاب بأنفلونزا، واستخدام المناديل والتخلص منها بصورة نهائية وغسل اليدين مراراً وتكراراً والابتعاد عن لمس الأشياء الملوثة، وتجنب الاقتراب من المصابين بالمرض.

ولهذا تولي التربية الحديثة عناية فائقة بموضوع النظافة الشخصية، وتقوم مدارس

رياض الأطفال والمؤسسات المناظرة بالتأكيد على أهمية الموضوعات المتصلة بهذا الشأن من مثل غسل اليدين، وماذا يفعل الطفل إذا أصيب بالسعال، ومناقشة الأطفال حول الجراثيم والتحدث عن خطرها، وأهمية الاستخدام السليم للحمام وحفظ صحة الفم.

وتهتم تلك المؤسسات التربوية بالتطرق إلى سبيل الحد من انتشار نزلات البرد والجراثيم، ومساعدة الأطفال على اكتساب المهارات الحياتية الجيدة، إن العناية بالنظافة (*hygiene education*) تعتمد على محافظة الفرد على نظافته الشخصية، ونظافة من حوله للموقاية من الأمراض، ومنع انتشارها، مما يحسن من مزاج الإنسان ويرفع من قدراته العقلية لتجديده بالنشاط ويساعد على تشكيل نظرة متفائلة للحياة.

وتنادي الدراسات الحديثة أيضاً بأهمية مشاركة الطلبة في حملات النظافة في المدرسة، لاكتساب المهارات والممارسات الصحية اللازمة، من الضرورة بمكان مراجعة البرامج التثقيفية الحالية لتحديث أهداف حملات النظافة، وإيجاد أدلة إرشادية حول النظافة الشخصية، لرفع مستوى معرفة الطلبة، والمعلمين وتحسين ممارساتهم الصحية وحمايتهم وحماية الآخرين من المشاكل الصحية المتعلقة بها، مثل عدوى الطفيليات والديدان المعوية.

ومن جهة أخرى فإن آداب الإسلام وتوجيهاته المدنية تصب في اتجاه الحث على المحافظة على النظافة الظاهرة والباطنة للذات الإنسانية والبيئة، ولقد رغب الإسلام في حسن الهيئة، وجعل التطهر شعار الدين وركنه الركين، وشجع المسلم والمسلمة على التجمل المعتدل المتزن والعناية بالمظهر والمخبر على حد سواء فنظافة القلب والسلوك توازي في الأهمية نظافة الجسد والهيئة، واتساقاً مع هذا الموقف الحضاري المتميز ذم الإسلام أصداد النظافة، وكل ما من شأنه أن يجلب وينشر الأقدار والفواحش والأمراض السارية التي تهدد حياة البشر، وتعكر صفو ودادهم، وتلمر صفوف مجتمعهم.

لقد تفاقمت أمراض لم تكن معرفة بين البشر من قبل في هذا الكوكب الجميل بخيراته، نتيجة لممارسات خاطئة والتعدي الصارخ على البيئة وتلويث مصادرها، فظهرت الأوبئة واختل التوازن البيئي الذي طالبا الشرع بالحفظ عليه.

وعلى الصعيد الميداني فهناك تحديات حقيقية تواجه الناشئة لتحقيق الكفايات المطلوبة في النظافة العامة، وكشفت دراسة في إحدى الدول العربية على عينة من الشباب واليافعين من الجنسين حول النظافة العامة والشخصية أن ١٧٪ من الطلبة لم ينظفوا أو يفرشوا أسنانهم، وأن ٥ و ٧٪ من الطلبة لا يغسلون أيديهم قبل الطعام.

وأن ٦ و ٥٪ من الطلبة لا يغسلون أيديهم بعد الخروج من الحمام، ولا يستعمل ٦ و ٧٪ من الطلبة الصابون لغسل أيديهم.

و الطلبة الذكور (٤، ٩٪) لديهم احتمالات أكثر من الإناث (٦٪) لعدم استعمال الصابون أبداً أو نادراً.

كما أن ٧٥٪ من الطلبة لديهم حمامات ومراحيض غير نظيفة في المدرسة.

### « طرق لتعزيز النظافة الشخصية:

١. النظافة تقلص انتشار حب الشباب.
٢. النظافة الشخصية سلوك يومي ممتع.
٣. النظافة الشخصية تنضج في ضوء الخبرات الإنسانية.
٤. الإسلام دين النظافة والتجمل والصحة.
٥. غسل اليدين جيداً له منافع كبيرة.
٦. مارس الوسائل السبع لغرس النظافة عند الأطفال.
٧. أربح طرق للوقاية من تسوس الأسنان.
٨. الحفاظ على نظافة الفرد حماية للمجتمع.
٩. الأسرة هي البيئة الحاضنة للنظافة.
١٠. إن لمرحلة المراهقة حقها وقواعدها في العناية بالنظافة.

## « الهوايات والأنشطة

تعتبر الهوايات والأنشطة كثيرة وذات منافع جمة، وهي قادرة على أن تنشر مظاهر الصحة والحيوية إلى حد بعيد في نفوس اليافعين من البنين والبنات وتنعش حياتهم إلى أقصى درجة، لأنها تمكنهم من الاستمتاع الفعلي بأوقاتهم مع تطوير قدراتهم، إنها تجعل العناية بالحركة الهادفة طريقة عملية لقضاء أوقات الفراغ وتوثيق العلاقات الاجتماعية وتنمية المهارات الفردية، بما يعود نفعه على الأسرة والمجتمع فضلا على الفرد ذاته.

وقد شهدت الهوايات والأنشطة التربوية عناية كبيرة، لا سيما لشريحة الشباب وهي ليست وليدة القرون الحديثة، بل تمتد إلى فترات تاريخية غابرة، فلقد اشتهر اليونانيون بفنون النشاط كالخطابة والتمثيل والألعاب الرياضية كرمي الرمح والقرص، وذلك بهدف تنمية الأخلاق ورفع الذوق الجمالي كما تشير الدراسات.

وعرف الصينيون مجموعة من الأنشطة الفكرية والجسدية والروحية وقال كونفوشيوس أن هناك ستة متطلبات أساسية لتكوين ثقافة الفرد، وهي آداب التعامل، والموسيقى، والرماية، والرياضة البدنية والأدب والرياضيات". وقام العرب بتعظيم شأن الفروسية والرماية مع شغف كبير لديهم بالشعر والثر لإضفاء السعادة على حياتهم الثقافية المتميزة.

و الهواية: اللُّحِبُّ أو العمل المحبوب يشغف به المرء ويقضي أوقات فراغه في مزاولته من غير أن يحترفه؛ هوايتي كعِبُّ الشطرنج أو هواية الرسم أو هواية الموسيقى أو هواية الفنون الجميلة، أو هواية جمع الطوابع البريدية، والنشاط ضد الكسل، ومن معانيه الواسعة الخفة والسرعة والإخلاص في العمل وهو ممارسة صادقة لعمل من الأعمال، إن النشاط كل عملية عقلية أو بيولوجية متوقفة على استخدام طاقة الكائن الحي، فهناك النشاط الفكري، والنشاط العضلي كما تشير كتب اللغة.

كما يتعلم الطفل من اللعب لتطوير مهارات من شأنها أن تكون مفيدة في وقت لاحق في الحياة، وتشكل ثقافته، لقد استخدمت الألعاب المصنعة كوسيلة للتعليم في بداية القرن ١٧،

ولا شك أن الهوايات والأنشطة (*Hobbies & Activities*) كثيرة ولكل منها مزاياها الخاصة، فهواية التصوير والمراسلة وجمع الطوابع تختلف عن الأنشطة الكشفية، وعن الأنشطة الثقافية ولكنها في مجملها ذات أغراض عريضة ولها روادها وعشاقها وقواعدها ونشأتها وتاريخها.

وتتعدد الأنشطة باختلاف الثقافات، وتنوع البيئات، وتغير الأزمنة، وتنقسم إلى أنشطة فردية وأنشطة جماعية وتساهم التنشئة الاجتماعية الأسرية، وجماعة الأقران، ووسائل الإعلام في توجيه وتشجيع الفرد نحو هوايات معينة وأنشطة محددة، والجديد في دنيا الناس أن الصيحات العالمية أصبحت تضارع بل تفوق تأثيراً على شريحة الشباب، ولم تعد العادات المحلية هي صانعة البرامج اليومية والأنشطة المجتمعية، كما كانت في السابق، حيث أن العولمة عبر شبكات الاتصال المتطورة انتشرت بتقنياتها وقيمتها معاً في أرجاء المعمورة وأواسط الناشئة.

ومن الضرورة بمكان أن نزود وندرب ونوجه الناشئة على معايير اختيار الهوايات والأنشطة في ضوء منفعتها وسلامتها وأهميتها، لا يتم ذلك إلا في إطار يتسم بالوعي والتوازن على أمل قضاء الأوقات بأمثل الطرق ودون تعارض مع القيم الأخلاقية، وفي ضوء شروط الأمن والسلامة، التربية المحسنة تسع ذلك الإطار وتجعل الفرد يحقق ذاته من دون أن ينحرف عن الصراط المستقيم، أو كما ورد في منشورات الفلسفة الصينية، إذا ارتقى المرء إلى منزلة طيبة، استطاع أن يفعل ما يشاء دون أن يناقض الأخلاق، هكذا ينطلق الناشئة إلى آفاق الحركة والمواهب في ظل ركائز خلقية سليمة تأخذ بهم نحو المطالب العالية والطموحات الكبيرة التي ينشدونها وتسد حاجة للمجتمع.

### « طرق لتنمية الهوايات والأنشطة لدى الناشئة

١. الأسرة تكتشف المبدعين والمبدعات.
٢. اعرف الذكاءات المتعددة واستثمرها.
٣. الهوايات والأنشطة ووافد لبناء الشخصية.

٤. تقاس قيمة الأنشطة بحسب الرغبة فيها والحاجة إليها.
٥. الترفيه وسيلة للغايات النبيلة.
٦. تسهم الأنشطة البدنية في تكوين القيم الايجابية.
٧. طبق معايير الجودة الأخلاقية في جميع الهوايات والأنشطة.
٨. الترفيه الالكتروني عالم جميل لمن يتوخى الحذر.
٩. العطله الصيفيه مزرعه لنمو المواهب.

\*\*\*\*\*

## هوامش الفصل الرابع

- يوسف نوفل، القصة وثقافة الطفل.
- السويدان، طارق باشراحيل، فيصل، صناعة الثقافة.
- مهدي، حسام محمود، ثقافة الطفل.
- نجار، نزار، ثقافة الأطفال: تحديات وآفاق.
- ويح، محمد عبدالرزاق إبراهيم وآخرون، ثقافة الطفل.
- Lyon G.R, *Research initiatives , In learning disabilities: contributions from scientists supported by National institute of shild health and Human Development.*

\*\*\*\*



# الفصل الخامس

المفهوم اللغوي عند الاطفال



## المفهوم اللغوي عند الاطفال

« كيفية توظيف أدب الطفل في إكساب مفاهيم اللغة العربية

ان الأدب - بنوعيه الشعر والنثر - ذو شأن عظيم في الإدراك اللغوي والتذوق الجمالي، والطفل في مرحلة رياض الأطفال، ومن قبل ذلك، ولوع بالسوان من الأدب، ويظهر هذا الميل في شغفه بسماع القصة، والمسرحية، والأناشيد وترديدها في إيقاع وتلمحين وتنغيم.

ومن الواجب أن تستغل هذه الميول الفطرية لدى الأطفال فننتفع بها في تعليمهم اللغة ونجعلها من الأسس الصالحة لتهديبهم وثقيفهم، فنقدم لهم منه ما يرضي نوازعهم ويناسب أسلوبهم ومعجمهم ويزيد ثراءهم في لغتهم.

كذلك يسهم أدب الأطفال في تنمية الثروة اللغوية لديهم في الألفاظ والمعاني والأساليب، وتمكينهم من محاكاة ما يسمعون من الأدب بطريقة غير شعورية، نتيجة لتأثرهم به، فيصبحون لديهم القدرة على التعبير الجيد عن أفكارهم ومشاعرهم، وتبدو مراعاتهم لقواعد النحو في كلامهم في صورة مهارات وعادات لا علاقة لها بالمصطلحات النحوية، ومن هنا فإننا سوف نستعرض كيفية توظيف أدب الطفل بأشكاله المختلفة، واهم ما يمكن أن يسهم به في إكساب طفل مرحلة رياض الأطفال بعض مفاهيم اللغة العربية المتصلة بالتذوق الأدبي، والتراكيب اللغوية.

« توظيف أشكال الأدب المختلفة

يمكن لنا أن نتطرق إلى توظيف أشكال الأدب المختلفة، لتدريب الأطفال على بعض التراكيب النحوية، عرضاً بطريقة عملية دون أن يكون لها الطابع الشكلي الذي تتسم به الدراسة النظرية للقواعد:

### ١- توظيف أشكال الأدب في إكساب الطفل بعض التراكيب النحوية:

إن أشكال أدب الطفل المختلفة مجال صالح لإكساب التراكيب النحوية لدى الأطفال في هذه المرحلة، ولذلك يحسن أن تدرس التراكيب اللغوية والقواعد النحوية في خلال نصوص متكاملة حتى يألف الأطفال الاستعمالات اللغوية الصحيحة في مجالاتها الطبيعية، مع مراعاة اختيار القصص، والموضوعات التي تدرس القواعد في ظلها بحيث تدور في المجالات التي تتصل بحياة الأطفال في الروضة وخارجها، وتلاءم ميولهم وتثير نشاطهم، وتساعد في الوقت نفسه على تنمية معارفهم.

كما أن مزج القواعد بالتراكيب النحوية، والأساليب الأدبية، وبالتعبير الصحيح يؤدي إلى رسوخ اللغة، ويستحسن توجيه هذه التراكيب في جواتب قيمة معينة، تراها المعلمة ضرورية لهذا الطفل أو ذلك، ويرمي إليها المجتمع، وبهذا تحقق الأشكال الأدبية هدفين:

١- تأكيد القاعدة النحوية.

٢- ترسيخ قيمة خلقية أو دينية، أو وطنية.

وأن من أكثر المشكلات التي أوجدت صعوبات تعلم اللغة العربية هي إبعاد دراسة القواعد عن النصوص الأدبية، حيث إن القواعد لفترة طويلة، وإلى الآن إلى حد ما، لاتزال تدرس من خلال أمثلة مبتورة، وجمل مفتعلة، وأساليب بعيدة عن الذوق العربي، مما نفر المتعلم من القواعد، وتنامي إليه الإحساس أن تلك القواعد علم يدرس لذاته، لا للانتفاع به في الحياة، أو استخدامه في اللغة المتداولة، ومعروف أن استماع الأطفال في هذه المرحلة للنص الأدبي البليغ، وفهمهم له، يقوي الحاسة الأدبية في وجدانهم، ويجسد أمامهم النماذج الحية البليغة التي يجب أن ينشئوا علي موالها، وأن يقتبسوا من فصاحتها ويأخذوا من بلاغتها، ما يطبع لسانهم على البيان الجيد، والتعبير البليغ.

كما أن الطفل الذي يستمتع بأدب الأطفال منذ صغره، يستطيع عندما يبلغ مرحلة رياض الأطفال أن يكون قد امتلك ثروة لغوية لا بأس بها، حيث يستطيع استخدام

أجزاء الحديث الأساسية من أسماء وأفعال وحروف، كما يستطيع صياغة الجمل والعبارات التي تحمل ما يريد.

أن أفضل الطرق لتدريس القواعد النحوية في هذه المرحلة هي طريقة النص الأدبي، وتكون بعرض نص متكامل من خلال قصة، أو مسرحية، أو شعر، تناقشه المعلمة مع الأطفال لدراسة ما تضمنه من الظاهرة النحوية من خلال جملة وتراكيبه، بحيث يمكن اتخاذ كلماته وأساليبه أساساً لإستنباط القاعدة المطلوبة وفهمها، لكي تؤدي هذه الطريقة مقاصدها التعليمية التربوية ينبغي أن تلتزم المعلمة ببعض المبادئ لتوظيف النص الأدبي في إكساب الطفل بعض القواعد النحوية، وهي:

١- المبادئ التي تلتزم لتوظيف الأدب في إكساب الطفل بعض التراكيب النحوية:

تختار النصوص الأدبية الممتازة، والأساليب الجيدة التي تبين استعمال القواعد، وبذلك يكون الموضوع شائقاً غير باعث على السآمة والملل، ويجب أن تكون هذه الأساليب المختارة مما يلتقي مع ميول الأطفال وحاجاتهم، وميولهم، ومصادر اهتمامهم ونواحي نشاطهم وحبهم للعب، فذلك أدعى إلى حسن التلقي وسرعة الاستجابة.

كذلك البعد بالأطفال عن الأمثلة المتكلفة المصنوعة، لأن ذلك يزيد دروس القواعد جفافاً، ولا يفيد في تربية أذواقهم تربية سليمة، ويفضل ألا تفيض المعلمة في شرح القاعدة في أثناء عرضها للنص الأدبي سواء أكان قصة، أو مسرحية أو شعر، حتى لا تصرف انتباه الأطفال عن النص الأدبي الأساسي، بل تكتفي بالإشارة إليها على قدر ما تقتضيه الحاجة.

وكثرة تدريب الأطفال تدريباً عملياً منظماً يقوم على المحاكاة، والتكرار لما سمعوه، حتى تتكون لديهم العادات اللغوية الصحيحة، وتطبيع ألسنتهم على النطق السليم، وتعود أذانهم الاستماع بجمال الأسلوب.

الابتعاد عن التعمق في دراسة القواعد ما أمكن، والاكتفاء من ضرورها بما كانت له، وظيفية في الكلام وفائدة عملية محققة.

وأن يرتبط النص الأدبي بالقواعد النحوية بموضوعات لاتخرج عباراتها، وأساليبيها عن تلك التي تعرض للطفل كثيراً ويستخدمها عادة في التعبير عن أفكاره، كذلك يجب عند إتباع هذه الطريقة اختيار نص أدبي قصير، خال من التكلف مع اتصاله بحياة الأطفال، وارتباطه بخبراتهم، بحيث لاتستغرق مناقشة معانيه والإلمام به معظم الوقت.

أن تعمل المعلمة على حسن الفهم، وتوضيح القاعدة اللغوية من خلال النص الأدبي، والتدريب المستمر على الاستخدام الصحيح للقاعدة في عديد من المواقف في أثناء اللقاء وبعده، والجدية في ملاحظة الأطفال وحسن توجيههم وإرشادهم في كل موقف يظهر فيه خطأ التطبيق أو انحرافه.

#### ب- طريقة توظيف الأدب لإكساب الطفل بعض التراكيب النحوية:

من اجل توظيف الأدب لإكساب الطفل بعض التراكيب النحوية، فلا بد من المرور بعمليات التمهيد ثم العرض، ثم الاستنباط فهي أساس درس القواعد، ويمكن للمعلمة أن تلتزم بهذه الخطوات، كما يمكنها أن تتصرف بالطريقة التي تحقق فائدة للدرس في الزمن المخصص للقاء، وتفصيل هذه العمليات كما يلي:

#### (١) التمهيد أو المقدمة:

ان التمهيد للدرس تمهيداً مناسباً، تثير به المعلمة معلومات الأطفال السابقة التي لها ارتباط بموضوع الدرس لتستنبط منها هذا الموضوع الذي هي بصده، ولتجعلها أساساً للمعلومات الجديدة التي تريد تعليمها إياهم، ويستحسن أن يكون التمهيد عن طريق أسئلة تتعلق بالقاعدة السابقة، أو بما ترى المعلمة أنه يخدم موضوع الدرس الجديد.

#### (٢) العرض:

تختار المعلمة مثلاً قصة أو مسرحية أو شعر تتجلى فيه القاعدة المعينة المراد تدريسها للأطفال، وتسير مع الأطفال في دراسة هذه القطعة سيرها العادي الخاص بمادتها، من حيث طريقة الإلقاء أو الوسائل التعليمية المستخدمة، أو طريقة تقديم القطعة من خلال مسرح العرائس أو الصور والرسوم وهكذا.

بعد ذلك تقوم المعلمة بمعالجة القطعة الأدبية من حيث المعنى إلى أن يسيطر عليها الأطفال، فهماً واستيعاباً من حيث ما تعبر عنه.

كذلك يتم الوقوف على الشواهد النحوية التي تتصل بالقاعدة، عن طريق مناقشة الأطفال، وتجمع كل الأمثلة التي تشترك مع بعضها في جزئية من جزئيات القاعدة، وعرضها على الأطفال عن طريق لوحات مصورة تعبر عن مضمون هذه الأمثلة، ثم تطلب المعلمة من كل طفل أن يقرأ مضمون هذه اللوحات في جمل تامة، أو تطلب منه كلمة تعبر عن المضمون.

### (٣) القاعدة أو الاستنباط:

تستمر المعلمة في مناقشة الأطفال لاستنباط القاعدة لهم ثم التطبيق عليها سيرها المعتاد في دراسة القواعد على النحو الذي أشرنا إليه فيما سبق، أو على نحو ما تراه هي كافيًا ووافياً بالغرض، فقد تكتفي بالمامه سريعة، وقد ترى أن الضرورة ماسة إلى التعرض لنفس الموضوع في دروس تالية، حتى يتمكن الأطفال من القاعدة وتثبت في أذهانهم، ويدركوا فوائدها العملية لهم في تعبيرهم، ونجد أن هذه الطريقة هي أفضل الطرق لتدريس القواعد للمبتدئين، ومن هنا فإننا يمكن لنا أن نتطرق إلى مجال آخر نستطيع من خلاله توظيف أشكال الأدب المختلفة، لتدريب الأطفال على إكساب بعض مهارات التذوق الأدبي.

### ٢- توظيف أشكال الأدب في إكساب الطفل بعض مهارات التذوق الأدبي:

إن العناية بتربية التذوق الأدبي وتنميته تبدأ عند دخول الطفل الروضة وعند البدء في تعليمه، لأن الأطفال لهم أدب يتمتعون به، ويتذوقونه ويشعرون بلذته وجماله إذا اختير اختياراً صالحاً وأجيد عرضه عليهم في الأناشيد والمسرحيات والقصص، وإحساس الأطفال بما في هذه الأنواع من جمال، وبالمها من تأثير، هو لون من ألوان التذوق الفني، وعامل من عوامل الانبعاث واليقظة الوجدانية، وتربية التذوق الأدبي.

وأن برامج اللغة العربية في الروضة تفتقد التركيز على جانب هام في تعليم اللغة، وهو المتصل بتذوق اللغة والإحساس بها، وهذا الإحساس يتكون لدى الطفل من خلال سماعه المستمر للقوالب والتركيبات التي تتكون منها اللغة، وطريقة النطق للجملة الإخبارية، والاستفهامية، والتعجبية، إذ أن صوت المتكلم لا بد أن يتغير حسب طبيعة الجملة انخفاضاً وارتفاعاً، واللغة العربية لها خاصية تتميز بها، حيث أن كثيراً من الألفاظ المستعملة تحمل دلالاتها، فالمعاني الجميلة الانسيابية تكون دلالاتها، كذلك بينما المعاني الدالة على الغلظة والخشونة تحمل ألفاظاً مشابهة لمعانيها.

وأن في نماذج الأدب المختلفة يستقبل الطفل الكثير من الألفاظ اللغوية والأساليب التعبيرية، ويتفاعل معها من خلال ما تحمله من شحنات عاطفية، وهذه الشحنات العاطفية التي تتميز بها الكلمات في الأدب وهي التي تساعد الطفل على إدراك المعنى والاستخدامات اللغوية المختلفة للكلمات، والأساليب والتعبيرات المتعددة.

وأن الطفل يتذوق اللغة من خلال مختارات فنية جيدة من الشعر وبكلمات كبيرة، فذلك من شأنه أن يصرف أذهانهم عن الأغاني المبتذلة، ويغرس في نفوسهم حب الفضائل ومكارم الأخلاق، وتجعلهم يألفون اللغة الفصحى شيئاً فشيئاً فتتمسك أذواقهم الأدبية، وتزيد ثروتهم اللغوية وتعبيراتهم الصحيحة.

كما أن القصص المحكية تساعد على تكوين حاسة التذوق اللغوي خاصة عندما تحكي المعلمة القصة باللغة الفصحى، وتطلب من الأطفال أن يعيدوا سرد القصة مستعملين لغتهم وتراكيبهم وخيالهم، لأن في إعادة ما سمع من قصص تدريب على القدرة على التحكم في التراكيب وصياغة الأفكار التي ارتبطت بذخيرة جديدة من الألفاظ التي سمعها.

كما أن المسرحية لا بد أن تكون جزءاً من البرامج اللغوية في مرحلة رياض الأطفال، لما لها من قدرة على تدريب ألسنة الأطفال على التعبير السليم وإجادة الكلام، وتنمية ثروتهم اللغوية في الألفاظ والأساليب، والنهوض بأذواقهم الأدبية.



ليس اختيار النص الأدبي لأطفال هذه المرحلة بالأمر الهين، فما كل قطعة من الشعر أو النثر بصالحة لهم حتى يدرسوها ويستظروها، ولذلك يجب على المعلمة أن تعني عناية كبيرة باختيار ما يناسب الأطفال حتى تحقق غايتها التربوية، وتفي بأغراضها اللسانية والتعبيرية في تنمية التذوق الأدبي، ومن هنا فإننا نستطيع أن نقول أن هناك مجموعة من المبادئ التي يجب أن تلتزم بها معلمة الروضة، في إكساب أطفالها بعض مهارات التذوق الأدبي، نجملها فيما يلي:

١- المبادئ التي تلتزم لتوظيف الأدب في إكساب مهارات التذوق الأدبي للطفل:

(١) أن يكون لدى المعلمة القدرة على الإلقاء الجيد، وتحرص على أن تكون القراءة متأنية وصحيحة النطق وسليمة الأداء، وإخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة، وأن تراعي الحركات فتشبعها، لأن الطفل يميل إلى تقليد معلمته، خاصة إذا كانت طريقتها محبوبة وقدراتها عالية.

(٢) أن يكون النص الأدبي مصدر متعة حقيقية للأطفال، بحيث يملئ أفئدتهم ويملا نفوسهم، بما يتناوله من الأمور التي تعينهم وتتصل ببيئتهم وحياتهم وتجاربهم ونشاطهم، وبما يشتمل عليه من جمال التعبير الذي يحسن وقعه في أسماعهم وروائع الأفكار التي تستسيغها عقولهم، مما يثير شعورهم، ويبعث في نفوسهم الرغبة على حفظها وترديدها واختزانها في حوافظهم الواعية.

(٣) أن يكون النص الأدبي سواء أكان شعراً، أم نثراً، نواة لتوسيع معلوماتهم وتجاربهم ومناسبة لقدراتهم في موضوعه وألفاظه وأساليبه ومعانيه، ولذلك يجب البعد عن النصوص الأدبية ذات المعنى التافه أو الألفاظ المتوعرة أو الأسلوب المعقد أو المشتتة على حكم فلسفية، لا تكاد عقول الأطفال تستسيغها أو تدركها.

(٤) أن يكون النص الأدبي سواء أكان قصة، أو مسرحية، أو شعر، مستقل بنفسه، يدور حول فكرة كاملة غير مبتورة دون تطويل أو إسراف.

(٥) أن يتنوع النص الأدبي في أغراضه، ويكون صدى لتجارب مرت بالاطفال أو يتناول أموراً تشوقهم كالأحداث المثيرة والفكاهات الطلية، والقصص الطريفة وبذلك يتأثني لنا إشباع ميولهم جميعاً، ويكون الاختيار من الشعر ومن النثر، وأن يكون ذا إيقاع حي مؤثر يجتذب الأطفال بقوته وحسن وقعه في أسماعهم ويستوي عقولهم بما يروق من نقاط بلاغية.

ب- طريقة توظيف الأدب لإكساب الطفل بعض مهارات التذوق الأدبي:

إن نجاح المعلمة في توظيف أشكال الأدب لإكساب مهارات التذوق الأدبي للطفل في هذه المرحلة، يتوقف على حسن إعداد النص الأدبي، وطريقة عرضه، والوسائل المستخدمة في تقديمه، حتى يتسنى لها أن تستهوي الأطفال وتحببهم إلى استماعه والإصغاء إليه، والاستفادة منه في إكساب الطفل بعض مهارات التذوق الأدبي، وتسلك المعلمة في سبيل ذلك الخطوات الآتية:

(١) المقدمة أو التمهيد:

التمهيد للدرس بمقدمة مناسبة تثير انتباه الأطفال، وتحرك أذهانهم، حتى تثار رغبة الأطفال في دراسة النص الأدبي ومعرفته، وقد يكون التمهيد بعرض وسيلة إيضاح مناسبة أو عرض بعض الصور، أو يكون التمهيد عن طريق أسئلة تفرحها المعلمة وتتوصل بها إلى موضوع النص الأدبي.

(٢) العرض:

يجب على المعلمة أن تختار في مرحلة عرض النص الأدبي ما يناسب الأطفال في التعبير العربي السليم بقدر الاستطاعة، وأن تندمج في إلقاءه وتمثيل المعنى بحركاته أو سكناته وبارتفاع صوتها أو انخفاضه، وأن يكون صوتها معبراً عن سائر مواقف النص الأدبي من السرور أو الحزن، والإقدام أو الإحجام، والاستفهام أو التعجب.

(٣) شرح النص الأدبي ومناقشته:

تناقش المعلمة مع الأطفال النص الأدبي مناقشة عامة تستهدف ما يأتي:

- مناقشة الكلمات الصعبة من خلال وضعها في صيغ أخرى جديدة، تتيح للطفل أن يفهمها من السياق، والإكثار من الأنماط اللغوية، للصبغة الجديدة خاصة إذا كان للكلمة معان متعددة، بمشاركة أكبر عدد ممكن من الأطفال.
- مناقشة مواطن الجمال في النص الأدبي كله، وتذوق ما فيه من صور وأساليب جميلة، ويمكن تحقيق هذا الهدف ببيان قيمة الكلمة في أداء المعنى المقصود، وبيان قيمة الصورة في إبراز الفكرة دون التعرض إلى المصطلحات الفنية البلاغية، وتذوق الأساليب والصور الجمالية فيه بصفة عامة.
- إدراك الأفكار الأساسية في النص الأدبي، أو الهدف الذي يسعى الكاتب إليه، وترتيبها وترابطها.

ثم يدرب الأطفال على إلقاء النص، من خلال إعادة سرده أو تلخيصه، أو القيام بتمثيل بعض القصص المسموعة التي تصلح للتمثيل، وفي هذه الحالة يجب على المعلمة أن تعدّها إعداداً يجعلها صالحة للتمثيل بأن تحولها إلى حوار، وفي أثناء قيام الأطفال بالتمثيل يكون عمل المعلمة هو تنظيمهم وتوجيههم وإرشادهم، وتقوم المعلمة بتوجيه أسئلة تحصيلية وأخرى تذوقية توجه للأطفال.

### « ماهية التراكيب النحوية »

إذا كانت اللغة نظاماً للاتصال بين البشر، فالنحو في أية لغة هو هيكل هذا النظام وإطاره، وهو أحد الملامح الرئيسية للتفريق بين لغة وأخرى، خاصة فيما يتعلق بالشكل الذي تفرضه قواعد النحو من حيث التراكيب، وإن كان امتلاك المهارات الشفهية والكتابية للغة هو الغاية من تعليمها، فالنحو هو الوسيلة لبلوغ هذه الغاية، (والوسيلة هنا كما يرى كل من، ويشيران بها النحو *syntax* هي التي تصف نظام الاتصال الإنساني، كما أنها تصف الطرق التي يتم بها هذا الاتصال).

كما أن الهدف الأساسي من تدريس النحو هو تمكين المتعلم من الفهم والإفهام عن

طريق التعبير الواضح السليم الذي يقوله أو يقال له سواء أكان شفوياً أم تحريراً، وما يكفل وضوح التعبير وسلامته أن تكون ألفاظه عربية أصلية وتراكيبه صحيحة جارية على مقتضى اللغة وقواعدها النحوية والصرفية، حتى يكون الفهم دقيقاً، والإفهام جلياً، والكلام بيناً ليس في مقاصده غموض، ولا في معانيه إبهام أو قصور، ولا في ألفاظه وأساليبه وتراكيبه خطأ أو عجز عن الإبانة والإفصاح.

وأن النحو يقصد به "علم تركيب اللغة والتعبير بها، والغاية منه صحة التعبير، وسلامته من الخطأ واللحن فهو قواعد صيغ الكلمات، وأحوالها حين أفرادها، وحين تركيبها، أو هو العلم الذي يدرس العلاقات السياقية بين الكلمات في الجمل، ويصنفها في مفاهيم يستدل عليها بسمات مخصصة.

ويعرفه ابن جنّي قائلاً هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالثنية، والجمع، والتكسير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فالنحو صيغة التفكير التي تعكس السمات الجوهرية، لمجموعة من الكلمات والعلاقات القائمة بينها لتؤدي إلى فهم الظاهرة اللغوية.

وقد عرف النحو و القواعد بأنهما سلسلة متصلة الحلقات، كل منها غاية ووسيلة في نفس الوقت، وذلك من حيث دراسة التركيب، والعلاقات التي تربط بين عناصر الجملة، وهذه العلاقات لا تتوقف على جانب الإعراب فقط، وإنما يتعدى ذلك بما يبين معاني الكلمات من علاقات.

ومن خلال التعريفات السابقة فإنه يمكن أن نعرف التراكيب النحوية بأنها يقصد بها السياقات التي تفرضها طبيعة القواعد النحوية على أشكال الجمل التي تتخللها، ويكون التركيز في هذه السياقات على المعنى واكتماله ككل، وأثر كل كلمة بالسياق في غيرها من الكلمات الموجودة، بما يفرض نوعاً من الارتباط السببي بين عناصر السياق اللغوي.

ومن هنا فالدراسة الحالية تنظر إلى النحو باعتباره تراكيب *Syntax*، اتفاقاً مع آراء عدد من المختصين ومنهم، الذين نادوا بضرورة تغيير النظرة إلى النحو العربي، تلك التي تركز حول مفهوم هذا العلم، وأنه يقصد به ضبط أواخر الكلمات، وكأن النحو العربي إعراب فقط، فلقد تغيرت النظرة إلى النحو وأصبحت البحث في التراكيب، وما يتعلق بها من خواص.

كما أن الدراسة تسلم بأن طفل اليوم يختلف عن طفل الأمس، حيث أن ما يكتسبه الطفل نتيجة التتابعات والتغيرات التقنية المتلاحقة المتسارعة على كافة الأصعدة خاصة وسائل التثقيف والإعلام يفوق كثيراً، بل وبأضعاف ما اكتسبه طفل الأمس من معلومات، ومفاهيم ومهارات، بل وميول وقيم وعادات:

#### ١- أهمية النحو لطفل الروضة:

اللغات على اختلافها أقدم وجوداً من قواعدهما، ولعل استحداث القواعد النحوية لأية لغة، كان بهدف الحفاظ عليها من أن تضيع هويتها، حين تطورت الحياة ونشطت سبل الاتصالات، وما نتج عن ذلك من اختلاط الشعوب وتزاوج الثقافات، واللغة العربية، كغيرها من اللغات، جاءت قواعدهما على يد نحائها لتحميها من التحريف والحن والفساد اللغوي، وأصبحت هذه القواعد (وسيلة) لضبط اللسان والقلم.

واللغة بدون النحو، كما يرى (*Batstone*) تكون مشوشة، لا نظام لها، وعلينا فقط (كقوله) أن نتخيل هذا الكم الهائل من الكلمات، إذا ما وضع جنباً إلى جنب دون نهج أساسي لكيفية تنظيمية، فدراسة النحو تهدف إلى وضع إطار تنظيمي متناسق للأسس اللغوية التي تهيئ لنا أن نستخدم اللغة وفق نظام لغوي متفق عليه.

وقد أصبح تعليم وتعلم قواعد اللغة في نظر التربية الحديثة، وكما يذكر (محمد الحاج خليل) يخضعان لمبدأ كون الفكرة أو المعنى هو الأساس الذي ينبغي أن نعني به، فالمعنى أصل، وقواعد اللغة فرع، والمعنى (غاية)، وقواعد اللغة (وسيلة)، صحيح أنه لا يمكن الفصل هنا بين الغاية والوسيلة، لكن ترتيب الأهمية يجعل المعنى أولاً والقواعد ثانياً.

وما دام الأمر كذلك، أي ما دام النحو (وسيلة) اللغة لتحقيق (غايتها)، (أغلب الظن أن الخلط بين الوسيلة والغاية من أكبر المشكلات التي خلقت صعوبات النحو)، فالسؤال الذي يطرح نفسه، إذا كانت (الغاية) من التحاق الطفل بدور الحضانة ورياض الأطفال، تهيته وترقية استعداده لاكتساب مهارات اللغة، فلماذا يتم إرجاء الوسيلة أي القواعد، ويكتفي بتسريب أقل القليل منها عرضاً بالبرامج المقدمة لطفل ما قبل المدرسة؟.

أو بمعنى آخر، يتعلم الطفل اللغة فيحاول فهمها وإفهامها للآخرين، يفهمها حين يسمعها أول مرة وحين يقرأها أيضاً مع التوضيح والتعلم، ويفهمها للآخرين بواسطة الكلام، ومع التوضيح والتعلم أيضاً بواسطة الكتابة، فأين يقع تعليم القواعد في كل هذا؟

ويقرر (فيجوتسكي) في كتابة التفكير واللغة أن الطفل يتقن القواعد اللغوية بلغته الأم قبل دخول المدرسة بفترة طويلة، ولكن هذا الإتقان يكون لا شعورياً، وهو قد لا يكتسب أشكالا نحوية أو تركيبات كلامية جديدة بالمدرسة، ولكن بفضل تعليم النحو، يصبح واعياً بما يفعل، ويتعلم أن يستخدم مهاراته بوعي، مما يساعده على أن يرقى إلى مستوى عالي في النمو الكلامي.

هل يمكن زيادة سرعة تعلم الأطفال (الطبيعي) للنحو من خلال التعليم المقصود، وفي الإجابة عنه تعرض نتائج مجموعة من الدراسات، والتي استهدفت التحقق من جدوى التعليم المقصود للقواعد في زيادة سرعة تعلمها الطبيعي لأطفال ما قبل المدرسة، وأثبتت أن الموضوعات التي قصدت بالتعليم استغرقت في تحصيلها أسبوعين من قبل المجموعة التجريبية على حين استغرقت المجموعة التي تركت دون تعليم مقصود ما يقرب من خمسة أشهر لتحصيل تلك الموضوعات، مما يشير إلى أن الدعم بالتدريس ذو فعالية أكثر من ترك الاكتساب يسير في طريقه الطبيعي.

وفي دراسته عن تحليل النمو اللغوي في المفردات والتركيب النحوية لدى أطفال ما قبل المدرسة حاول الكشف عن تأثير خمسة برامج لمشروع (Mt Druitt) للطفولة المبكرة على نمو المفردات والتركيب النحوية لدى أطفال ما قبل المدرسة، واستخدم

الباحث تصميم القياسين القبلي والبعدي، حيث قاس المفردات باستخدام اختبار (1 Circus) الذي يقتصر على إيجاد المعاني للمفردات المتضمنة فيه، أما التراكيب فقيست في نطاق الاستخدام الصحيح للضمائر، والأزمنة وعلاقات التبعية والمفاعيلية، وقد تبين الباحث ثلاث طرق لقياس سيطرة الأطفال على التراكيب النحوية (المحاكاة، والفهم، والإنتاج)، واعتبر الباحث أن كل مجموعة من الأطفال الملتحقين بالبرامج الخمسة ضابطة للمجموعات الأخرى، وتحليل نتائج الاختبار البعدي، اتضح أن هناك فروقاً دالة بين الدرجات التي حصل عليها الأطفال في المجموعات الخمسة في كل من اختبار المفردات، والاختبار الفرعي لفهم التراكيب النحوية، أما بالنسبة للمحاكاة، والإنتاج، فلم تكن هنالك فروق في تأثير البرامج الخمسة عليهما بالنسبة للأطفال الملتحقين.

وعن أهمية تعليم أطفال ما قبل المدرسة القواعد النحوية من الوجهة الاجتماعية *Social Distance*، كما أن تعليم الطفل للقواعد النحوية للغة الأم يحقق له الكثير من القبول الاجتماعي من خلال تفاعله مع أقرانه، وكذلك مع مجتمع الكبار فيها يستطيع الطفل أن ينجز مهاماً تعكس اهتماماته الخاصة، كاستخدام أسلوب الطلب مثلاً، ويستطيع أيضاً أن يراعي احتياجات الآخرين من خلال تمكنه مثلاً من التفريق بين التراكيب الخاصة بأساليب الأمر، والملكية، وأسماء الإشارة... وغيرها.

وفي تقرير عن النحو وتدرسه، أعدته مركز البحوث والتطوير التربوي بواشنطن (ERIC, 1998) جاء أن مشكلة النحو تكمن في الأفكار الخاطئة المتعلقة به، والتي على رأسها أن القواعد النحوية تكتسب بالفطرة، وليست هناك حاجة لتعليمها (مع بداية تعلم اللغة)، حقيقة أن بعض الأطفال يكتسبون قواعد اللغة طبعياً دون تعليم، ولكن حقيقة أيضاً أن الكثيرين لا يستطيعون ذلك، وحقيقة أيضاً أن بعض القواعد تمثل صعوبة وتحتاج إلى جزء كبير من الوقت حتى بالنسبة للماهرين.

وفي دراستهما عن شكل التراكيب النحوية ببرامج التدريب اللغوي لأطفال ما قبل المدرسة استخلمت كل من قائمة من التراكيب النحوية أعدت ضمن مشروع، يتم تنفيذه

تحت إشراف المكتبة الدولية للطفولة المبكرة (NLEEC) وذلك للتحقق من زعم الدين يروجون للطريقة الطبيعية في تعجيل النمو اللغوي لطفل ما قبل المدرسة، وفيها يقوم المعلمون بالإصغاء إلى الأطفال وتدوين التراكيب النحوية المستخدمة، ثم حصر المبتسر منها، ومحاولة تصحيحه عن طريق استخدام الأسئلة التي تلقى على الطفل، وتشجيعه على الاستخدام الصحيح للتراكيب.

رأت الباحثتان أن مجرد استخدام الأسئلة يعتبر مخالفاً لزعم النمو الطبيعي، حيث يعتبر ذلك تدخلاً عمدياً في طريقة التعلم، وعلى الذين يتبنون هذه الطريقة إتباع الطريقة المباشرة المقصودة في تعليم أطفال ما قبل المدرسة التراكيب النحوية، وذلك باستخدام القائمة سألغة الذكر التي قد تساعد المعلم على الحصول على وعي أكثر بالتراكيب التي يجب أن تنمى في سنوات ما قبل المدرسة، وكيف يساعد الأطفال وبالأخص المتأخرين منهم أن يكتسبوها.

ولعل ما ذكره (علي أحمد مذكور) ونصه أن كل ما نحتاجه في تعليم الطفل اللغة هو تعريضه بصورة كافية (للغة) التي نستهدف تعليمها بما يتوافق مع مستوى نضجه، واستعداده، كما ان ذلك يحمل إشارة تتعلق بموضوع النقاش، وهي ألا نرجع شيئاً من اللغة تحت أي زعم.

ومن هنا فإنه يمكن تلخيص أهمية القواعد وبيان الغايات التي توجب العناية بدراستها فيما يلي:

- تقويم السنة الأطفال وعصمتهم من الخطأ في الكلام وتكوين عادات لغوية صحيحة لديهم، وذلك بتدريبهم على استعمال الألفاظ والجمل والعبارات استعمالاً صحيحاً يصدر من غير تكلف، ولا جهد.

- تعويدهم صحة الحكم ودقة الملاحظة ونقد التراكيب نقداً صحيحاً، والتمييز بين الخطأ والصواب فيما يسمعون وما يقرءون، وذلك نتيجة لتحليل الألفاظ



- والأساليب، ومراعاة العلاقات بينها وبين معانيها والبحث في وضعها وبيان سبب ما يطرأ عليها من غموض أو وضوح، أو ركافة أو جودة، وفهم وظائف الكلمات في الجمل فهماً جيداً سريعاً يساعد على إدراك معاني الكلام والأساليب.
- تنمية ثروتهم اللغوية، وصقل أذواقهم الأدبية بفضل ما يدرسونه ويبحثونه من الأمثلة، والشواهد والأساليب الجيدة والتراكيب الصحيحة البليغة.
  - تيسير إدراكهم للمعاني والتعبير عنها بوضوح وسلامة، وجعل محاكاتهم للصحيح من اللغة التي يسمعونها أمراً مبنياً على أساس مفهوم بدلاً من أن تكون مجرد محاكاة آلية.
  - شحذ عقولهم وتدريبهم على التفكير المتواصل المنظم، لأنهم في أثناء تعلمها يفكرون في الألفاظ والمعاني المجردة لا في الأشياء المحسوسة، كما يتعلمون الفروق الدقيقة بين التراكيب ومفرداتها وأثر العوامل عليها، فهي وسيلة عظيمة من وسائل التربية الذهنية، ومقدمة لتعليم الأطفال المعقولات.
  - تعيينهم على ترتيب المعلومات اللغوية وتنظيمها في أذهانهم.
  - تساعدهم على فهم التراكيب المعقدة والغامضة، وتبين أسباب غموضها، وتفصل أجزاءها تفصيلاً يساعد الأطفال على تركيبها من جديد تركيباً واضحاً لا تعقيد فيه لا غموض.
  - ووقوفهم على أوضاع اللغة وصيغها، لأن قواعد النحو إنما هي وصف علمي لتلك الأوضاع والصيغ، وبيان التغييرات التي تحدث في ألفاظها، وفهم الأساليب المتنوعة التي يسير عليها أهلها، وهذا كله ضروري لمن يريد أن يدرس اللغة دراسة فنية.
- والأطفال الذين يدرسون لغة أجنبية إلى جانب لغتهم القومية يجدون في دراسة قواعد لغتهم ما يساعدهم على فهم اللغة الأجنبية وقواعدها، لأن بين اللغات قدرًا مشتركاً من القواعد العامة كآزمنة الأفعال والتعجب والنفي والاستفهام والأسماء... الخ.

## ب- مراحل اكتساب الطفل للنحو:

يمكن افتراض عدد من المراحل التي يتشابه الأطفال في المرور بها في أية لغة في اكتساب النحو في لغتهم، وهي:

المرحلة الأولى: الفترة من ٩-١٨ شهراً، وتكون فيها أغلب الجمل مكونة من عنصر مفرد (كلمة واحدة)، وفيها لا يمكن الحديث كثيراً عن النحو.

المرحلة الثانية: من ١٨-٢٤ شهراً، تتطور فيها الجمل لتكون من كلمتين، ويشوبها عدم الترابط، مما يجعل من الصعب وصف هذه الجمل في مصطلحات نحوية.

المرحلة الثالثة: من ٢٤-٣٠ شهراً، وتشهد نمواً في طول الجمل، لتحتوي على ثلاثة عناصر أساسية، وقد يبدأ بعض الأطفال في هيكله هذه الجمل بإرفاق حرف للكلمات الأساسية، وتدرج هذه العملية، لأنها لا تزال تفتقر إلى الإطار النحوي، ويطلق على هذه المرحلة "التلغرافيات" لشدة إيجازها.

المرحلة الرابعة: من ٣٠-٣٦ شهراً، تستمر الكلمات التي بدأت في المرحلة الثالثة مع تطور في طول الجمل، فتحتوي على أربع أو خمس عناصر (كلمات)، وتكون الأغلبية العظمى من الجمل البسيطة، بمعنى أنها جمل مفردة يعطي كل منها خيراً واحداً، ويمكن القول أن الطفل في هذه المرحلة يتعلم أساس النحو في لغته.

المرحلة الخامسة: من ٣٦-٤٢ شهراً، يتسج الطفل جملاً أكثر تعقيداً، وذلك عن طريق استخدام أدوات لربط الجمل في عبارات ويستطيع الطفل إطالة الجمل إلى لا نهاية باستخدام تلك الأدوات.

المرحلة السادسة: من ٤٢-٥٤ شهراً، ويمكن القول هنا أن الطفل قد امتلك أساسيات الإنتاج اللغوي، فهو يستطيع التحدث في جمل مطلقة الطول، وعلى حين كان الطفل في المرحلة السابقة، يطيل الجمل باستخدام الروابط، فإنه في هذه المرحلة يكرر هذه العملية مع بعض التدقيق في تنوع الجمل واتساع مداها، ولذا فإن الكلام التلقائي

للطفل يصعب فهمه لعدم تركيزه، كما أنه يغلب عليه تقليد أنماط جمل البالغين.

المرحلة السابعة: من ٥٤-٧٢ شهراً، يحدث في هذه المرحلة تطور كبير في اكتساب التراكيب القواعدية للغة، وهنا يتحدد الشكل الذي سيلحق به الطفل بالمدرسة.

وفي دراسة اتضح أن اكتساب الطفل للتراكيب *Syntax* يتم بعد اكتسابه للأصوات والأبنية، وأن الأطفال الأسوياء يبدؤون في تركيب الكلمات (في جمل) في حوالي الشهر الثامن عشر إلى الرابع والعشرين من عمرهم، وأنهم يكتسبون تلك التراكيب اكتساباً تاماً بين الشهر الرابع والعشرين والشهر الستين، وأن جميع الأطفال يعبرون هذه المراحل في نفس العمر تقريباً، ويقفون ذلك بغض النظر عن اللغة التي يتكلمونها، وعن الظروف التي يتعلمون فيها.

وتذكر كل من (*Papalia&Wendkos*) أن الأطفال فيما بين الرابعة من العمر والخامسة، يستخدمون الظروف والحروف، مثل (فوق - تحت - بجوار - إلى) وفيما بين الخامسة والسادسة يتحدثون في جمل أطول وأعقد، ويستخدمون الروابط والإقترانات ويطورون تركيباتهم الخاصة، ويتكلمون بطلاقة وفهم وبطريقة نحوية معتدلة إلى حد ما.

ويذكر أن الأطفال في سني ما قبل المدرسة يستخدمون عمليات نحوية أشهرها ثلاث:

أ - الانتباه إلى أواخر الكلمات.

ب - إدراك ترتيب الكلمات والحروف.

ج - تحديد العلاقة التي تقررها الدلالة اللفظية والسياق.

كما أن بوادر استعمال القواعد تبدأ عند الطفل في نهاية مرحلة الجملة ذات الكلمتين (سنتين)، وتعتبر الوسائل القواعدية الأولى التي يستعملها الطفل هي الأدوات الأساسية الأولى في اللغة، وهي التنغيم، وتتابع الكلمات، ويلاحظ بزوغ التأنيث والتذكير في نهاية السنة الثانية وبداية الثالثة من العمر، أما عن اكتساب الجمع فإن الطفل يمر بمراحل متعددة، ففي المرحلة الأولى يفضل الطفل استخدام المفرد، أما في المرحلة

الثانية (ثلاث سنوات) فيتكون مفهوم الجمع لديه، ونجد أن الطفل يتعلم جمع المؤنث السالم بإضافة اللاصقة "ت" في نهاية الاسم، وبعدها يكتسب صيغ جمع المذكر السالم بإضافة "ين" في نهاية الاسم، ويجري ذلك خلال السن (٢-٣ سنوات)، أما جموع التكسير فيبدو أنها لا تبدأ حتى سن الخامسة من العمر.

وأن الأطفال فيما بين ٤-٦ سنوات يفهمون أكثر من ١٤٠٠٠ أربعة عشر ألف كلمة، ويتعلمون في المتوسط تسع كلمات جديدة كل يوم، وأنه بدون تدريب الأطفال على استخدام هذا الكم الثري من المفردات في تراكيب قواعدية *Syntax*، فإن فعالية إسهام هذه الثروة اللفظية في اكتمال نموهم اللغوي، تبدو أمراً مشكوكاً فيه.

كما أن اللغة كل حي ترتبط فيه أجزاء الكلام ترابطاً عضوياً، واللغة العربية لا تسمع ولا تقرأ ما لم تحاكم فيها أجزاء الكلام كافة والنحو هو المسئول عن هذه المحاكمة، كذلك الأمر من وجهة نظر أخرى بقوله "إن كثيراً من الدراسات تؤكد أن النشاط اللغوي للطفل في سني ما قبل المدرسة يسير باطراد مذهل، لكن للمؤسف أن هذا النشاط الكبير، وهذه الثروة اللغوية التي يتمتع بها الطفل السوري عند بداية التحاقه بالمدرسة الابتدائية، تقوم في أساسها على الألفاظ واللهجات العامية، تلك التي تعوق إلى حد كبير نمو اللغة العربية لدى الأطفال.

### ج- صعوبة النحو وطفل الروضة:

وإن كان هناك زعم بصعوبة النحو، فالدراسة الحالية تفترض أن الحديث (مراراً وتكراراً) عن صعوبة أمر ما، يعد في ذاته من أكبر صعوبات هذا الأمر، وتتفق الدراسة مع ما ذكره أنه بعكس الاعتقاد السائد بصعوبة النحو مقارنة بغيره من فروع المعرفة، فإنه أسهل تلك الفروع، حيث أن قواعده محددة محكمة، وليس فيها تشابك يربك الدارس، ولا تعقيد ينال من عزيمته، وهي لا تثقل الذهن، ولا ترهق الحافظة، ولعل ما يزيد ما يسراً أن فيها رياضة ذهنية، وفيها كذلك إشارة للملاحظة، وإيقاظ للملكات الخاصة بالتعليل والموازنة والاستنباط، ويختلف النحو كذلك عن غيره من العلوم في كون فهم قواعده، والتطبيق

عليها، يعني عن تكرار الرجوع إليها في الكتب للاستعادة، أما غير النحو من العلوم فيحتاج في تحصيله إلى دوام الإطلاع وحشد المعلومات.

وأن النحو العربي قد يمتاز عن غيره من الأنحاء الأوربية بأشياء أهمها أن الأنحاء الأوربية قد بنيت في صورتها التقليدية على النحو اللاتيني وليس الأمر كذلك في النحو العربي الذي صدر عن العربية.

وقد جاء بالتقرير الذي أعده (ERIC) أنه من بين الأفكار الخاطئة عن النحو، القول بصعوبة قواعده وجفافها، وأنها مملدة ومنفرة للمتعلمين، ولعل هذه الفكرة نتجت من انطباع خاطئ مؤداه (وقفاً للتقرير) أن القواعد يمكن أن تعلم فقط من خلال التكرار والتدريبات العميقة، والحقيقة أن تدريس القواعد لا يعني تكليف المتعلمين بإعادة نماذج وصياغات بطريقة ببغاية، ولا يعني حفظ واستظهار تلك القواعد عن ظهر قلب، على أنه لا يعني في نفس الوقت ألا تكون هناك تدريبات، ولكن يشترط أن تكون هادفة ومفيدة، يشعر فيها المتعلمون بالمتعة والسعادة، وتكون من خلال مناشط تدعوهم للتفكير، ليس لمجرد الاستدعاء الآلي للاستجابات.

وعلى اعتبار أن الدراسة الحالية لا تهدف من تعليم النحو *Syntax* لأطفال ما قبل المدرسة إلى ضبط الحركات والبني الصرفية، فتعصم الطفل من الخطأ وينقل إلى غيره بدقة المعاني النحوية والصرفية، وإنما يتحدد هدفها في استغلال ما لدى الأطفال من معطيات لغوية (تركيبية) ومحاولة صقلها وإثرائها بتوسيع دائرة استخدامها في مواقف ونشاطات غير مألوفة للطفل، متفقة في ذلك مع ما أورده (*Crystal*) من أن الطفل بداية من عمر أربع سنوات ونصف يعطي الانطباع والصورة التي سيصل بها مع الوقت إلى المدرسة، ويمكنه أن يتولى تعلم قواعد لغته بنفسه، وتبقى مهمة القائمين على تربيته وتعليمه إمداده بفرص أكثر لاستخدام القواعد التي يمتلكها بطرق مختلفة تسمح بتوظيفها في سياقات غير مألوفة.

أن النمو اللغوي للطفل يتطور خلال فترة ما قبل المدرسة تطوراً سريعاً، ولما كانت اللغة من ضرورات الحياة والاتصال، ومن أساسات التفكير، فإن من الضروري استغلال

هذه الفرصة، لإثرائها وإكساب الطفل قدراً كبيراً من المفاهيم والألفاظ والكلمات التي تنمي من محصله اللفظي، وتمكنه من اكتساب المهارات اللغوية فيه، ومع العلم أن طفل اليوم يختلف عن طفل الأمس، ولو تتبعنا الأطوار التي تمر بها كل كلمة من كلمات اللغة منذ يسمع بها طفل (اليوم) لأول مرة إلى أن يتحدد مفهومها الذي يتفق عليه العرف اللغوي، لتملكتنا الدهشة، ولأمتنا بأنه ينبغي أن نعيد النظر في الكثير، مما نعرفه عن قدرات الطفل وبالتالي في كثير مما نكتبه اليوم للأطفال في الأعمار المختلفة لمراجعة دلالات الكلمات والتراكيب.

وفي هذا الصدد أيضاً ومع تسليم الدراسة الحالية بأهمية الإسهامات التي قدمتها النظرية المعرفية لبياجيه *Piaget* من مفاهيم وعلاقات أساسية لتفسير اكتساب اللغة عند الأطفال، وأبحاثه في هذا الشأن، إلا أنها (الدراسة الحالية) تتفق مع الآراء التربوية لكل من الذين إرتأوا أن يبياجيه *Piaget* بخس أطفال ما قبل العمليات (عينة الدراسة الحالية) قدراتهم حين اعتبر أن استجاباتهم الخاطئة تكشف عن عيوب في التفكير، على حين أن هذه الأخطاء قد تكون ناتجة عن غموض الطرق التي عرضت بها المشكلات، فقد ثبت أن قدرة فهم الطفل ثرية ومعقدة أكثر مما أظهرته أبحاث بياجيه، وأنه يمتلك القدرة على التصنيف بمستوياته المختلفة، وعلى التمييز بين الدال والمملول عليه، وعلى التفكير المنطقي المنظم، وعلى الاستعانة بكل حواسه في التعرف على الأشياء والظواهر والأحداث، وأنه يستطيع أن يبني صوراً أكثر تعقيداً، ومفاهيم أكثر تفصيلاً مما أظهرته نتائج بياجيه، مما يعد مؤشراً إلى قدرته على الاستقلال المعرفي، ومن جهة أخرى فإن اللغة بالإضافة إلى كونها تنتقل اجتماعياً فهي في جوهرها عبارة عن نشاط تفاعلي اجتماعي، وليست نشاطاً مسترسلاً في الخيال، متمركزاً حول الذات كما يرى بياجيه.

وفي دراسته عن تعليم التراكيب النحوية لأطفال عمر ٥ سنوات محرومين ثقافياً، كما حاول الكشف عن المدنى الذي يمكن أن تصل إليه إسهامات البيئة الاجتماعية في النمو اللغوي للطفل، وقد تمثلت عينة الدراسة في ٢٠ طفلاً من الزوج المحرومين

ثقافياً من مدينة Baltimore، و ٢٠ طفلاً من الأطفال البيض الملتحقين بمدرسة للأطفال تخضع لبرنامج Paula Menyuk بمدينة Boston، ومن خلال تحليل القواعد التحولية، والتركييب النحوية التي يستخدمها الأطفال في كلتا المجموعتين، في ضوء مجموعة من الجمل التي عمد الباحث إلى تحقيق التكافؤ الوظيفي فيها حيث ضمنها مجموعة من الكلمات المحلية المختلفة لفظاً المتفقة دلالة.

كما تم حصر العدد الكلي من الجمل التي أنتجها الأطفال في فترة التجريب، وكذلك العدد الكلي للتركييب النحوية المستخدمة، ومتوسط الجمل المعقدة تركيبياً، وقد اعتبر الباحث الدرجات التي يحصل عليها الأطفال دليلاً ومؤشراً للأداء اللغوي، وتحليل البيانات اتضح أن هناك تفاوتاً شاسعاً من الاختلاف بين أطفال كلتا المجموعتين من حيث التركييب النحوية المستخدمة، وكانت دلالة النمو في صالح الأطفال البيض، كما اتضح أن هناك تفاوتاً كبيراً داخل مجموعة الأطفال الزوج المحرومين ثقافياً، مما استطاع به الباحث أن يؤكد على الدور المهم، بل والرئيسي الذي يمكن أن تلعبه البيئة، وفرص التفاعل الاجتماعي للطفل بها، في نموه اللغوي.

وفي دراسة أخرى هدفت إلى قياس أثر استخدام أنماط من الثقافة الشعبية على دفع الطفل نحو الإبداع اللغوي، وقد توصلت الدراسة إلى أن استخدام أنشطة ومثيرات محببة للطفل، من شأنه أن يساعد الطفل على اكتشاف الكثير من معاني الكلمات الغريبة عنه، وإدراك علاقات التشابه والاختلاف على المستويين الصوتي والرمزي، وتضمين تلك الكلمات في إطار لغوي تركيبى منظم.

كذلك تحديد دور الأدب الشعبي في تمكين طفل ما قبل المدرسة بعض القدرات النحوية Syntax، أكدت الدراسة أن الأطفال الذي خضعوا للتجربة تمكنوا من إدراك وفهم اثنتي عشرة جملة معقدة من خلال تفاعلهم في تلك الأنشطة.

ومما سبق فإنه يمكن استخلاص بعض النقاط التي يكن من خلالها التغلب على بعض الصعوبات التي يمكن أن تواجه طفل الروضة:

- تعليم الأطفال بعض المسائل التحوية عرضاً بطريقة عملية، دون أن يكون لها الطابع الشكلي الذي تتسم به الدراسة النظرية للقواعد.
- أن يرتبط التدريب العملي المنظم للاستعمال اللغوي بحاجات الأطفال، وميولهم، ومصادر اهتمامهم، ونواحي نشاطهم، وحبهم للعب، فذلك أدعى إلى حسن التلقي وسرعة الاستجابة.
- الوصول بالأطفال عن طريق المحاكاة إلى تكوين عادات لغوية صحيحة تحل عندهم محل العادات اللغوية المنحرفة المكتسبة من البيئة، التي تستخدم اللغة العامية في المنزل وفي الشارع.
- التدرج بالأطفال حتى يتمكنوا من معرفة الخطأ والصواب فيما يقال أو يكتب من الكلام.
- تدريب الأطفال على استعمال الجمل والألفاظ استعمالاً صحيحاً، هذا التدريب على أساس المحاكاة، والتكرار لما يعرض عليهم من العبارات والجمل، وما يوجه إليهم من الأسئلة المتنوعة، وما يترتب على ذلك من إجابتهم عنها ونطقهم بالتركيب والكلمات نطقاً صحيحاً

### « ماهية التدوق الأدبي »

توجد معان متعددة لكلمة (التدوق) أو (الدوق)، فقد ورد في القاموس المحيط عن معنى كلمة ذاق الشيء "أخبر طعمه وتذوقه مرة بعد مرة" وفي المصباح المنير الذوق هو إدراك طعم الشيء، وإذا رجعنا إلى اللفظ المرادف باللغة الإنجليزية أو الفرنسية نرى كلمة *Appreciation* في القاموس العصري لإلياس أنطوان إلياس ترجمت إلى "تعبير، معرفة، قدر قيمة الشيء، تقدير القيمة، اعتبار، إعزاز" وفي القاموس الإنجليزي *Cambridge Iwentieth Century Dictionary* إن فعل "*Appreciate*" معناه قدره تقديراً مضبوطاً أو أن يكون الإنسان شاعراً بصفات الشيء.



كما استعملت كلمة (الذوق) فضلاً عما سبق في أمور شتى، منها معنيان هما: الخبرة وملكة البيان، ففي الخبرة يقال: ذُقت فلاناً.

أما ملكة البيان (وتشمل ملكة النقد) فقد أستعير لها كلمة الذوق لأنه لما كان محل هذه الملكة في اللسان من حيث النطق بالكلام، كما أن اللسان محل لإدراك الطعام وتذوقه، فقد أستعير لها اسمه، وأيضاً فالبيان وجدان اللسان، كما أن الطعوم محسوسة له، فقبل ذوق، وليست الخبرة بعيدة عن ملكة البيان والنقد، فهذه الملكة لا تتكون بدون الخبرة والاختبار والممارسة، والدراية ومعايشة كل ما هو جميل رائع من الأدب بكل فنونه.

ومن هذا التعريف يتضح أن التذوق الأدبي، وإن كان ملكة أو موهبة فإن تنميته، وتربيته لا تكون إلا بالممارسة، والمعايشة لكل ما هو جميل رائع من فنون الأدب المتعددة شعراً كانت أو نثراً، وسواء أكان ذلك للأديب المنشئ المبدع، أم للقارئ المتذوق أم للناقد الفاحص المفسر، من خلال التذوق الأدبي، لكل عمل أدبي، ومن هنا فالتعلق بالنصوص الأدبية الجيدة، ومعايشتها والميل الشديد لها، والاستمتاع بما فيها من جمال وإبداع، هو أولى مراتب التذوق الأدبي.

ويعرف *Leo Steim* التذوق بأنه إحساس القارئ أو السامع بما أحسه الشاعر، أو الكاتب أو القصاص.

كما يرى *Smith* أن التذوق هو انفعال يدفع الطفل إلى الإقبال على الاستماع في شغف وتعاطف، والتي تقمص الشخصيات التي في الأثر الأدبي، والتي المشاركة في الأحداث، والأعمال، والحالات الوجدانية التي يصورها الأديب، والإحساس بجمال أسلوبه، وبالواقع الموسيقى لألفاظه وتراكيبه.

ويرى مصطفى رسلان أن التذوق الأدبي هو السلوك الذي يعبر به القارئ أو السامع عن فهمه للفكرة التي يرمي إليها النص الأدبي، وللحظة التي رسمها للتعبير عن هذه الفكرة، ومشاركته في الحياة التي تجري فيه، وتأثره بالصور البيانية التي يحتويها،

وإحساسه بالوقع الموسيقي لألفاظه وتراكيبه، وتفطنه إلى عباراته المبتكرة، وقدرته على التمييز بين جيدة ورديفة.

ويرى إبراهيم محمد عطاء أن التذوق هو "التعرف على تأثير عمل المؤلف، والرغبة والقدرة، عاطفياً وعقلياً في التأثير به.

ويتضح من كل التعريفات السابقة أن التذوق الأدبي، يعتمد في مضمونه على ما يكمن في النص الأدبي من مقومات جمالية، ويقدر ما في العمل الأدبي من تلك المقومات الجمالية تكون استجابة المتلقي لها، وإقبالاً على قراءة تلك الأعمال، وتذوق ما فيها من جمال، ولذا فإن تربية التذوق الأدبي، وتنميته لدى طفل الروضة إنما يكون باختيار النماذج الأدبية الراقية، التي تنمي ذوقهم الأدبي، وترقى به.

كما يلاحظ على أغلب هذه التعريفات أيضاً، أنها تدعو إلى العناية بثلاثة جوانب: أولها معرفي، وثانيها وجداني، وثالثها نفسحركي، وهي جوانب تعليمية جديرة بالعناية، وتستحق أن يُسعى لتحقيقها، وذلك من خلال فنون النثر من قصة ومسرحية، ومقال، وحكمة، وخطبة، ومثل، ومن خلال فنون الشعر من قصيدة ومقطوعة.... الخ.

ومن التعريفات السابقة لمفهوم التذوق الأدبي، يمكن أن تستخلص الباحثة أن التذوق الأدبي لطفل الروضة هو:

أنه النشاط الإيجابي الذي يقوم به الطفل استجابة لسماعه لنص أدبي معين، بعد تركيز انتباهه عليه، وتفاعله معه عقلياً، ووجدانياً، ويتخذ هذا النشاط أشكالاً أصريحة، ومتنوعة من السلوك، وهذه الأشكال المختلفة من السلوك هي التي يمكن قياسها، وتقدير نسبة التذوق على أساسها تقديراً كلياً وموضوعياً.

وقد أكدت أغلب الدراسات، وهذا علي سبيل المثال لا الحصر على أن التذوق الأدبي يساعد الطفل على أن يكون إيجابياً نشطاً، يحس برابطة وجدانية بين النص الأدبي (شعراً أم نثراً)، وبين نفسه، والتذوق الأدبي يجعل المتعلم قادراً على استعمال ألفاظ اللغة بوضوح، وإدراك

نواحي الجمال، ودقة المعاني، وفهم التراكيب ودلالاتها، وتحديد قيمة الصور البيانية، وذلك من خلال تفاعله معها عقلياً ووجدانياً والإحساس بها والتعبير عنها بأوجه السلوك المختلف.

ومن هنا يمكن القول بان الإنسان يحتاج إلى ثقافة أدبية لفهم الأعمال الأدبية التي تمكنه من الارتقاء بمشاعره نحو تذوق الحس الجمالي والفني للأدب، وهذا لا يحدث إلا إذا بدأنا بالإنسان في مرحلة الطفولة، فإن هذا من شأنه يؤدي إلى تقدم المجتمع ورفقه والارتقاء به من العلاقات المادية إلى العلاقات الروحية والفكرية.

### « أهمية التذوق الأدبي لطفل الروضة »

(١) يعد التذوق الأدبي من أهم الأنشطة الأدبية التي يعتمد عليها في تكوين جميع المفاهيم اللغوية الأخرى، فالتذوق الأدبي يساعد الطفل على فهم اللغة، والتمكن من أساليبها المختلفة، والتمتع باللغة شكلاً ومضموناً، وإذا ما وصل الطفل في مرحلة الطفولة إلى تذوق اللغة، فإنه سوف ينفر بالضرورة من الأساليب اللغوية الركيكة، وسوف يميز بين الأدب الجيد والرديء.

(٢) أن تذوق الطفل لأشكال الأدب تؤدي به إلى القدرة على فهم الأساليب المجازية المختلفة، وجوانب الجمال في اللغة، وذلك مع التدرج في تمكين الطفل من ذلك من خلال أساليبه ولغته اليومية التي تحوي الكثير من الصور الجمالية في تعبيراته، والتي تتنوع بين التشبيهي والاستعارة والكنائية، والطفل حين يستخدم هذه الصور لا يفهم معانيها البلاغية، لكنه من خلال ما تحمله هذه الجمل من شحنات عاطفية تكاد تكون هذه الصور بمعانيها قريبة إلى ذهنه، فالطفل مثلاً يقول لأمه (أنا أحبك أذ الدنيا) كناية عن شدة حبه ومقدار هذا الحب، والطفل حين يأكل طعاماً يحبه يقول (طعمه لذيد زي السكر) فإنه يشبه الطعام بالسكر، إلى غير ذلك من الأساليب التي تحمل صور خيالية يتفاعل معها الطفل في حياته اليومية، ليعبر بها عن شحنات عاطفية تحمل معاني في ذهنه.

٣) أهمية التذوق الأدبي فنذكر أن الطفل الذي يظهر عجزاً في فهم الفكرة الرئيسية، والتفصيلات، وعلاقة السبب والنتيجة، والاستنتاج، والاستدلال قد يكون عجزه راجعاً إلى عدم تلقيه تعليماً يعني بهذه المهارات وفي هذه الحالة فإنه لا توجد مشكلة تمنع الطفل في هذه المرحلة من إتقانها، كل ما يحتاجه هو فقط برنامج نمائي قوي.

٤) أن التذوق الأدبي يسبق تعلم قواعد اللغة لأنه إذا تمكن من الطفل في هذه المرحلة جعله يحس بالخطأ إذا نطق شخص أو تكلم دون أن يعرف القاعدة، ولذلك يأتي تعلم قواعد اللغة مكملاً لحاسة التذوق ومفسراً للأخطاء وطبيعة التراكيب العربية.

٥) أن الطفل من خلال تذوقه لنماذج الأدب المختلفة يستقبل الكثير من الألفاظ اللغوية والأساليب التعبيرية، ويتفاعل معها من خلال ما تحمله من شحنات عاطفية، وهذه الشحنات العاطفية التي تتميز بها الكلمات في الأدب هي التي تساعد الطفل على إدراك المعنى والاستخدامات اللغوية المختلفة للكلمات، والأساليب والتعبيرات المتعددة، كل ذلك يتم من خلال تقليده للنصوص الجيدة في تعبيراتها أو كلماتها وصورها، ومن خلال حفظه للأغاني والأناشيد.

ومما سبق يمكن القول أن التذوق الأدبي يمكنه تحقيق العديد من الأهداف لطفل هذه المرحلة، نوردها فيما يلي:

١- زيادة الثروة اللغوية ممثلة في المفردات والأساليب، وصور التعبير المختلفة بحيث يتمكن الطفل بعدها من التمييز بين لفظة وأخرى، وبين أسلوب ونظيره.

٢- تنمية قدرة الأطفال على الفهم، وتنمية إحساسهم الفني ومشاعرهم وزيادة حبهم للأدب ودفعهم للإقبال عليه وعلى حفظه، واستظهاره ومن ثم تقوى عندهم ملكات التعبير شفاهه وترهف آذانهم وتدريب أسماعهم على الاهتمام بالجمال الفني في الشعر والنثر، والاستمتاع بما يسمعون.

٣- يُمكن الطفل من فهم الأساليب اللغوية المتنوعة أسلوب الأمر، والنهي والنداء والاستفهام وغيره من الأساليب والمعاني والصور والخيالات والأبنية، حتى تقوى عندهم ملكة التعبير وجمال الأسلوب، وتتسع آفاق فكره ومعارفه.

٤- تشكيل نفوس الأطفال، وتدعيمها بإدخال البهجة عليها، وأجمل نفع يعود عليها من نص أديبي هو تعميق الإحساس بالذوق، وتوضيح الرؤيا بالنسبة للنص الجيد، بما يبعث السرور في النفس، والتمتع بجمال الفكرة، وموسيقى اللفظ، وتهذيب الخلق.

٥- التعود على حسن الاستماع الذي يترتب عليه الفهم الحسن والتركيز والمتابعة الجيدة، تم الاستيعاب والقدرة على النقل الحسن للآخرين لأن اليقظة والانتباه وسيلتان لفهم ودليان على التركيز والصبر على المتابعة، وضبط الفكر نحو موضوع واحد.

٦- تنمية الخيال لدى الأطفال ، حيث أن الأدب لا يكون أدباً إلا بخروج الكلمات عن دلالتها اللغوية وشحنها ببعض الصور والأخيلة.

٧- إتاحة الفرصة للملكات الأدبية أن تنم، وللذوق أن يرق، وللحس الأديبي أن يعمل، ولحب الإطلاع أن يزداد، وتنمية ميول الأطفال إلى الاستماع إلى النصوص الأدبية.

### « مصادر تكوين التذوق الأدبي وأسسها

للتذوق الأدبي مصادر يتكون منها، ويترتب عليها، وبها ينمو عند المتلقي قارئاً كان أو مستمعاً للعمل الأدبي، ومن ثم يقبل على الاستماع إلى المزيد من الأعمال الأدبية متذوقاً ما فيها من مقومات التذوق الأدبي، وموضحاً لها، ومفسراً، ومقيماً للعمل الأدبي، كاشفاً ما فيه من نواحي الجمال، أو الجودة، وكذلك نواحي الضعف أو الرداءة، مما يساعد الآخرين على تذوق تلك الأعمال الأدبية، وتذوق غيرها من النصوص الأدبية التي يتصل بها.

ويذكر (فتحي علي يونس) أن من أهم هذه المصادر:

١- مخالطة الصفوة المختارة من رجال الأدب، ومطالعة الروائع العالمية لعباقرة الفن، وقراءة الأمثلة الرفيعة من البيان الخالد، والإطلاع على اتجاهات النقاد وأذواقهم، وممارستهم وتطبيقاتهم.

٢- العقل المتزن الذي يحكم في التناسب والقصد والترتيب والعلائق المشتركة بين السبب والنتيجة، وبين الطريقة والغاية، ولا يرب في أن هذه الأمور من ضرورات النقد، ومن أسباب إدراك الجمال، على أن للعقل دوراً مهماً في إيضاح الحقائق، والإقناع بحجج الناقد استحساناً أو رفضاً.

٣- درجة سابقه من الأهمية، هو العاطفة، وهي الشعور الواقع في النفس مباشرة عن طريق الحواس.

٤- المصدر الأول المتمثل في الاتصال بالصفوة المختارة من رجال الأدب، ويكون ذلك بالإطلاع على إنتاجهم الأدبي المتمثل في النصوص الأدبية الجيدة، حيث ترقى بأذواق المتلقين لهذه الأعمال الأدبية، وذلك من خلال سماعهم المستمر للقولب والتركيبات التي تتكون منها اللغة.

فالتذوق الأدبي يتكون بممارسة الأدب العربي شعره ونثره، ويكون ذلك من خلال مختارات فنية جيدة من الأدب، وبكميات كبيرة حسب مستويات الأطفال، حيث أنهم يكتسبون من ذلك عدة أشياء منها زيادة ثروتهم اللغوية من خلال الألفاظ الجديدة، ومنها إرهاب المشاعر وإنراء الوجدان بالتشكيلات العاطفية في الأدب، ومنها معرفة طبيعة التركيب العربي للمجمل باعتبارها وحدة فكرية، ويتفق هذا مع ما تهدف إليه الدراسة الحالية، حيث تؤكد على ضرورة العناية باختيار النصوص الأدبية، سواء أكانت شعراً أم نثراً، لتربية، وإكساب التذوق الأدبي لدى أطفال مرحلة الرياض.

أما بالنسبة للمصدرين الثاني، والثالث، فلا اعتراض من الباحثة عليهما أيضاً، بل يتفق

ذلك مع حديث طه حسين في مقدمة كتابه " في الأدب الجاهلي " عن المناهج العلمية في دراسة الأدب، حيث أختار أن تكون دراسة الأدب مزيجاً من صرامة العلم، وطلاوة الفن أي العقل، والعاطفة من وجهة نظري، ونظر إلى النقد على أنه نوع من الأدب، وسماء الأدب الوصفي، ليقابل الأدب الإنشائي، الذي يفضل الكثيرون تسميته بالأدب الإبداعي.

وإذا كانت مهمة الأديب مساعدة جمهور المثقلين على تذوق الأعمال الأدبية أو تربي ذوق هذا الجمهور، فإن ذلك أولى وأوجب لجمهور مستهدف وهو أطفالنا، حيث أن من أهم أهداف تدريس اللغة العربية وبخاصة النصوص الأدبية في روضاتنا هو تربية التذوق الأدبي وتنميته لدى أطفالنا، وهذا ما تراه الباحثة في الدراسة الحالية من ضرورة العناية بتوضيح مقومات التذوق الأدبي، وذلك من خلال اختيار مجموعة من النصوص الأدبية، وذلك أن النص الأدبي، قد يكون مُستغلقاً على هؤلاء الأطفال، إن لم يكن كذلك بالفعل، ويحتاجون إلى تفتيح أذهانهم، ووضع أيديهم على ما في النص من جمال، وإبرازها في شرح النص والتعليق عليه ومناقشته عقب كل نص من النصوص الأدبية شعراً كانت أم نثراً، مما يساعدهم على تذوق هذه النصوص الأدبية.

ومما سبق يفتح مجال الحديث، بإيجاز، عن أسس تكوين التذوق الأدبي، وإن كانت تتفق إلى حد كبير مع ما جاء بمصادر تكوينه السابقة، ولكنها تُدعمها وتؤكددها، فيقول إنه من المتفق عليه عند علماء التربية ورجالات الأدب وباحثيه ونقاده أن تكوين الذوق الأدبي، يعتمد على الأسس التالية:

- مزاولة محاكاتها والنسج على منوالها عن طريق تقليدها، أو ترسمها والسير في طرائق جديدة موصولة بها على أساس من الذاتية والطابع الشخصي.
- الإطلاع الواسع على الأدب الجيد من الشعر والنثر، والتمرس بنصوصه البليغة عن طريق السماع والقراءة والمحفظ والبحث فيها وتحليلها وتذوقها والكشف عن جمالها.

- توافر الموهبة والاستعداد الفطري الذي يختلف فيه جوهراً ومظهراً شخص عن شخص، ولقد اكتسب جميع البلغاء من الشعراء والكتاب أذواقهم الفنية، وخبراتهم الأدبية عن طريق هذه الأسس.
- للتذوق الأدبي جوانب أساسية تتكامل فيما بينها، ليتمكن الطفل من تذوق العمل الأدبي في أي فن من الفنون الأدبية التي يمكنه الإطلاع عليها، كما أن له مهارات رئيسية يمكن من خلالها الحكم على مدئ أو مستوئ تذوقه لأي نص أدبي يعرض عليه في أي فن من الفنون الأدبية، ولذا تقوم الباحثة فيما يلي بتوضيح جوانب التذوق الأدبي الأساسية، وكذلك توضيح مهاراته.

### « جوانب التذوق الأدبي الأساسية ومهاراته لدى طفل الروضة »

لقد أثبتت الدراسات أن التذوق الفني كأحد جوانب النشاط البشري، له أربعة جوانب رئيسية هي:

- ١- الجانب الجمالي: بما يضمنه من استعدادات جمالية، وعمليات تشكيلية، وميول تفضيلية وجب استطلاع، وميل للاستكشاف، وإيقاع مزاجي وفيزيقي يتميز به الفرد عن غيره من الأفراد.
- ٢- الجانب الذهني (العقلي): بما يضمنه من استعدادات عقلية، وعمليات ذهنية معرفية.
- ٣- الجانب الوجداني: بما يضمنه من دوافع وخصائص انفعالية، وقيم واتجاهات وميول.
- ٤- الجانب الاجتماعي: بما يضمنه من تيارات ثقافية وحركات اجتماعية ومستوئ اقتصادي، وفرص متكافئة وحرية سياسية وشخصية وحقوق وواجبات ونماذج قيادية ومثل عليا... الخ.



وفيما يلي توضيح هذه الجوانب بشيء من التفصيل:

### (١) التذوق والجانب العقلي:

لا بد من الإشارة إلى أن المتذوق، لا بد أن يكون مستمتعاً بكفاءة عقلية معقولة، وتتفاوت الأطفال في استعداداتهم العقلية ونمو ذخيرتهم اللغوية نتيجة عوامل متعددة تتعلق بمستوى ذكائهم والأساليب المتبعة في تعليمهم، المهم علينا أن نراعي فيما نقلعه للطفل، قدراته العقلية التي تبدأ بإدراك الطفل المحسوسات، لذلك علينا أن نكثر من الكلمات والألفاظ التي يمكن للطفل أن يدركها ويفهم معانيها من خلال حواسه ثم نتدرج معه بعد ذلك من المحسوسات إلى المعنويات، والمحددات ومن أسماء الذات إلى المعنى، بذلك نساعد على التذوق الأدبي.

وفي ضوء ما سبق ترى الباحثة أنه ينبغي عند بناء البرنامج المقترح أن يراعي الجانب العقلي عند الطفل، ويشجع حاجات الأطفال، كدوافع لتحقيق التعلم على نحو سليم، فيكون لحواس الطفل دور أساسي في عملية التعلم، حيث أن الطفل في هذه المرحلة يدرك كل شيء من حوله من خلال حواسه وهذا يساعده على استشارة تفكيره، ليفهم النصوص الأدبية وطبيعتها، والمفاهيم المتضمنة بها، حتى يستطيع تذوقها.

### (٢) التذوق والجانب الوجداني:

يضم الجانب الوجداني خصال الشخصية والدوافع والقيم والاتجاهات والميول، وكل هذه المتغيرات تكون ما يعرف باسم "الشخصية"، بحيث تصبح تلك الشخصية هي ما يميز الشخص عن غيره من الناس، بما تضمه من تنظيمات فريدة لهذه الخصائص، ولذا فإن المتذوق لكي يتمكن من تلقي الموضوع بحالة من الهدوء والاستقرار والكفاءة، وهو ما يتعكس في النهاية على نوع الحكم التفضيلي الذي يصدره، ويتعكس أيضاً في نفس الوقت على الخبرة الشعورية التي تحقق له قدراً من التذوق، فلا بد أن يكون في حالة من النشاط المتوازن بين الجوانب الأربعة.

وهنا ينبغي ملاحظة: أن العمل الفني هو الآخر، له دور بارز في عملية التذوق، وذلك بما يثيره في وجدان الطفل من مشيرات جمالية بما فيه من مقومات التذوق الأدبي الجمالية التي تجعله يقبل على تذوق العمل الأدبي الفني، ويصدر عليه حكمه بالقبول أو بالرفض، بالجمال أو القبح.

### (٣) التذوق والجانب الاجتماعي:

لاشك أن عمليات التنشئة والثقافة والتطبيع والتربية والاحتضان، يمكن أن تمد الطفل بأصول تفصيلاته، كما أنها تقدم له النماذج المختارة، ومنها الأدب بكل فنونه بالطبع وأساليب السلوك المحبذة، وهو ما يؤدي في النهاية إلى شبكة متماسكة من المتغيرات، يصعب الإنعكاس منها فيما بعد عندما يكبر الطفل، لأن معتقداته وقيمه وخصاله الوجدانية واستعداداته العقلية، أصبحت مركبة بشكل نسيجي متداخل اللحمة والشدئ، وبقدر التماسك الذي يصيب هذا البناء خاصة إذا كان البناء قد أسس على أنواع هابطة من القيم ومنها القيم الجمالية، وأشكال متدهورة من التفضيلات فإننا، مما لا ريب فيه، سنواجه بإنسان فجع في النهاية، غير قادر على التطور أو التكيف مع مقتضيات الأوضاع الجديدة، مما يعرض له في الحياة.

ومما سبق يمكن القول بأن التذوق الأدبي، وما يتضمنه من أنشطة أدبية وخبرات، تسهم في النمو الاجتماعي للطفل حيث تؤكد ثقة الطفل بذاته، وتنمي إحساسه بالجمال والمبادأة والمسئولية والطاعة، والتعاون وضبط النفس.

### (٤) التذوق والجانب الجمالي:

إن الجانب الجمالي يعني ببساطة مجموعة من الاستعدادات والعمليات، مثل حب الاستطلاع والاستكشاف، والإيقاع الشخصي، أي السرعة في الأداء والاستجابة والتشكيل، والميل للبسيط أو المعقد وتفضيل الألوان والأحجام، والمغلق أو المفتوح.... الخ، ودورها في عملية التذوق الفني مما لا يمكن إنكاره، وعلى سبيل المثال فقد وجد

هولمان في دراسة له عن التذوق والخبرة الإبداعية أن المتذوق يمر بنفس المراحل التي يمر بها المبدع، وهو يقوم بعملية الإبداع وتلك المراحل، وهي:

١- مرحلة الإشراق: أي حدوث انفتاح وقيض، بما يسمح بنوع من الفهم والاستيعاب والبلورة لمضمون العمل ومتعلقاته.

٢- مرحلة الاستعداد: أي التهيؤ للوقوف بباب العمل لعله يسمح له بالدخول.

٣- مرحلة الاختمار أو الكمون أو الحضانة: هي تلك المرحلة التي تمر قبل أن يحدث اندماج مع فكرة أو موضوع العمل الفني.

٤- مرحلة التحقق: هي المرحلة التي ينتهي فيها المتلقي إلى حكم وقرار يخص العمل، ويخلص فيه إلى تحديد علاقته به.

كما إن العوامل أو المتغيرات التي تساهم في إصدار أحكام تذوقية أو تفضيلية عوامل متعددة:

- ما يخص الطفل المتلقي بما لديه من استعداد وخصائص وفتات للتلقي والاكساب.

- ما يخص بيئة المادة المعروضة على الطفل، بما تضمه هذه البيئة من عناصر تشكل إطاراً له دلالاته الخاصة بالنسبة للطفل.

- خصائص العمل نفسه، وهي خصائص عديدة تخص البنية والمضمون والدلالات والانتماء والهدف.

وبعد توضيح جوانب بالتذوق الأدبي الأساسية فيما سبق، يمكن توضيح مهارات التذوق الأدبي لدى الطفل، وهي مهارات عديدة توصلت إليه دراسة (حسن شحاته) ودراسة (مصطفى محمد عبد الرحيم)، وذلك على النحو التالي:

١- القدرة على اختيار أقرب الأبيات معنى إلى بيت معين.

٢- القدرة على استخراج الفكرة الرئيسية في القصيدة أو العمل الأدبي.

٣- القدرة على اختيار العنوان المعبر عن أحاسيس الكاتب.

- ٤- تمثل القارئ للحركة النفسية في القصيدة أو العمل الأدبي.
- ٥- القدرة على التعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه.
- ٦- القدرة على فهم الرمز وتفسيره، وإدراك المعاني الكائنة فيه.
- ٧- القدرة على إدراك جمال التنسيق والصور البيانية في النص الأدبي، والغرض البلاغي منه.
- ٨- القدرة على إدراك مكونات الصورة الشعرية.
- ٩- القدرة على تحديد القيم الاجتماعية التي تشيع في القصيدة.
- ١٠- القدرة على إدراك مدى أهمية الكلمة في القصيدة أو العمل الأدبي.
- ١١- القدرة على إدراك نوع العاطفة.
- ١٢- القدرة على تحديد المحسنات البديعية وعلاقتها بالمعنى.
- ١٣- القدرة على فهم الدلالات الزمانية والمكانية في النص.
- ١٤- القدرة على إدراك الترابط بين أجزاء النص الأدبي.
- ١٥- القدرة على اختيار أصدق الأبيات تعبيراً عن إحساس الشاعر.

كما ان تربية التذوق الأدبي وتنمية مهاراته، إنما تكون من خلال تقديم نصوص أدبية في مختلف فنون الأدب شعره ونثره تتوافر فيها مقومات التذوق الأدبي، إلى أطفالنا في مراحل التعليم المختلفة، وتبدأ منذ سنوات العمر الأولى حيث يتم التركيز عليها، والارتقاء بها كلما تقدمت بالطفل سنوات الدراسة في مراحل التعليم المختلفة، ثم تعمق دراستها في مرحلة رياض الأطفال، ليساعدهم ذلك على رقي ذوقهم الأدبي في هذه المرحلة والمراحل التالية، وهذا يدعو إلى التعرف على أهم مقومات التذوق الأدبي المناسبة لمرحلة رياض الأطفال.

## « مقومات التذوق الأدبي المناسبة لطفل الروضة

من خلال ما سبق عرضه، واسترشاداً بأراء المتخصصين في الأدب والنقد الأدبي والبلاغة وعلماء النفس والتربية والعاملين في الميدان، والمتخصصين في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، من خلال هذا كله استطاعت الباحثة التوصل إلى مقومات التذوق الأدبي التي تناسب مرحلة رياض الأطفال، حتى تستطيع الباحثة الاسترشاد بها عند اختيار النصوص الأدبية المتضمنة بالبرنامج المقترح، وهي:

### (١) الألفاظ:

لا يختلف النقاد قدامى ومحدثون من العرب وغيرهم على أن قيمة اللفظ ليست في ذاته متفرداً عن السياق، والألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضرباً خاصاً من التأليف، ويُعتمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب، أو كما قال إن معنى أية لفظة لا يمكن أن يتحدد إلا من علاقتها بما يجاورها من ألفاظ، ويؤيد ما قاله الجرجاني، الذي يذهب إلى أن العبارة ليست في الألفاظ مفردة، بل فيها مركبة، وأن الحكم على الأثر الأدبي يقوم على أداء العبارة للمعنى المراد، ولما كانت الألفاظ هي أساس بنية العمل الأدبي شعراً كان أو نثراً، فمن المهم الدقة في اختيار الألفاظ المعبرة عن المعنى، بل والألفاظ التي توحى بمعانٍ عديدة يريد أن ينقلها إلينا المبدع.

### (٢) الصياغة:

يعني علاقات الكلمات ببعضها، فالمعنى المقصود لا يستفاد من كلمة أو حرف، بل يستفاد من تركيبية الجملة كلها ومن العبارة في جملتها.

كما إن الكلمة الموحية عنصر في صياغة النص الأدبي، ولكن ينبغي ألا تكون هي كل العناصر، وكذلك المجاز والاستعارة عنصران وينبغي أن لا يكونان كل العناصر، فبجانبيهما وجانب العنصر اللفظي عناصر المعاني والأفكار، وهناك أيضاً عنصر الصوت، هذا فضلاً عن عنصر مهم في الصياغة الأدبية، وهو الروابط التي تصل بين أجزاء العبارة، كما تصل

بين العبارة وبين ما يجاورها من عبارات، كأدوات الشرط والصلة وحروف العطف، وكل هذه الجوانب ينبغي أن يعرفها الأديب.

وأعتقد أن فيما سبق الكفاية من حيث التليل على أهمية الصياغة الفنية في الأدب بفنونه المتعددة شعراً ونثراً، إذ هي من مقومات التذوق الأدبي الجمالية في أي عمل أدبي، تساعد الطفل على تذوق الأعمال الأدبية، وتنمي لديه هذا التذوق، وتجعله يقبل على الاستماع إلى النصوص الأدبية بحب وميل شديدين، مما يساعد ذوي المواهب على الإبداع الأدبي في فنون الأدب المتعددة، إذا صحت أذواقهم وسلمت.

### (٣) الصور الفنية:

إن الصور الواضحة الحية من شروط الشعر الجهرية، " فالشاعر الذي يولد صوراً واضحة حية إنما يطرب لهذه الصور، ولصفاتها الحسية، فهو ينميها ويطور صفتها الحسية، بحيث تزيد كل صورة منها بقية الصور غزارة وغنى، ولكي تمتزج هذه الصور بشتى أنواع العناصر الأخرى، بحيث ينشأ عنها جميعاً كل منسجم مُحكم....، والصور المهمة هي تلك الصور التي تثير انفعالات، وكثيراً ما تحرك أفكارنا....".

لذا فإن قيمة الاستعارة لم تعد محصورة في كونها مجرد مُحسن بلاغي، ولكنها في ضوء الدراسات الحديثة غدت عنصراً أصيلاً في حياة الأدب، بل إنها جوهرة، وهي مبعث الإيحاء وما يحمل من ذبذبات المعاني وظلالها وتفاعلها.

وجمال الكتابة يتركز في أنها مع اتصالها بشعور الأديب ترسم للمعنوي صورة حسية تؤثر في نفس، وتتيح له التعبير عما يريد دون أن يُعرض نفسه لعاقبة التصريح، كما تتيح للأدب أن يُعبر عما لا يستسيغه السامع بما يستسيغه، ومن هنا تتضح أهمية الصور الفنية في النصوص الأدبية شعراً ونثراً، إذ عن طريقها يتذوق الطفل العمل الأدبي، ويقبل عليه، وعلى غيره من الأعمال، وكلما كانت الصور متأثرة في العمل الأدبي لإظهار وأفكار المبدع، كلما زادت قيمتها في العمل الأدبي.

## (٤) الأفكار:

غالباً ما ينظر إلى الأدب على أنه " أفكار " يُلَفِّهًا الشكل، وهو يُحَلَّل بغيّة استخراج "الأفكار الرئيسية" منه، ويشجع الأطفال على تلمخيص الأعمال الفنية واستخلاص أفكارها في حدود مثل هذه التعميمات.

إن الصور الخيالية والمعاني الذهنية هي الأصل في جمال الأساليب في الأدب والفنون " فهو يقرر بوضوح أن الأفكار في الأدب هي أفكار من نوع مخصوص، ثم لا ينسى أن هذه الأفكار تنتقل بواسطة اللغة، ولكنه لا يسأل (كيف) تنتقل، بل يكتفي بالقول إن الصور الخيالية والمعاني الذهنية (أي الأفكار الأدبية) هي الأصل في جمال الأساليب. ومما سبق تتضح قيمة الأفكار في العمل الأدبي، إذ لا يوجد إبداع دون إعمال لفكر، ولا بد أن يخاطب العمل الأدبي العقل والوجدان معاً، وليس هذا عيباً فيه، بل هو مقوم من مقومات التذوق الأدبي في الأعمال الأدبية شعراً ونثراً.

## (٥) العاطفة:

إن الأدب الجيد يمتاز قبل كل شيء بأنه مرآة لما في نفس الشاعر من عاطفة، مرآة تمثل العاطفة تمثيلاً فطرياً، بريئاً من التكلف والمحاولة فإذا خلقت نفس الأديب من عاطفة أو عجزت هذه العاطفة عن أن تنطق لسان الأديب بما يمثلها فليس هناك أدب، وتكون العاطفة أهم شيء في الأدب، وتكون تبعاً لذلك من أهم العناصر التي يجب أن يستوفها النقد الأدبي، أو أن الأدب كما يراه سوارس موسيقى تحولت فيها الفكرة إلى عاطفة، وأما (Frank)، فيقول إن العاطفة وحدها هي التي بإمكانها أن تفتح مغاليق المعنى بمفتاح الشعور، وأن تحمل هذا المعنى إلى القلب حياً نابضاً بالحياة.

ومن هذا يتضح أن العاطفة من مقومات التذوق الأدبي في النصوص الأدبية شعراً كانت أو نثراً، فهي وإن كانت واضحة في الشعر بصورة جوهرية، غلا أن هذا لا يمنع وجودها في النثر وبقية الفنون الأدبية الأخرى " فليس هناك من قارق جوهرى يمكن

تحديده حتى بين هذين الفرعين العظيمين الشر والشعر وكل ما يمكن أن يُقرر هو أنه الأدباء على وجه العموم قد أظهروا ميلاً فطرياً إلى اختيار النظم للتعبير عن أرقى درجات العاطفة، ولكن أحسن قطعة في الشر، تقترب جداً من أحسن قطعة في الشعر، لدرجة أنه يصعب جداً وضع حد فاصل بينهما.

ومن العرض السابق لمقومات التذوق الأدبي لطفل الروضة، يتضح أهمية تلك المقومات في الأعمال الأدبية، بحيث لا يمكن اعتبار النص نصاً أدبياً إلا إذا توافرت فيه تلك المقومات بشكل أو بآخر، على أنه يجب أن يظل واضحاً في أذهاننا دائماً أن العمل الأدبي، وإن كانت له تلك المقومات التذوقية الجمالية السابقة، إلا أنه ينظر إلى العمل الأدبي ككل متكامل، تتأزر كل مقوماته في إبراز قيمته الجمالية والفنية، حيث تسهم تلك المقومات في اختيار النصوص الأدبية المناسبة لطفل هذه المرحلة، وذلك عند تصميم وإعداد البرنامج المقترح.

\*\*\*\*

### هوامش الفصل الخامس

- فهم مصطفى، الطفل والخدمات الثقافية: رؤية عصرية لتثقيف الطفل العربي.
- أحمد سويلم، دراسات في أدب الطفل، إعداد صفوة من الدارسين.
- موسي، عبد المعطي نمر، الفيصل، محمد عبد الرحيم. ادب الاطفال.
- Said, Edward, *Encyclopedia Britannica. Encyclopedia Britannica 2010 Student and Home Edition.*
- Bergert ,S, *Warning signs of learning disabilities. Clearinghouse on Disabilities and gifted education.*
- Warger,C., *Five strategies to reduce overrepresentation of culturally and linguistically diverse students in special education.*
- [www.aun.edu.eg/conferences](http://www.aun.edu.eg/conferences)

\*\*\*\*



# الفصل السادس

مسرح الاطفال



## مسرح الأطفال

### « مفهوم مسرح الطفل

يرجع تاريخ هذا المصطلح لكلمة *Theasthia* الإغريقية، والتي تعني مكان المشاهدة، (*seein plase*) والتي اقترنت بوصف المقاعد نصف الدائرية المقامة فوق ريوه بجوار المعبد، ليجلس عليها المشاهدون في الأعياد الدينية، ليشاهدوا الأعمال الدرامية الإغريقية العظيمة في اليونان إبان عصرها الذهبي في القرنين الرابع والخامس (ق.م).

لقد عاش هذا المصطلح واستمر يستخدم حتى اليوم للإشارة إلى مكان العرض الدرامي، أو لوصف حدث المشاهدة نفسه، وقد تعدئ استخدامه تلك الحدود ليشير إلى جانب هام من الأدب الدرامية، أو المسرحيات، كما قد يشير أيضاً إلى عروض التمثيل الصامت، والعروض الموسيقية، وحتى مسرحيات العرائس، كما تعدئ المصطلح هذا المفهوم ليصبح دلالة على صنف من التأليف الدرامي المرتبط بفترة تاريخية، أو بأحداث عالية.. أو موقعاً جغرافياً، كما نطلق على المسح الأوربي في الحرب العالمية الثانية، أو المسرح الإليزابيثي أو المسرح الهندي أو الياباني.

وما يهمننا هنا هو المسرح كفن، كشكل من أشكال التعبير الإنساني، والذي يمكن أن نعرفه بأنه:

واحد من أشكال التعبير الفني، التي ابتدعتها العقلية الإنسانية المبدعة، للتعبير عن واقع الإنسان، عن طريق مؤدين يجسدون شخصيات ليست شخصياتهم، ويلعبون أدواراً ليست أدوارهم، بل ترتبط بفعل أو حدث يتضمن اهتمامات وهموم وأحلام وأمانى الإنسان، ويجسد هذا الحدث في إطار فني بأسلوب قد يكون مباشراً أو غير مباشراً، ووسيلته في ذلك أنساق من الرموز التي تشكل لغات العرض التي تحقق التواصل بين المؤدين وجمع المشاهدين الذين يستمتعون، ويتعاطفون، ويتوحدون ويتعلمون مما

يعرض أمامهم، ويتم ذلك في مكان خاص معد لتقديم هذا العرض المسرحي".

ونجد أن مسرحية الأطفال لها أثر عظيم في تحقيق الأهداف الإنسانية والثقافية والفنية للأطفال، فهي تسهم في تشكيل وجدان الطفل تشكيلاً سويًا، ويفضل أن تكون المسرحية في مستوى عمر الطفل، وفي مستوى مقدرته على الفهم، وعلى التدوق الأدبي بحيث تنمي لديه التدوق الأدبي، والحس الجمالي، وتزيد من حصيلته في المفردات والتراكيب.

كما توصف المسرحية بأنها المسرحية الممسرحة ذات الهدف، أي المسرحية التي ترمي إلى تقديم الحدث عن طريق الحركة. وهي بهذا الإعتبار قصة حوارية تمثل، وتصاحبها مناظر ومؤثرات مختلفة ويراعى فيها جانب التأليف المسرحي، وجانب التمثيل الذي يجسم المسرحية أمام المشاهدين تجسماً حياً.

وتعرف أيضاً المسرحية بأنها هي النص الذي سبق إعداده، ويستخدم فيه الملابس والديكورات والإضاءة، وجميع الأدوات اللازمة لعمل المسرحية، وهي تحتاج إلى وقت لحفظ الأطفال للدور، وإتقان مهارات التمثيل، ويمكن تقديم المسرحية من خلال مسرح العرائس في الروضة، أو أي مسرح خارجي، وقد يتناول موضوع المسرحية قصة، أو حادثة، أو حياة شخصية من الشخصيات، أو مشكلة من المشكلات الاجتماعية التي يمكن أن تثري خبرات الأطفال في هذه المرحلة.

كما تعرف أيضاً المسرحية هي فن من الفنون الأدبية وهي صورة لغوية تتكون من مجموعة من العناصر هي (الفكرة، الشخصيات، الصراع، البناء الدرامي، الحوار) هذه العناصر تأخذ شكلها النهائي حين تؤدي على المسرح.

ويعتبر المسرح كأحد الوسائل التعليمية والتربوية الذي يدخل في نطاق التربية الجمالية والتربية الخلقية، فضلاً عن مساهمته في التنمية العقلية إلى جانب اهتمامه بالتعليم الفني للنشء منذ مراحل تكوينهم الأولى داخل وخارج المدرسة.

## « أهمية مسرح الطفل

ان المسرحيات بطبيعتها مصدر متعة للأطفال، سواء أكانت شعراً أم نثرأ أم مزيجاً منهما، لأنها تقتضي منهم حركة وتمثيلاً لشخصيات مختلفة كالقيام بدور القاضي أو الطبيب أو الشرطي، وإحلال شيء مكان آخر كإعداد جانب من الحجرة أو المسرح على إنه يمثل قاعة المحكمة أو عيادة الطبيب أو مقر الشرطة.

ولمسرح الطفل دور هام في استشارة خيال الطفل وتنمية مواهبه وقدراته الإبداعية، فالفنون المتعددة التي يقدمها لنا المسرح توظف لدى الطفل الإحساس بالمبادئ الفنية الأولية، وتساهم في تنمية وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفني.

ويضطلع مسرح الطفل كذلك بدور تثقيفي هام، بل لعله أكثر الوسائط الثقافية تأثيراً، وربما كان أكثر قدرة على التوصيل من اكتساب المقروء، لأن الأطفال ينجذبون بطبيعتهم للمسرح باعتبار أن المسرحية هي نوع من أنواع اللعب التخيلي ويجمع المسرح بين اللعب والمتعة الوجدانية وفيه الحوار والحركة والألوان والموسيقى، وفيه الجمال، ولذلك فهو وسيط باهر من وسائط الثقافة.

إن مسرح الطفل يلعب دوراً هاماً في تكوين شخصية الطفل وإنضاجها، وهو وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته.

وتتمثل أهمية المسرح فيما يلي:

- ١- مساعدة الطفل على التفكير والتخيل وإدراك الواقع بما فيه من إيجابيات وسلبيات، فيعمل على تأكيد وتدعيم الإيجابيات ومعالجة السلبيات.
- ٢- يساعد على تفرغ المشاعر والتوترات والانفعالات السلبية التي قد يعاني منها الطفل.
- ٣- وسيلة لتوفير فرص الاستقلالية، وتحمل المسؤولية والشجاعة للطفل، وخاصة

- عندما يقوم هو بالتمثيل أمام الجمهور فتتمو ثفته بنفسه ويصبح أكثر قدرة على تحمل المسؤولية.
- ٤- يساعد كل من الأسرة والروضة على اكتشاف مواهب الأطفال ورعايتها وتدريبها والوصول بها إلى أفضل مستوى.
- ٥- يمد الأطفال بتجارب جديدة حية مجسدة أمامهم تحفزهم إلى التطلع نحو تجارب أخرى، لتوسيع آفاقهم وزيادة خبراتهم.
- ٦- وسيلة لتبصير الأطفال بمشكلات مجتمعهم وأخطارها، وكيفية التغلب على تلك المشكلات والإسهام في حلها.
- ٧- تدريب الطفل على الحوار واحترام الرأي الآخر.
- ٨- يشجع ميول الأطفال وحب استطلاعهم والإجابة عن تساؤلاتهم واستفساراتهم بطريق جذابة ممتعة.
- ٩- يعود الطفل فن الإلقاء والنطق السليم والتواصل مع الآخرين.
- ١٠- يساعد في تربية الوجدان لدى الأطفال، وتهذيب نفوسهم وإقناعهم، وإدخال السرور إلى حياتهم.
- ١١- يعمل على زيادة ثروة الأطفال اللغوية، وتدريبهم على حسن الإنصات، وآداب الاستماع.
- ١٢- ينمي عند الأطفال حب العمل واحترامه، وتقدير العاملين، وعدم التقليل من شأن مهنة من المهن وخاصة العمل اليدوي.
- ١٣- يبعث في الروضة النشاط والحيوية والحركة.
- ١٤- يساعد في تثقيف الطفل علمياً وسياسياً وخلقياً وتاريخياً وجغرافياً.

## « وظائف المسرح

نجد أن المسرح كعمل فني يتضمن العديد من الوظائف تتمثل في:

(١) الوظيفة الحسية: هي الوظيفة المسئولة عن تحقيق المتعة الفنية من مشاهدة المسرح، وهي التي تعتمد على توظيف كافة العناصر الفنية التي تشكل لغات العرض المسرحي، وتخاطب الحواس، كمثيرات تتبع الاستجابة بالاستحسان، والإحساس بالمتعة، سواء عن طريق حاسة الإبصار، التي تستقبل المثيرات التشكيلية، اللون والخطوط والكتلة، والحركة، أو حاسة السمع التي تستقبل المؤثرات الصوتية، صوت الممثل، أو الموسيقى والأغاني.

(٢) الوظيفة النفسية: التي تتمثل في الانفعالات المختلفة، التي قد تصل إلى أعلى درجات التوتر والقلق على البطل الذي أقحم في صراع، ولا يتم تفريغ الشحنة الانفعالية إلا بانتصار البطل في النهاية، وانتصار كل القيم والأعراف التي توحد بها المشاهد، ويؤمن بها، وبانتصار البطل، ينتصر المشاهد على كل العوائق الداخلية المثبطة له، والتي يحلم بانتصار عليها، ليحقق الاتزان النفسي ونهدأ نفسه، بعد أن يكون قد استوعب الدرس وتطهرت نفسه، من الخوف الذي قد يصيبها إن ضاع العدل وانهمز بظلمها، ومن ثم تشفق على هذا البطل لما تحمله من عناء ومشقة طوال رحلة صراعه.

(٣) الوظيفة التعليمية: هي محصلة الوظيفتين السابقتين، فالتعلم واكتساب الخبرات والتعرف على الدوافع البشرية، ومعرفة خبرات الآخرين وأساليب حل مشاكلهم، والتوحد مع الأبطال الممثلين لقوى الخير والحق والعدل، كل هذا يدفع الإنسان أن يتعلم شيئاً جديداً لم يكن يعرفه قبل مشاهدة العرض المسرحي، ويظهر هذا التعلم في تمثل سلوك البطل والتوحد مع قيمه ومبادئه، والإيمان بما ينادي به من أفكار.

## « ماهية مسرحيات الأطفال

تعد المسرحية فناً من الفنون الأدبية التي عرفها الأدب العربي في العصر الحديث، والمسرحية هي الصورة اللغوية التي تأخذ شكلها النهائي حين تؤدي على خشبة المسرح الغنائي والمسرح التربوي.

كما تعد المسرحية قمة الحركة الفنية، وأوضح مثال على صعود هذه الحركة في اتجاه العقيدة، التي يتمحور حولها نشاط الطفل، وانتباهه، وإبداعه وابتكاره نحو الحل، كما أن هذه الأشكال مصدر سعادة وانبهار ومتعة للصغار، وهم يحبون مثل هذه الأنواع، لأنهم قادرون على القيام ببعض الأدوار، بل بكلها أحياناً، فهي وعاء خصب لنشاطهم، ويلوذة هواياتهم ويستطيعون تنفيذ ألوان من التمثيليات والمسرحيات داخل حجرات الدروس، وفي الفناء، وفي الميادين العامة والحواري والساحات، وذلك لتحقيق كثير من الأهداف المرتبطة بالنواحي المعرفية والوجدانية والخلقية والمهارية:

## أولاً: مسرحيات الأطفال:

مما سبق يتضح أن المسرحيات بطبيعتها مصدر متعة للأطفال، سواء أكانت شعراً أم نثراً أم مزيجاً منهما، ولعل سر حب الأطفال للمسرحيات يكمن فيما يأتي:

١- تتيح المسرحيات للأطفال جواً من الحركة والنشاط، ومثيل الأدوار المختلفة والتفاعل المادي والعقلي.

٢- تنقل المسرحيات الطفل من واقعه المقيد إلى عالم أكثر رحابة وحرية.

٣- تتيح المسرحيات للطفل أن يتقمص الأدوار والشخصيات التي يميل إليها، كأدوار الشرطي أو الطبيب أو القاضي، سواء أكان ذلك في دور الممثل أم دور المشاهد.

٤- عند قيام الطفل بالتمثيل يتم التقاطه لبعض الجمل أو المواقف، فيعيد تمثيلها، ويسعد بذلك حيث يكتشف مقدرته على المحاكاة، ويسعد الآخرين معه.



٥- من المهم في هذا الصدد إلقاء الضوء على مسرح الطفل، باعتباره المكان الطبيعي الذي تترجم فيه الصورة المكتوبة أو المقروءة للمسرحية إلى أداء عملي، وواقع ممارس.

٦- يعد المسرح من أهم الفنون والسبل للوصول إلى عقل الطفل ووجدانه، والمقصود هنا هو ذلك المسرح الذي يقوم الأطفال أنفسهم بالتمثيل فيه، وهو على درجة كبيرة من الأهمية، وذلك لمجموعة من الأسباب منها تنشئة الطفل على التعامل مع هذه التقنية، يسهم في:

١- تدريب الطفل على كيفية التعامل مع الآخرين.

٢- تحويل المقررات الدراسية إلى ألعاب معرفية يتداولها الأطفال فيما بينهم بطريقة حيوية، لا تعتمد على الحفظ والتذكر.

٣- ترسيخ حب هذا الفن الراقي لدى الطفل.

٤- ترسيخ القيم الأصلية في المجتمع التي يتم طرحها على خشبة المسرح بلا تلقين مفعول أو معتمد.

وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن أهمية المسرح لا ترجع إلى تأكيده على الجانب الفكري فقط، وإنما تمتد هذه الأهمية، لتشمل جوانب مختلفة من بينها الجوانب النفسية والجسمية، ذلك لأن الأطفال يحبون اللعب، ويتفاعلون مع أدواته بشكل ملحوظ، فاللعب من أهم النشاطات الإنسانية عند الطفل، والمسرح عند الطفل من الممكن أن يصبح لعبة محببة، وقد اصطلح على أن تكون مسرحية الطفل مجموعة من الألعاب (ألعاب إيهامية، وألعاب التظاهر، وألعاب الدراما الاجتماعية... وغيرها).

والنظرة التربوية الحديثة ترى في اللعب نوعاً من الفنون يمزج فيه الخيال بالواقع، كما أن اللعب نوعاً من التنفيس عن طاقة الطفل الذي يدفع الصغير لحب الحياة والاستمتاع بها، وهو ما يدفع إلى الانتماء والسلوك السوي.

إن تعامل الطفل بممارسة ألعاب الدراما الاجتماعية تعتبر تدريباً على تكيف الأطفال لمتطلبات الذكورة والأنوثة، فتقليد الطفل للكبار في الأعمال المسرحية التي يؤديها الطفل مع متابعة الأطفال (المشاهدين) يزكي تلك المواصفات، ويدربهم جميعاً على مواجهة الصراع أو عقدة المسرحية.

ثم يأتي دور الكاتب الذي يعد من أهم الأدوار، هناك نوعان من الكتابة والكتاب الشاعر والقصاص أو المبدع، والآخر هو الباحث الذي قد يكتب نموذجاً واحداً يعبر عن وجهة نظر، إلا أنه وجد في المبدع أفضلية توفير عنصر التشويق والإثارة مع إبراز الصراع بسلاسة وبلا افتعال.

لم تعد الأفكار الكبيرة، وحدها هي المطلوبة بالمسرح (للطفل)، هناك أهداف أخرى يتلقاها الطفل، بلا افتعال، أهداف لغوية، رفع الذوق العام، التنمية النفسية والوجدانية، تنمية بعض المهارات، تزويد ببعض المعلومات مع تهذيب التفكير.

ويؤثر المسرح في الأطفال تأثيراً كبيراً، فالأطفال يبدون ردود أفعال شديدة خيال الأعمال الدرامية التي يشاهدونها، وكثيراً ما يستغرقون في الضحك، أو يجهشون بالبكاء أثناء العرض، والسبب هو الطابع الاندماجي للأطفال، ولذلك أيضاً، فإن عوامل الإيهام المسرحي التي تجعل الطفل يتفاعل مع المسرحية ويعمل خياله ويندمج معها، فالمسرح يكون أكثر ملائمة لتقديم المفاهيم المجردة إلى الأطفال في صورة حسية، لأن تفكير الأطفال يغلب عليه الجانب الحسي الذي يعتمد على الأشياء المحسوسة، لأن المسرح يضع أمام الأطفال الوقائع والأشخاص والأفكار بشكل مجسد وملمس ومرئي ومحسوس، مما يسهل إدراكهم للأشياء، وفهم الأمور المعقدة، وهو بذلك يفوق لوسائط الأخرى، مثل الإذاعة والتلفاز التي تعتمد على حاسة أو حاستين فقط، في حين يعتمد المسرح على كل الحواس.

وتكمن الأهداف التربوية للمسرحية الخاصة بالطفل في أنها تندرج ضمن الإطار العام للأهداف التربوية لأدب الأطفال عموماً، لأنها إحدى أشكاله، وأنها تتمتع بخصائص أخرى تختلف عن الأشكال الأخرى لأدب الأطفال.

وتتمثل الأهداف التربوية الخاصة بمجال مسرح الأطفال فيما يأتي:

- ١- مساعدة الأطفال على التفكير والتخيل، وإدراك واقعهم المائل أمامهم، حتى يستطيعوا الإسهام في تغيير ذلك الواقع إلى الأفضل.
  - ٢- احترام المثل النبيلة، والافتداء بها وتوقيرها، وازدراء النماذج السيئة، والتغيير منها.
  - ٣- التخلص من المفاهيم القديمة غير الملائمة للحياة، وتمثل روح العصر.
  - ٤- إذكاء روح الكفاح والوطنية وحب الوطن، والدفاع عنه والإخلاص له.
  - ٥- حب العمل واحترامه وتقدير العاملين، وعدم التقليل من شأن مهنة من المهن، أو احتقار مهنة بعينها، وتفضيل أخرى عليها.
  - ٦- إرهاف إحساس الأطفال وعواطفهم، وإيقاظ شعورهم وإمتاعهم، وإدخال السرور عليهم، والسعي لسعادتهم وإدخال الجمال في حياتهم، وإعدادهم ليكونوا طاقات منتجة، ودفعهم إلى السلوك الطيب.
  - ٧- إمداد الأطفال بتجارب جديدة حية مجسدة أمامهم، وتحفيزهم إلى التطلع نحو تجارب أخرى عليها، وتوسيع آفاقهم، وزيادة خبراتهم.
  - ٨- إشباع ميول الأطفال، والإجابة عن تساؤلاتهم بطريقة جذابة وممتعة.
  - ٩- الكشف عن المواهب ورعايتها وتدريبها، والوصول بها إلى المستوى المطلوب.
  - ١٠- زيادة ثروة الأطفال اللغوية، وتدريبهم على الاستماع الجيد، وآداب الاستماع، وإمدادهم بأساليب تعبيرية جديدة تناسب لغتهم وواقعهم.
  - ١١- تبصير الأطفال بمشكلات مجتمعاتهم، وإخطارهم، وسبل التغلب على تلك المشكلات، والإسهام في حلها، ونقد التصرفات غير السليمة في المجتمع.
- كما إن المسرحية الموجهة للطفل لا بد أن تكون صالحة للتمثيل، وتحكي قصة بسيطة،

ولابد للمسرحية الطفل من مجموعة من العناصر، منها البيئة الزمانية، كأن تكون أحداثها تجري في زمن معين من ماضي أو حاضر، أو مستقبل، فهي محدودة الزمان، وهو زمان العرض الذي تعرض في أثناءه المسرحية، والبيئة المكانية، حيث تحد خشبة المسرح من المكان رغم الديكورات والألوان والأضواء والأسلوب الذي يقوم على الحوار بين شخصياتها، ولابد أن تكون للمسرحية حبكة وحادثة وشخصيات ونهاية للصراع الموجود بالمسرحية.

وبمتابعة المراحل العمرية للطفل وخصائصها، وجد أن لكل مرحلة عمرية خصائص تميزها عن المراحل الأخرى، مما يلزم معه على من يكتب مسرحية، أو يختار مسرحية لكل تقدم للأطفال، أن يراعي خصائص كل مرحلة، وذلك على النحو الآتي:

١) مرحلة الحضانة: فيها يميل الطفل إلى تقليد أبيه، والطفلة تقليد أمها، كما أن الطفل يملك خيالاً بلا حدود في تلك المرحلة كأن يمتطي العصا، ويتمثلها حصاناً.

٢) مرحلة رياض الأطفال، وفي تلك المرحلة اللعب والتمثيل شيء واحد، كأن يغني الطفل أغنية لحيوان ما ثم يتقمص هذا الحيوان، ويمكن عن طريق الكلمات تلقين الطفل القيم المختلفة.

٣) المرحلة الابتدائية، وفي هذه المرحلة يكون للتمثيل دوره الفاعل والمهم في الإمتاع والتلقين والتعليم، وذلك على عدة أشكال، منها مسرحية المناهج التعليمية، التي توظف الإيهام المسرحي في تلقين وغرس القيم، وذلك عن طريق (ممارسة المواقف التمثيلية، الألعاب التمثيلية أي المزج بين اللعب والموقف المسرحي، ثم الألعاب التعليمية التي تتضمن اللعب والمعلومات).

وهذا بالإضافة إلى مجموعة من الأمور التي ينبغي مراعاتها، بصرف النظر عن المرحلة العمرية التي يوجد بها الطفل منها:

١- الكشف عن المشاعر وانفعالات الطفل.

٢- تنمية مهارات الطفل والتدريب على حل المشاكل.

٣- التعرف على الأفكار واتجاهات الأطفال أنفسهم.

٤- تلقين المعلومة المعرفية والتعليمية بطريقة شيقة.

ثانياً: أنواع المسرحيات المناسبة بالنسبة للأطفال:

أما عن أنواع المسرحيات المناسبة للأطفال، فهناك تقسيمات مختلفة لها، منها تقسيمها إلى مأساة وملهاة، والمأساة أو التراجيديا عرفت عند اليونان، وكانت تستمد أحداثها من حياة الآلهة والملوك والنبلاء والأبطال، وقد اختفت المأساة أو تطورت في العصر الحديث، وظهرت باسم الدراما الحديثة، وقد يطلق عليها أحياناً المسرحية الاجتماعية، نظراً لأنها تدور حول مشكلة من مشكلات المجتمع فتبرزها وتعرض أسبابها، وتبصر الناس بخطواتها، والهدف من هذا النوع من المسرحيات معالجة مشاكل المجتمع والعصر، وذلك بإبرازها ونقدها وتقديم الحلول لها.

وأما الملهاة أو الكوميديا أو المسرحية الفكاهية، فهي تلك المسرحية التي تصور مشكلات المجتمع وتناقضاته بطريقة مبالغ والمسرحية فيها، بحيث تنتزع أو تستل هموم الناس وتثير عواطفهم، وتضخم مشاكلهم، في صورة ساخرة، مما يجعلهم يبتسمون أو يضحكون أو حتى يقهقهون.

وقد تقسم المسرحيات بحسب جوهر الموضوع، أو الطابع الغالب عليها أو هدفها الأساسي إلى عدة أنواع منها:

١- التعليمية، التي تدور حول المعالجة الدرامية لبعض الدروس التعليمية في فرع من فروع المختلفة، كمسرحة بعض دروس النحو أو النصوص الأدبية، أو قصة مقررة على التلاميذ.

٢- القومية، التي تكون غالباً في موضوع يفرس في نفوس الأطفال حب الوطن والولاء له، والتفاني في سبيل إعلان شأنه، والتضحية في سبيله وتقديم مصلحته على مصلحة الفرد.

٣- التهذيبيّة، التي تدور حول القيم والفضائل والعادات الحسنة، كمسرحية تدور حول الأمانة، أو الصدق، أو صمود المسلمين الأوائل، واحتمالهم للأذى والتعذيب في سبيل نصره الدين الجديد، وقد تحتوي المسرحية الواحدة على أكثر من نوع من أنواع المسرحيات.

وقد تقسم المسرحيات بحسب طريقة الأداء إلى:

- مسرحيات غنائية، وهي ما تدور على هيئة غناء وأداة طرب، ويقوم الأطفال بالغناء الجماعي أو الفردي تحت إشراف المعلم، وأحياناً بمشاركته.
- مسرحيات تمثيلية، وهي ما تقوم على الإلقاء بهدف تدريب الأطفال على جودة النطق، وحسن الأداء، ولعب الأدوار المختلفة.

والخلاصة أن مسرحية الطفل أياً كان نوعها، تعد من أخطر أنواع، ومجالات أدب الأطفال، لأنها تخاطب عقل الأطفال، ووجدانهم وحواسهم.

#### ثالثاً: تدريس المسرحية:

لكي تؤدي المسرحية أهدافها شأنها في ذلك شأن الفنون الأخرى التي تقدم للطفل، ينبغي توافر بعض الشروط العامة، التي يلزم مراعاتها حين مخاطبة الطفل سواء بالمرح أو غيره، كما يلزم إتباع طريقة خاصة في تنفيذ المسرحية، ويتبع بعض الإجراءات التدريسية في تقديمها للأطفال.

ومن الشروط العامة، التي يلزم مراعاتها حين مخاطبة الطفل سواء بالمسرح أو غيره:

- الاختيار المناسب للحكاية التي تهيئ للفعل الدرامي.

- العمل على زيادة خيال ومدركات الطفل.

- مراعاة القواعد النفسية، والقيم العليا، والاجتماعية.

- المباشرة التي تحترم عقل الطفل، وتنشط ذهنه أيضاً.

## « طرق تنفيذ المسرحية التعليمية

هناك طريقتان يمكن من خلالهما تنفيذ المسرحية التعليمية هما:

(١) الطريقة التقليدية: حيث يقوم المعلم باختيار أحد النصوص، سواء من داخل المقرر أو من خارجه، فإذا كان النص من داخل المقرر يعيد المعلم صياغته، سواء بنفسه أو بالاستعانة بمتخصص، ويدرب الأطفال على تأدية هذا النص، ويوفر المكان والإمكانات اللازمة لعرض النص، وقد يشرك الأطفال معه في بعض التفاصيل، مثل التعديل في النص المكتوب، واقتراح الديكورات اللازمة، أو اختيار الملابس، وتعديل بعض حركات الشخصيات على المسرح.

(٢) الطريقة التلقائية: فيها يستخدم المعلم نصوصاً غير معدة مسبقاً، حيث يطرح المعلم فكرة أو مشكلة أمام الأطفال، ويطلب منهم معالجتها في شكل مسرحي، ويعطيهم فرصة للتأليف، وتوزيع الأدوار، ووضع تصوراتهم للحركات والديكور، والملابس، والإخراج، وقد تكون الفكرة المستوحاة من أحد الموضوعات المقررة على الأطفال في المنهج، ويمكن للمعلم أن يحول هذه الفكرة مع تلاميذه إلى نص مسرحي من خلال إتباع الخطوات التالية:

- إعادة قراءة المسرحية مع التركيز على النقاط التي تعتبر مهمة بالنسبة للتمثيل.
- حكاية المسرحية أو قراءتها.
- مناقشة الأطفال فيس مجرياتها، وتطور أحداثها وهدفها.
- مناقشة الأطفال في طبيعة الشخصيات.
- مناقشة الأطفال في: كيف تبدأ المسرحية؟ وما مركز الاهتمام الرئيسي فيها؟ وهل تحتاج مشاهد أخرى تؤكد الهدف؟ وكيف تنتهي المسرحية؟
- يعيد تمثيل جميع المشاهد.

- يجعل الفصل كله يمثل المواقف الرئيسية مع إبراز الحوار الضروري.
- يمثل كل مشهد على حدة.
- يناقش الأطفال في الملابس المناسبة للشخصيات، وطبيعة المكان الذي تدور فيه الأحداث.

### « الأماكن التي يتم عرض المسرحية التعليمية فيها

يرتبط تقديم المسرحية بالمكان الذي يقدم فيه، ومن الأماكن التي يمكن أن تقدم فيها المسرحيات ما يأتي:

- ١- داخل حجرة الدراسة: يمكن مع ضعف الإمكانيات، وعدم وجود مسارح بالمدارس، إعادة ترتيب أثاث حجرة الدراسة بضم المناضد إلى جوار بعضها أو وضعها فوق بعض بما يتلاءم والديكور المطلوب عمله للمسرحية، ويمكن استغلال الأثاث الموجود بحجرة مدير المدرسة، أو حجرة المدرسين إذا كان الديكور يتطلب ذلك.
- ٢- فناء المدرسة: يمكن عرض المسرحية في فناء المدرسة ببناء منصة خشبية أو استخدام المنصة الموجودة بالفناء إن وجدت، ويجلس الجمهور حولها، ويمكن استغلال المناظر الطبيعية الموجودة في الحديقة وعمل الديكور.
- ٣- المسرح المدرسي: يوجد بالمدارس الحديثة مسارح يمكن استغلالها في العرض المسرحي، مع وضع لوحات أو تغيير بعض المناظر لتتلاءم والعرض الذي سيقدم.
- ٤- مسارح قصور الثقافة والمسارح العامة: في قصور الثقافة توجد مسارح يمكن نقل الأطفال إلى المسارح الكبرى، لمشاهدة العروض المسرحية التي تنظمها الوزارة كل عام من خلال.



## « سمات المعلم الذي يتبنى تقديم الدروس العلمية بطريقة المسرحية

من اجل تحقق المسرحية أهدافها، ينبغي أن يكون هناك معلم قادر على توظيف المسرحية في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، ولذلك ينبغي توافر بعض السمات في المعلم الذي يتبنى تقديم الدروس العلمية بطريقة المسرحية، من بينها أن يكون:

- مقتنعاً بفاعلية النشاط عامة، والنشاط التمثيلي خاصة.
- محباً لعمله ومادته وتلاميذه.
- يعيش مع تلاميذه، ويعلم ما لديهم من الإمكانيات والطاقات.
- دارساً لأفكار الأطفال وميولهم.
- دارساً ومتفهماً لمحتوى المادة التي يقوم بتدريسها للتلاميذ.
- متحمساً، ويرغب في اكتشاف احتياجات الأطفال.
- لديه رغبة في بذل جهد لمزيد من التفاعل مع الأطفال، وتحمل المشقة في التوجيه والتدريب.
- لديه الاستعداد لإدارة حوار ومناقشته مع الأطفال بروح ديمقراطية، وإشاعة جو من الارتياح بين الأطفال مبتعداً عن الروح المثبطة.
- ملماً بالأهداف العامة للمرحلة، وللمادة، وللمدرس.
- يجب على المعلم أن يكون قدوة في تصرفاته، دارساً لمراحل نمو الأطفال، مثقفاً ليتمكن من إدارة الحوار، والإجابة عن تساؤلات الأطفال، لديه فكرة عن كيفية عمل الديكور واختيار الزئى المناسب، والمؤثرات الصوتية، والإضاءة مستوعباً لكل ما يخص المسرح بالمدرسة.
- لديه قدرة على الملاحظة الدقيقة لسلوكيات الأطفال وحركتهم داخل الفصل، وحركتهم في وقت الراحة بين الحصص، كما يلاحظ السمات المميزة لكل تلميذ وإمكاناته.

« الإجراءات التدريسية التي ينبغي على المعلم إتباعها في تقديم المسرحية

يمكن إجمال الإجراءات التدريسية التي ينبغي على المعلم إتباعها في تقديم المسرحية، فيما يأتي:

(١) قبل التدريس:

هنا يجب على المعلم أن يقوم بالإجراءات الآتية قبل تدريس المسرحية:

١. أن يقوم باختيار النص من خلل الأهداف التي حددها من قبل، إذا كان النص من خارج المقرر، أما إذا كان النص من المقرر، فيقوم باختيار النص الذي يصلح للتدريس بطريقة مسرحية المناهج، ويحدد الأهداف المرجوة منه.

٢. أن يجلس مع نفسه مرة أخرى، ويتخيل الأطفال، والنص والإمكانات المتاحة، والزمان والمكان، وكل ما يتصل بموضوع المسرحية، ويضع تصوراً يمكن من خلاله دمج هذه العناصر مجتمعة، وقد يستدعي منه الذهاب إلى مكان العرض أكثر من مرة لدراسته، كما يستدعي أيضاً عدة لقاءات مع الأطفال لفهم خصائصهم.

٣. أن يحدد الأهداف التي يسعى إلى الوصول إليها من خلل المسرحيات التي يقدمها.

٤. أن يجلس مع نفسه ويتخيل: ماذا يريد أن يفعل؟ وكيف يصل إلى ما يريد؟

٥. أن يقرأ النص قراءة متممة يستطيع من خلالها أن يقوم بتحويل استيعاب النص استيعاباً جيداً.

٦. أن يقوم بتحويل النص إلى صيغة مسرحية، وإذا كان ممن لا يتقن الكتابة المسرحية يسند هذه المهمة إلى أحد المتخصصين في الكتابة المسرحية.

٧. أن يحصل على التصاريح اللازمة لبدء العمل بعد تحديد العينة.

٨. أن يقرأ النص قراءة جيدة بعد تحويله للصيغة المسرحية وتقنيته، بحيث يلم بجميع ما يحتويه من مضامين ومعان، وما يمكن أن يواجهه من مشكلات أثناء تنفيذه.

٩. أن يثير شغف الأطفال للاشتراك في العمل المسرحي من خلال لقاءهم مع الأطفال، وتفهم خصائص المرحلة السنوية التي يمرون بها، وعواطفهم، واتجاهاتهم، واحترامهم، وإعطائهم فكرة عن موضوع المسرحية، وأهمية الاشتراك في التمثيل فيها.

١٠. أن يقدم بعض التعليمات للأطفال، حتى يتمكنوا من الأداء المسرحي على الوجه المنشود، كأن يقول:

- ابدأ هادئاً، وانفعل مع المعاني دون أن تفقد السيطرة على أعصابك وحركاتك.
- تدرب على ما تقرأ قبل الإلقاء (أو العرض)، واستفسر عن كل ما يعنى لك حول الموضوع خشية المفاجآت التي قد تؤدي إلى آثار غير محمودة.
- إذا حدث في أثناء القراءة ما خلل في أمر من الأمور، فلا تفقد أعصابك، بل تمسك بهدوئك، وواصل القراءة كأن لم يحدث شيء مطلقاً.
- كن على ثقة تامة بنفسك، وواجه الجميع دون خجل أو تردد.
- إن كانت الكلمة غير مشكلة حاول ضبطها، مع التأكد من سلامة الضبط.
- اضبط على نطق بعض الكلمات التي تشعر أنها مهمة إشعاراً بأهميتها.
- كن معتدلاً في درجة صوتك، بحيث لا تكون منخفضة غير مسموعة فتضايق، ولا مرتفعة صارخة فتزعج.

(٢) في أثناء التدريس:

يجب على المعلم أن يقوم بالإجراءات الآتية في أثناء تدريس المسرحية:

١. أن يقوم بقراءة النص قراءة نموذجية أمام الفصل، وقد يحتاج الأمر إلى إعادة القراءة عدة مرات ليستطيع الأطفال محاكاته.
٢. أن يقسم الفصل إلى مجموعات متناسقة حسب عدد شخصيات المسرحية، فمثلاً إذا كانت شخصيات المسرحية ست شخصيات، يقسم الفصل ست مجموعات بحيث تدرّب كل مجموعة على أحد الأدوار، وبذلك يتلقون كل الأطفال تدريباً مماثلاً، ثم يقوم بعد الانتهاء من البروفات، وقبل العرض باختيار أفضل العناصر للعرض الأخير.
٣. أن يختار ممثلاً من كل مجموعة لإجراء البروفات النهائية، ويلاحظ تأجيل هذه الخطوة إلى النهاية حتى تتاح لجميع الأطفال فرصة التدريب على المهارات المراد تنميتها، وإتاحة الفرصة لإشاعة روح التنافس العلمي بين الأطفال، على أن يتجنب المعلم إحباط الأطفال الذين لم يشتركوا في العمل، بل ويشعرهم بأهمية ما بذلوه من جهد على وعد منه باشتراكهم في أعمال قادمة.
٤. أن يصور النص، ويوزع على كل تلميذ نسخة، وكل مجموعة دور.
٥. أن يطلب من كل مجموعة قراءة الدور المحدد لها، بعد مناقشة النص وحل ما به من مشكلات، فيقوم كل تلميذ بقراءة الدور المحدد لها، وهنا تأتي فرصة المعلم لتدريب الأطفال على مهارات القراءة الجهرية مثل وضوح النطق، والتمثيل الحركي للمعنى، وخلو الكلام من التلعثم، وعدم الإبدال والتكرار والحذف والإضافة، وتعويدهم على الضبط النحوي، والنطق بسرعة مناسبة، وغير ذلك من المهارات التي يرغب في تنميتها لدى التلميذ.
٦. أن يعيد صياغة المسرحية، بحيث يفصل كل دور عن الآخر، ويقوم بتصوير كل دور على حدة، ويقوم بتوزيع الأدوار على المجموعات بحيث تأخذ كل مجموعة الدور الخاص بها.

٧. أن يوضح السمات المميزة لكل شخصية، والطريقة التي ينبغي أن تسلكها الشخصية، ويطلب الأطفال بالتحرك، وإبراز الخلفيات لاستشعار جو الحفلة.
٨. بعد تكرار القراءة عدة مرات، وتأكد من إتقان لجميع للقراءة، أن يطلب من الأطفال وضع تصور للديكور، والملابس وغير ذلك، وكيفية الحصول عليها.
٩. أن يؤدي كل تلميذ دوره منفرداً، ثم يقوم بتأديته مع باقي زملاء مشهداً، وباكتمال كل المشاهد يمكن للتلاميذ أن يقوموا بأداء كل المشاهد.
١٠. أن يقوم المعلم والأطفال بتجهيز متطلبات الحفل من ديكور، وملبس وبيروفات نهائية.

### ٣) في أثناء التدريس:

يجب على المعلم أن يقوم بالإجراءات الآتية بعد تدريس المسرحية:

١. أن يشجع الأطفال، ويرفع من روحهم المعنوية.
٢. أن يستمع إليهم، ويتقبل استجاباتهم للعمل حتى ولو كانت سلبية.
٣. أن يناقش الأطفال في مضمون العمل المسرحيات، للتأكد من فهمهم له.
٤. أن يقوم العمل المسرحي، من خلال الأداة أو الأدوات التي أعدها، لتقويم العمل.
٥. أن يعالج النتائج إحصائياً، ويفسرها، ويتوصل من خلالها إلى النتائج النهائية، ويستخرج التوصيات.

### « أشكال مسرح الطفل

يقسم مسرح الطفل إلى عدة أشكال نجملها فيما يلي:

(١) تقسيم مسرح الطفل من حيث المرحلة العمرية:

نجد أن دراما الطفل تعتمد بالضرورة عند كتابتها أو عرضها على خصائص الجمهور

الذي تقدم له فمن المعروف أن الطفل يمر بعدة مراحل أثناء نموه، وهذه المراحل يمتاز كل منها بمجموعة من الخصائص في جوانب النمو معرفية والحس، والقدرة الإدراكية للطفل، ومقدرته على الانتباه والتركيز، تلك الخصائص التي يجب أن نضعها في الاعتبار، حتى يمكن أن يحقق هذا الشكل الأدبي الهدف المرجو منه، وعلى ذلك يمكن القول أن هناك مسرحاً للمراحل العمرية التالية:

### (١) مرحلة الطفولة المبكرة (من ٣ - ٥ سنوات):

تبدأ في هذه المرحلة نمو بعض العمليات العقلية العليا (كالإدراك، والحفظ والتذكر، والانتباه، والتخيل، والتفكير) وبها يمكن لطفل هذه المرحلة متابعة، حدث بسيط شخصياته محدودة العدد، ويستمر لفترة زمنية، تبعاً لقدرة الطفل هنا على الانتباه والتركيز، كما يلعب الخيال دوراً هاماً، في نمو التفاعل الفكري مع الحياة ووقائعها، عند طفل هذه المرحلة، ويمتاز لعبة هنا بالإيهام المعتمد على التخيل، وفي لعبه الخيالي أو الإيهامي، هو البطل الذي لا يقهر، ويهزم أعداؤه، وفي هذه المرحلة، يصنف الطفل الشخصيات التي يراها إلى شخصيات خيرة، وأخرى شريرة، ولا وسط بينهما، والتماذج الإيجابية من وجهة نظر الطفل والتي يمكن أن يتوحد بها، فهي تكون الأقرب له في واقعه ويمثلها أحد الوالدين.

وأهم مواصفات المسرحية التي تقدم للأطفال اقل من ٦ سنوات:

- ١- تستخدم الرسوم المتحركة والكارتون.
- ٢- تجري في عالم الحيوان والطيور.
- ٣- تعتمد أساساً على الحركة أكثر من الكلام.
- ٤- تستخدم العرائس.
- ٥- تكون مشوقة.
- ٦- تكون مبسطة واضحة تعتمد على محسوسات.
- ٧- بها نوع من الإيهام من ألوان وإضاءة وغيره.

(ب) مرحلة الطفولة المتوسطة (٨:٦ سنوات):

أهم سمة في هذه المرحلة هي خيال الطفل الحر، حيث يتطلع الطفل بخياله إلى عوالم أخرى تعيش فيها الجنيات العجيبة والحوريات الجميلة، والملائكة والمعالقة والأقزام في بلاد السحرة والأعاجيب، ومن هذه المسرحيات كثير من أساطير الشعوب ومسرحيات ألف ليلة وليلة، وهذه المسرحيات الخيالية تهيئ للأطفال قدراً كبيراً من المتعة.

يبدأ الطفل في هذه المرحلة، والتي تكون مهاراته في القراءة والكتابة قد ازدادت في معدل نموها، يبدأ في إدراك الزمن، ويفهم فصول السنة والشهور، ومع نمو قدراته للقراءة والكتابة، يبدأ في التعامل مع لغة أكثر جمالاً وصياغة.

أما على المستوى الانفعالي، فيمتاز هذا الطفل بسرعة الانتقال من حالة انفعالية إلى أخرى، بجانب استعداده لاكتساب سبل إشباع احتياجاته بطريقة بناءة، ويغلب عليه الشعور بالحب، والمرح، وطفل هذه المرحلة، ميال للتعاون، والمنافسة والزعامة، للفت نظر الآخرين، وتحقيق المكانة الاجتماعية.

ولذلك فإنه يجب أن تدور أحداث المسرحيات التي تقدم للطفل في هذه المرحلة متخذة من خصائص نمو الأطفال ركيزة لها، مراعية اتساع بيئة الطفل وخروجه إلى المدرسة، واكتسابه مهارات التفاعل مع الآخرين، وتطور مهارات القراءة والكتابة ومهارة الاستقلالية لديه.

ومن هنا فإن أهم مواصفات المسرحية المقدمة للأطفال في هذه المرحلة:

- مستمدة من البيئة الاجتماعية.
- تحتوي على نوع من المغامرات.
- أن تكون خيالية.
- تتضمن العرائس، أو المسرح البشري.

- تشتمل على نوع من التوجيه التربوي والاجتماعي، الذي يؤكد القيم الاجتماعية بطريقة غير مباشرة.

- تحتوى على أسلوب واضح وفكرة بسيطة.

(٢) تقسيم مسرح الطفل من حيث ممثلوه:

تنوع عروض مسرح الطفل من حيث المؤدين إلى الأشكال التالية:

(أ) العروض البشرية:

الذي يقوم فيه البشر بالأدوار الرئيسية، سواء كانوا أطفالاً أم كباراً أم الاثنين معاً، والمقصود هنا بالعروض البشرية تلك الأعمال الدرامية التي تحدد الأدوار فيها الشخصيات من البشر.

وتجسد على خشبة المسرح أمام المتلقين بواسطة مؤدي يجسد إحدى شخصيات النص الدرامي بأبعادها الثلاثية، مستعيناً بكافة الملحقات المسرحية وتبعاً لأحد المناهج المناسبة، وتتضمن هذه العروض الأشكال التالية:

١- عروض يقدمها الكبار للصغار:

هي تلك العروض المسرحية التي تكون الشخصيات فيها ناضجة بالغة تتصارع من أجل إرساء قيمة خلقية أو اجتماعية، تهم الطفل في المقام الأول بتجسيد عالم الطفل في العرض المسرحي الدرامي يمكن إيصالها إلى الطفل.

٢- عروض يقدمها الأطفال للأطفال:

هي تلك العروض المسرحية التي تعتمد على شخصيات من عالم الطفل، ويقوم الأطفال بتجسيدها أو تشخيصها، وتقديمها لأقرانهم من الأطفال.

٣- عروض مشتركة:

هي تلك العروض التي يشترك في تجسيدها الكبار، والصغار معاً.



## (ب) مسرح العرائس:

وفيه تقوم العرائس بالدور الرئيسي في العرض المسرحي، وقد يكون هناك مزج بين العرائس والبشر ولكن يكون للعرائس الدور الأساسي.

أن مجالات الحرية والابتكار والإبداع في مسرح العرائس تفوق نظيرتها في المسرح البشري إلى درجة كبيرة غير محدودة، وهذا يتيح للكاتب أن يسبح مع الأطفال في الأجواء التي تشوقهم، وتتفق مع خصائص مراحل نموهم، بحرية نادرة، وانطلاق لا تحده قيود المسرح البشري العادي.

ونجد أن مسرح العرائس يختلف عن المسرح البشري كثيراً، ففي مسرح العرائس الممثلون هم مخلوقات خيالية، أبداعها خيال المؤلف وضعتها موهبة الفنان، وحركتها إرادة المخرج، في إطار واسع من الحرية في مجال الإبداع الفني لا نظير له في المسرح الأدبي، وهذا يتيح لمسرح العرائس أن يسبح في عالم الخيال، مما يصعب تنفيذه على المسرح البشري بالأشخاص العاديين.

كما أنه يقصد بمسرح العرائس "المساحة التي تسمح بتحريك الشخصيات العرائسية المرتبطة بموقف درامي، وذلك داخل إطار فني يتيح للمشاهدين مشاهدة العرائس في هذه المساحة" مساحة التحريك أو المسرح، وفي نفس الوقت يسمح للاعب بالاختفاء التام عن المشاهدين لتحقيق الإيهام الكامل بواقع عالم العرائس ذلك العالم الذي يبهز الطفل والمشاهد.

ومع ذلك فهناك حالات قد تسمح بظهور جزء من العروسة خارج هذه المساحة من أعلى، وحول الإطار المشار إليه، أو قد تظهر بشكل كامل خارج هذا الإطار وتختلط بجمهور المشاهدين مع اللاعب الذي يحركها.

## (ج) أنواع العرائس:

هنا نجد أن هناك العديد من أنواع العرائس التي يمكن استخدامها في مسرح الطفل،

مثل:

١- عرائس اليد أو العرائس القفازية: التي تعتبر أكثر إمتاعاً وبهجة للأطفال، إنها تستطيع أن تتصافح، كما تستطيع أن تتحرك وتقفز وتصفق وتحرك أذرعها ذات اليمين وذات الشمال، وهي تلبس في اليد، وتعتمد في حركتها على حركة أصابع اللاعب، وفيها تتحرك رأس العروسة بواسطة إصبع السبابة بينما يحرك الإبهام والوسطى ذراعي العروسة.

٢- عرائس العصا: أو عرائس القضبان، وسميت بذلك، نظراً لأنها تعتمد في تحريكها على قضبان بدلاً من الأيدي والأذرع، وتعتبر عرائس البرنامج الشهير شارع السمسم *Sesam Street* مثالاً لذلك، وهو من أشهر برامج الأطفال الأمريكية ويقدم للأطفال من ٣-٥ سنوات.

ومن الممكن أن تتحرك عرائس العصا أيضاً عن طريق قوى مغناطيسية تكمن تحت المسرح، وهي تتحرك بلا قيد عليها، وهي رشيقة رائعة، وأحياناً تحتاج إلى مسرح خاص يصل ارتفاعه إلى ارتفاع المسرح العادي لكبر حجمها، وحتى يخفي اللاعبون.

٣- عرائس الماريونيت: أكثر أنواع العرائس شيوعاً، وهي عرائس يحركها اللاعب بخيوط متينة مثبتة في الأجزاء المراد تحريكها في العروسة وفق دورها، وهي دمي مفصلية، ويتناسب حجم الدمية مع حجم المسرح، وتسجل المسرحية ككلام ومؤثرات صوتية على أشرطة، وتحرك العرائس طبقاً للمشاهد التي تتطلبها المسرحية.

٤- عرائس خيال الظل: هي نوع من العرائس يرى البعض أنه نشأ أصلاً في الشرق الأقصى خاصة في الصين، ويرى البعض الآخر أن موطنه الأصلي الهند.

ويجمع مسرح خيال الظل بين فن التشخيص بالإشارات وبين الموسيقى والتصوير والشعر، وهو عبارة عن شاشة بيضاء من الكتان وراءها مصباح كبير، وتتحرك بين المصباح والشاشة رسوم من الجلد فتظهر ظلال هذه الرسوم على الشاشة أمام المتفرجين.

## (د) عناصر البناء الفني المميزة للمسرحية:

إن المسرحية أحد أشكال العمل الفني، وهي إن كانت شبيهة بالمسرحية من حيث احتوائها على فكرة درامية تتعقد فيها الأحداث إلى أن تصل إلى حل، إلا أنها تختلف عن المسرحية في عدة أمور من أهمها إمكانية القصاص أن يتجاوز حدود الزمان والمكان في الوقت الذي تتحكم اعتبارات الزمان والمكان في بناء المسرحية.

ونجد أن المسرحية تمتاز عن القصة بأنها تسمح بتجسيد العمل الفني أمام الطفل، مع إمكانيات المسرح مع الموسيقى مع الأغاني في نقل مضمون المسرحية للطفل، كما أن عنصر الإيهام الذي يعتمد عليه فن التمثيل، ذو موقع خاص عند الأطفال، إذ أن اللعب الإيهامي مرحلة من مراحل اللعب عند الأطفال، ومن هنا فإننا نجد مجموعة من العناصر الفنية المميزة للمسرحية، سوف نحاول إجمالها في إيجاز:

## ١- الفكرة:

أي عمل إبداعي لا بد أن يدور حول فكرة عامة تشكل جوهره، وهدفه وفي العرض المسرحي تشكل الفكرة محور العمل فحولها يدور النص، وتجسد الشخصيات، وتتوالف العناصر المسرحية في تناغم للتعبير عن هذه الفكرة، والفكرة الجيدة لا بد أن يتوافر لها شرطان:

- الشرط الأول: أن تكون الفكرة أو المفهوم أو القيمة التي يريد المبدع تناولها، والتعرض لها يجب أن تكون واضحة تماماً في ذهنه، واضحة بكل معالمها وتفصيلها وعناصرها.

- الشرط الثاني: فإنه يجب أن يكون موضوع الفكرة واقع في دائرة اهتمامات الطفل، وأن يكون موضوع الفكرة ذو أهمية للطفل.

## ٢- المعادل الموضوعي (الحدث):

إن المعادل الموضوعي هنا هو الحدث الذي يختاره المبدع ليعرض من خلال فكرته، والحدث هنا في المسرح، وبخاصة في مسرح العرائس يجب أن يكون قصيراً

لايستغرق عرضه أكثر من عشر إلى خمسة عشر دقيقة، بسيط، مرح، وجميعها خصائص تتماشى مع خصائص طفل هذه المرحلة، وإن كان المبدع قد اختار الحدث ليعرض من خلاله فكرته فلا بد أن يراعي عدم المباشرة في عرض الفكرة، بمعنى أن تأتي من خلال السياق العام وسير الأحداث.

### ٣- الشخصيات:

ان الشخصيات في المسرحيات قسمان أساسيون، وغالباً ما تحتوى المسرحية على شخصية واحدة أو اثنتين، والشخصية الأساسية هي الشخصية المحورية التي تتعلق بها الأحداث منذ البداية إلى النهاية ويحسن أن تكون نامية متطورة.

أما الشخصيات الثانوية وأدوارهم مكملة للدور الرئيسي، لكل منهم طبيعة ثابتة، حيث يطلق عليهم اسم الشخصية المسطحة.

ونجد أنه من أخطر الأشياء أننا نقدم في مسرح الطفل شخصية ثانوية، المفروض أن الشخصيات كلها أساسية واضحة، ولها أدوار مرسومة بأهدافها، وحتى أبسط الشخصيات أيضاً مفروض أن تكون مرسومة ولها دورها ومنطقها، هذا من ناحية رسم الشخصيات.

### ٤- الحوار:

تقوم المسرحية على الحوار، فهو الأداة الأساسية في المسرحية، والمفروض أن تكون كل كلمة فيه لها معناها وهدفها ووضوحها وقوتها واستعمالها.

وهناك مجموعة من الشروط التي يجب أن تتوافر في الحوار المسرحي الذي يقدم لطفل الروضة، وهي:

- أن يكون الحوار مكثفاً لا إطالة فيه.
- أن يكون الحوار مناسباً قدرة الأطفال على التركيز.
- أن يتضمن عدداً قليلاً من الشخصيات من ٤: ٣ على الأكثر.

- أن يدور في مكان واحد قدر الإمكان، بمعنى أن يصاغ في مشهد واحد.
- ألا يعتمد على المباشرة، في الطرح أو توجيه الخطاب.
- أن يعتمد على الفعل لا على السرد.
- أن يصاغ في حوار مناسب للقاموس اللغوي للطفل، وبلغة فصيحى بسيطة كلما أمكن.
- أن يغلب عليه الطابع المسرحي.

#### ٥- الحكبة:

إن الحكبة معنى بها ترتيب أحداث الفعل وأجزائه في الزمن، فالحدث أو الفعل الذي يعادل الموضوع الفكرة وهو ما يعرف بالفعل الدرامي حيث أنه يعتمد على التجسيد والتشخيص أو المحاكاة وهما جوهر الدراما. يتكون من أجزاء متتابعة، وترتيب هذه الأجزاء، في تتابع زمني هو ما يعرف بالحكبة أو (حكبة هذه الأجزاء بعضها ببعض)، وهناك أكثر من شكل لجعل هذه الأجزاء وترتيبها في الزمن حسب التسلسل الزمني.

إن الزمن المتصاعد، وهو الزمن الذي تبدأ الأحداث في لحظة منه، ثم تتعاقب في تصاعد زمني مستقبلي دون الرجوع إلى الماضي حتى ينتهي الحدث في لحظة لاحقة عن لحظة البداية.

زمن استرجاعي أو المرتد ونعني به أن بعض أجزاء الحدث، قد نتعرف عليها بالعودة بالذاكرة إلى الوراء والتعرف على بعض الأحداث التي تمت في زمن سابق عن لحظة بداية الحدث، وهو ما يعرف بالزمن المرتد أو (الفلاش باك).

ومن هنا فالمسرح، ومن هنا فالمسرح إذن هو مزيج من المتعة الجمالية، الناجمة عن تلك العناصر الفنية التي يصاغ بها الخطاب المسرحي (العرض)، ومزيج من العاطفة والانفعال والتوتر الذي يصيب المشاهد الذي يتابع أبطال العرض، وشخصياته في صراعهم من أجل التغيير، والذي يحسم في النهاية بانتصار الشخصيات التي يتوحد معها المشاهد، ويجد فيها القدوة والنموذج الذي يحتذي به.

### هوامش الفصل السادس

- طارق جمال الدين عطية، محمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح الطفل.
- كمال الدين حسين، مسارح الأطفال بين الإدارة والصالة.
- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق.
- Sherman, G.f., *Dyslexia is it all in your mind.*
- [albattin.com/msroot/albaten/bloom1](http://albattin.com/msroot/albaten/bloom1)
- [www.m5zn.com](http://www.m5zn.com)

\*\*\*\*

# الفصل السابع

الألعاب عند الاطفال





## الألعاب عند الأطفال

### « تمهيد

لقد أكدت البحوث التربوية أن الأطفال كثيراً ما يخبروننا، بما يفكرون فيه وما يشعرون به من خلال لعبهم التمثيلي الحر واستعمالهم للدمى والمكعبات والألوان والصلصال وغيرها، ويعتبر اللعب وسيطاً تربوياً يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة؛ وهكذا فإن الألعاب التعليمية متى أحسن تخطيطها وتنظيمها، والإشراف عليها تؤدي دوراً فعالاً في تنظيم التعلم، وقد أثبتت الدراسات التربوية القيمة الكبيرة للعب في اكتساب المعرفة ومهارات التوصل إليها إذا ما أحسن استغلاله وتنظيمه.

### تعريف أسلوب التعلم باللعب:

### « مفهوم اللعب

هو نشاط موجه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية، ويحقق في نفس الوقت المتعة والتسلية؛ وأسلوب التعلم باللعب هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية.

### « أهمية اللعب في التعلم

١. يشكل اللعب أداة تعبير وتواصل بين الأطفال.
٢. إن اللعب أداة تربوية تساعد في إحداث تفاعل الفرد مع عناصر البيئة، لغرض التعلم وإنماء الشخصية والسلوك
٣. تعمل الألعاب على تنشيط القدرات العقلية، وتحسن الموهبة الإبداعية لدى الأطفال.

٤. يمثل اللعب وسيلة تعليمية تقرب المفاهيم، وتساعد في إدراك معاني الأشياء.
٥. يعتبر أداة فعالة في تفريد التعلم وتنظيمه، لمواجهة الفروق الفردية وتعليم الأطفال، وفقاً لإمكاناتهم وقدراتهم.
٦. يعتبر اللعب طريقة علاجية يلجأ إليها المربون، لمساعدتهم في حل بعض المشكلات والاضطرابات التي يعاني منها بعض الأطفال.

### « فوائد أسلوب التعلم باللعب

هنا يجني الطفل عدة فوائد منها:

- ١- يؤكد ذاته من خلال التفوق على الآخرين فردياً وفي نطاق الجماعة.
- ٢- يتعلم التعاون واحترام حقوق الآخرين.
- ٣- يتعلم احترام القوانين والقواعد ويلتزم بها.
- ٤- يعزز انتمائه للجماعة.
- ٥- يساعد في نمو الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل.
- ٦- يكتسب الثقة بالنفس، والاعتماد عليها ويسهل اكتشاف قدراته واختبارها.

### « التعلم باللعب

أكدت البحوث التربوية أن الأطفال كثيراً ما يخبروننا بما يفكرون فيه وما يشعرون به من خلال لعبهم التمثيلي الحر واستعمالهم للدمى والمكعبات والألوان والصلصال وغيرها، ويعتبر اللعب وسيطاً تربوياً يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة؛ وهكذا فإن الألعاب التعليمية متى أحسن تخطيطها وتنظيمها والإشراف عليها تؤدي دوراً فعالاً في تنظيم التعلم، وقد أثبتت الدراسات التربوية القيمة الكبيرة للعب في اكتساب المعرفة ومهارات التواصل إليها إذا ما أحسن استغلاله وتنظيمه.

### « تعريف أسلوب التعلم باللعب:

يُعرّف اللعب بأنه نشاط موجه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية، ويحقق في نفس الوقت المتعة والتسلية؛ وأسلوب التعلم باللعب هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية.

### « أهمية اللعب في التعلم

- ١- يعتبر أداة فعالة في تفريد التعلم وتنظيمه، لمواجهة الفروق الفردية وتعليم الأطفال، وفقاً لإمكاناتهم وقدراتهم.
- ٢- يمثل اللعب وسيلة تعليمية تقرب المفاهيم، وتساعد في إدراك معاني الأشياء.
- ٣- إن اللعب أداة تربوية تساعد في إحداث تفاعل الفرد مع عناصر البيئة، لغرض التعلم وإنماء الشخصية والسلوك
- ٤- يعتبر اللعب طريقة علاجية يلجأ إليها المربون، لمساعدتهم في حل بعض المشكلات والاضطرابات التي يعاني منها بعض الأطفال.
- ٥- تعمل الألعاب على تنشيط القدرات العقلية، وتحسن الموهبة الإبداعية لدى الأطفال.
- ٦- يشكل اللعب أداة تعبير وتواصل بين الأطفال.

### « فوائد أسلوب التعلم باللعب

حيث يجني الطفل عدة فوائد منها:

- ١- يساعد في نمو الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل.
- ٢- يعزز انتمائه للجماعة.

- ٣- يتعلم احترام القوانين والقواعد ويلتزم بها.
- ٤- يتعلم التعاون واحترام حقوق الآخرين.
- ٥- يؤكد ذاته من خلال التفوق على الآخرين فردياً، وفي نطاق الجماعة.
- ٦- يكتسب الثقة بالنفس والاعتماد عليها ويسهل اكتشاف قدراته واختبارها.

### « أنواع الألعاب التربوية

- ١- الدمى: مثل أدوات الصيد، السيارات والقطارات، العرائس، أشكال الحيوانات، الآلات، أدوات الزينة... الخ.
- ٢- الألعاب الحركية: مثل ألعاب الرمي والقذف، التركيب، السباق، القفز، المصارعة، التوازن والتأرجح، الجري، ألعاب الكرة.
- ٣- ألعاب الذكاء: مثل الفوازير، حل المشكلات، الكلمات المتقاطعة... الخ.
- ٤- الألعاب التمثيلية: مثل التمثيل المسرحي، لعب الأدوار.
- ٥- ألعاب الحظ: الدومينو، الثعابين والسلالم، ألعاب التخمين.
- ٦- القصص والألعاب الثقافية: المسابقات الشعرية، بطاقات التعبير.

### « دور المعلم في أسلوب التعلم باللعب

- ١- إجراء دراسة للألعاب والدمى المتوفرة في بيئة التلميذ.
- ٢- التخطيط السليم لاستغلال هذه الألعاب والنشاطات لخدمة أهداف تربوية تتناسب وقدرات واحتياجات الطفل.
- ٣- توضيح قواعد اللعبة للتلاميذ.
- ٤- ترتيب المجموعات وتحديد الأدوار لكل تلميذ.

- ٥- تقديم المساعدة والتدخل في الوقت المناسب.  
٦- تقويم مدى فعالية اللعب في تحقيق الأهداف التي رسمها.

### « شروط اللعبة:

- ١- أن يكون دور التلميذ واضحاً، ومحدداً في اللعبة.  
٢- أن تكون قواعد اللعبة سهلة وواضحة وغير معقدة.  
٣- أن تكون اللعبة مناسبة لخبرات وقدرات وميول التلاميذ.  
٤- اختيار ألعاب لها أهداف تربوية محددة، وفي نفس الوقت مثيرة وممتعة.  
٥- أن تكون اللعبة من بيئة التلميذ.  
٦- أن يشعر التلميذ بالحرية والاستقلالية في اللعب.

### « نماذج من الألعاب التربوية

- (١) لعبة الأعداد بالمكعبات على هيئة أحجار النرد: يلقيها التلميذ ويحاول التعرف على العدد الذي يظهر، ويمكن استغلالها أيضاً في الجمع والطرح.  
(٢) لعبة قطع الدومينو: يمكن استغلالها في مكونات الأعداد، بتقسيم التلاميذ إلى مجموعات ثم تعطى كل مجموعة قطعاً من الدومينو ويطلب من كل مجموعة اختيار مكونات العدد وتفوز المجموعة الأسرع.  
(٣) لعبة (البحث عن الكلمة الضائعة): تنفذ من خلال لوحة بها مجموعة من الحروف، يحدد المعلم الكلمات، ويقوم التلاميذ بالبحث عن الكلمة بين الحروف كلمات رأسية وأفقية.

### « طريقة التعلم باللعب

يعد التدريس باستخدام الألعاب التعليمية من أبرز الطرق الاستراتيجية التدريسية

التي تراعى سيكولوجية المتعلمين فمن خلالها يصبح للمتعلم دور ايجابي يتميز بكونه عنصر نشط وفعال داخل الصف، لما يتسم به هذا الأسلوب التدريسي من التفاعل بين المعلم والمتعلمين خلال العملية التعليمية، وذلك من خلال أنشطة وألعاب تعليمية، ثم إعدادها بطريقة عملية منتظمة.

وتعتبر الألعاب التعليمية إحدى مداخل التدريس الرئيسية التي تهتم بنشاط التعلم وإيجابيته، وتنمية شخصية تنمية شاملة في مختلف الجوانب لأنها تعنى بتجسيد المفاهيم المجردة، وإغراء المتعلم على التفاعل مع المواقف التعليمية، بما تتضمنه من مواد تعليمية جيدة وأنشطة تربوية هادفة.

### « سميزات الألعاب التعليمية

- ١- تنمية القدرة على الاتصال والتفاعل مع الآخرين أي تنمي الناحية الاجتماعية عند الأفراد، وتغرس في نفوسهم احترام الآخرين.
- ٢- تساعد على زيادة ايجابية المتعلمين من خلال التفاعل الاجتماعي أثناء ممارسة اللعب.
- ٣- تكسب المتعلمين أنواع تعلم كثيرة (معرفة، مهارة، وجدانية).
- ٤- تنمي الناحية العقلية وتثير العقل على التفكير في مواقف الحياة المختلفة.
- ٥- في تنفيذ الألعاب التعليمية يسود جو من المرح والاسترخاء والتفاعل مما يؤدي إلى زيادة التعلم.
- ٦- تحقيق المتعة والتسلية والنشاط عند الفرد.
- ٧- تتيح الألعاب التعليمية الفرصة لنمو التخيل والتفكير الابتكاري.
- ٨- تزويد المتعلم بخبرات أقرب إلى الواقع العملي.
- ٩- زيادة تشويق المتعلمين لعملية التعلم.

- ١٠- تقوى ملاحظة المتعلمين وانتباههم وتعودهم على سرعة التفكير في حل الصعوبات.
- ١١- مساعدة التلاميذ السليبين إلى مشاركين ايجابيين من خلال التفاعل الاجتماعي.
- ١٢- تساعد على تحقيق أهداف وظيفية المعلومات مثل القدرة على تطبيق الحقائق والمفاهيم والمبادئ.

### « معايير اختيار الألعاب التربوية

- ١- أن يستشعر المتعلمين بالاستقلالية والحرية أثناء اللعب.
- ٢- أن تخلو من الإخطار التي تؤدي المتعلمين.
- ٣- أن تخلو من التعقيد والبساطة الشديدين وتنفذ حسب القواعد.
- ٤- أن تثير مهارة التفكير والابتكار والملاحظة والتأمل لدى المتعلمين.
- ٥- أن تكون متصلة بالأهداف التعليمية والتربوية.
- ٦- الألعاب مناسبة للمرحلة العمرية ومستوى النمو العقلي والبدني والاجتماعي.
- ٧- أن تناسب اللعبة عدد المتعلمين، بحيث لا يكون هنالك طفل، بل عمل يخصه.
- ٨- أن يكون هنالك معيار واضح، ومحدد للفوز باللعبة.

### « خطوات تنفيذ الألعاب التربوية

#### أولاً: مرحلة الأعداد والتنفيذ

- ١- تهيئة أذهان المتعلمين وتشويقهم للعبة، وإثارة اهتمامهم وتوضيح الفائدة من اللعب.
- ٢- تجريب اللعبة قبل استخدامها.
- ٣- تحديد وقت التنفيذ ومكانه.

- ٤- تحديد خطوات التنفيذ، كيف تبدأ وكيف تنتهي.
  - ٥- تحديد الأدوار ووضع القوانين وشرح المعايير.
  - ٦- وضع قائمة بالمواد والأدوات المستخدمة في اللعب.
  - ٧- تحقيق ما يتوقع تحقيقه بنهاية اللعبة فقد تتطلب اللعبة ترتيب صور أو كتابة اسم الصورة في زمن معين.
  - ٨- مراعاة الفروق الفردية عند توزيع المتعلمين، من حيث السرعة في الانجاز والقدرة على التركيز، حتى لا تكون اللعبة سبباً في إحباط المتعلمين.
  - ٩- الانتباه إلي مدى استجابة كل فريق للمنافسة.
  - ١٠- عدم المقارنة بين أداء المتعلمين في اللعبة بل تعزيز نقاط القوة، وبث الحماس فيهم.
  - ١١- مشاركة المعلم في اللعبة فهي فرصة للاحتكاك بهم عن قرب
- ثانياً: مرحلة التقويم:

- ١- دون مقترحات لتقويم اللعبة بعد تنفيذها.
  - ٢- قدر جهود الجميع ولا تنقص من جهد أحد فالتقدير يؤدي إلي النجاح.
- وهذا نوع في الألعاب التي تؤدي إلي اكتساب المهارات والخبرات المختلفة.

### « طريقة المحاكاة

تعتبر المحاكاة من طرق التدريس التي تعطي نموذجاً للطبيعية المعقدة للعلاقات، سواء أكانت بشرية أم غير بشرية والتي يعالجها المعلم عند مواجهته للمتعلمين في الفصل، حيث يعمل على تقريب الأفكار المجردة إلى أذهان المتعلمين باستخدام خبراتهم السابقة وخبراتهم التعليمية.

ويمكن تعريف لعبة المحاكاة بأنها طريقة يقوم فيها المتعلمون بتمثيل أدوار اجتماعية أو تاريخية أو وظيفية في قالب حوارى تمثيلي.



## « أهمية تدريس طريقة المحاكاة

- ١- تضيق الفجوة بين المتقدمين والمتخلفين في التحصيل الدراسي، وتزرع لديهم القدرة على اتخاذ القرار.
- ٢- تشجيع المتعلمين على إبداء الرأي.
- ٣- تحقيق الدافعية لدى المتعلمين فهي تلغي الروتين الإلقائي في التدريس، كما تنقلهم من دور الاستماع إلى دور المشاركة وتزرع الثقة في المتعلم الخجول.
- ٤- تكوين الفكر الناقد للمعرفة.
- ٥- تعود المتعلمين على تحمل المسؤولية.
- ٦- المشاركة الوجدانية والعاطفية لدى المتعلمين بعضهم مع بعض.

## « مزايا طريقه المحاكاة

- ١- تنمي روح التساؤل وحب الاستطلاع.
- ٢- تنمي العديد من المهارات البحثية.
- ٣- تنمي القدرة على الإلقاء والتعبير عن الأفكار.
- ٤- تساعد على رمسوخ المادة العلمية وعدم نسيانها.
- ٥- تنمي العديد من المهارات الاجتماعية.
- ٦- تتميز بالحيوية والحركة والنشاط من قبل المتعلم.

## « مراحل بناء لعبة المحاكاة (خطواتها)

- ١- تحديد الأهداف التعليمية، والتأكد من مدى تحقيقها من خلال ممارسة اللعبة.
- ٢- تحديد المفهوم الرئيسي أو العملية التي يود المعلم التركيز عليها من خلال اللعبة.

٣- تحديد مجال اللعبة ومحتواها.

٤- تحديد عمليه التفاعل في اللعبة ووصف أدوار اللاعبين.

٥- تحديد ما تحتاجه اللعبة من تجهيزات وأدوات (صور - عينات - الأوراق - الأفلام - البطاقات - الخرائط.... الخ).

٦- تحديد المشاركين ضمن مجموعات يعين لها قائد يتولى مسؤولية التنفيذ، لكافة المسؤوليات التي توزع على أفراد اللعبة.

### « طريقة اللعب أو الترفيه

هي طريقة تدريس منظمة حسب قانون لعبة معينة يختارها المعلم، بما يحقق أهداف درس معين، وتعتمد الألعاب التربوية على عنصر المنافسة بين الطلاب فرادى ومجموعات.

### « مفهوم اللعبة التربوية

هي نوع من أنواع النشاط الهادف الذي يتضمن أفعالاً معينة، يقوم بها الطالب أو فريق من الطلاب مع المعلم في ضوء قواعد معينة يتبعونها بقصد إنجاز مهمة محددة، وتتضمن نوعاً من التنافس البريء.

ويعرفها بل بأنها أية وسيلة لعمل ممتع لها أهداف رياضية معينة، قابلة للقياس وأهداف رياضية وجدانية محددة يمكن مشاهدتها.

### « الأهداف التربوية من استخدام الألعاب

أولاً: الأهداف الوجدانية:

١) اتخاذ المبادرة والتنافس البريء.

٢) العمل الجماعي واحترام آراء الآخرين.

٣) التحلي بالروح الرياضية.

٤) تنمية المهارات الحاسوبية.

٥) تمكين الطلاب من تطبيق الرياضيات لحل مشكلات في مجالات غير الرياضيات.

ثانياً: الأهداف المعرفية:

إن الألعاب الرياضية تعتبر معينات لتعلم المفاهيم والتعميمات المحددة من خلال العديد من الأهداف المعرفية المتنوعة من تذكر وفهم وتطبيق..... الخ، ويمكن تقسيم الأهداف المعرفية إلى:

١- تعلم خبرات مباشرة: مثل ألعاب الكمبيوتر.

٢- تعلم خبرات غير مباشرة: مثل حل المشكلات، وانتقال أثر التعلم وتنمية القدرات العقلية العامة.

رؤية خاصة: من الواضح أن الهدف الوجداني في معظم الألعاب التربوية هو الأساس في استخدام اللعبة، وتأتي هذه الحقيقة من أن المعلمين، يستعملون هذه الألعاب كمكافآت للطلاب أو لشغل أوقات فراغهم داخل الصف، ولذا فالهدف المعرفي يحتل المرتبة الثانية من وجهة نظر المعلمين، بالرغم من أنهم يعرفون مدى أهمية استخدام الألعاب عند التدريس....!

« محددات استخدام الألعاب التربوية

رغم إمكانية كون الألعاب الرياضية أنشطة فعالة في تعلم الرياضيات، إلا أنها لها حدود ومحددات كأي استراتيجية أو نموذج آخر للتعليم والتعلم، وتلك المحددات هي:

١- يجب مراعاة القدرات العقلية للطلاب عند وضع اللعبة.

٢- يجب الحذر حتى لا يتحول الأمر إلى مجرد فوز وخسارة.

- ٣- يجب عدم النظر للعبة الرياضية على أنها نشاط ترويحي وليس عملاً جاداً.
- ٤- يجب عدم استخدام الألعاب التي تشجع قيماً غير مرغوب فيها مثل الغش والمخادع وعدم التعاون.... الخ.
- ٥- يجب حسن اختيار واستخدام اللعبة الرياضية.

### « دور المعلم عند استخدام الألعاب

هنا يحتاج استخدام الألعاب التعليمية في تدريس المناهج إلى الإلمام كامل بالمباديء التربوية التي تستند إليها وهذا يتوقف على المعلم إلى حد كبير، باعتباراه المحرك الفعال للعملية التربوية على الرغم من كل المستحدثات التربوية.

فيقول "كورترز": "إن نجاح أية لعبة تعليمية داخل الصف الدراسي يتوقف على الإعداد الكامل لها من جانب المعلم، ويتم هذا الإعداد على عدة مراحل هي:

أولاً: مرحلة تحديد الأهداف، تتضمن:

- تحديد أنماط السلوك التي يمارسها الطلاب كدليل على تحقيق الأهداف..
- تحديد المعلومات والمهارات والاتجاهات التي يريد المعلم إكسابها للطلاب.
- تحديد الأهداف التعليمية التي يسعى المعلم لتحقيقها، وصياغتها، كأهداف سلوكية.
- أن يكون المعلم على دراية كاملة بطلابه من حيث مناهجهم وميولهم وخبراتهم وقدراتهم و..... الخ.

ثانياً: مرحلة اختيار اللعبة وتصميمها: تتضمن:

- أن يكون هذا الاختيار متضمناً أهداف وجدانية معرفية.
- أن يستخدم المعلم اللعبة في توقيتها وموقعها المناسب.
- يجب ألا يختار المعلم ألعاباً تحكمها قواعد معقدة يصعب فهمها.

ثالثاً: مرحلة تهيئة الموقف: تتضمن:

- تهيئة الإمكانات المادية، بما يناسب كل لعبة.
- تحديد المعلومات المسبقة التي يحتاجها المشتركون في اللعبة.
- إعادة تنظيم الصف الدراسي، وتحديد الأدوار المناسبة لكل مجموعة.
- توجيه الطلاب غير المشتركين لأنشطة أخرى، حتى لا يشعروا بالإهمال.
- المحافظة على الانضباط داخل الصف بدرجات متوازنة، لا تمنع حرية الطلاب، ولا تسبب إزعاجاً للآخرين.

رابعاً: مرحلة إلقاء التعليمات: تتضمن:

- تجنب إعطاء أوامر قد تشيع جوّاً من الرهبة والخوف.
  - إلقاء تعليمات اللعبة ببساطة وتسلسل بحيث يفهمها الطلاب ويستطيعون تنفيذها.
- خامساً: مرحلة اللعب: تتضمن:

- يجب أن ينسى المعلم أنه يمثل السلطة داخل الصف حتى يتيح جوّاً من الحرية.
- على المعلم أن يراقب اللعب ويتأكد من إيجابية جميع الطلاب.
- على المعلم أن يتحرك بين المجموعات ويستمع وينصت جيداً، ولا يتدخل إلا عند الوقوع في خطأ أو عدم فهم اللعبة.

سادساً: مرحلة التقويم وتتضمن:

- ١- المستوى الأول: هو المستوى المرحلي ويكون أثناء إجراء اللعبة، وفيه يقوم المعلم بجمع البيانات وتسجيل الملاحظات وتزويد الطلاب بالتعليمات والتوجيهات لتعديل مسار اللعب.
- ٢- المستوى الثاني: هو المستوى النهائي، ويكون بعد إنهاء اللعبة، وفيه يقوم المعلم

بالتوصل إلى قرار حكم شامل حول مدى نجاح طلابه في استخدام اللعبة ومدى الاستفادة منها.

### « دور الطالب عند استخدام الألعاب

يتضح دور الطالب في اللعب في مقولة إن إجراء أية لعبة يعتبر قمة التعاون والمنافسة، ولكي نحافظ على القواعد التي تنظم اللعبة يجب أن يؤديها كل طالب بموافقة وإرادته، ونلخص ذلك في الآتي:

- ١- يجب أن يلتزم كل طالب بالدور المحدد له، ولا يتدخل في أدوار زملائه.
- ٢- يجب أن يتكيف الطالب مع أفراد مجموعته التي اختير ضمنها.
- ٣- يجب أن يؤدي الطالب دوره على أكمل وجه، حتى يضمن نتائج إيجابية لمجموعته.

### « تصنيفات الألعاب في الرياضيات

نتيجة لظهور أنواع عديدة من الألعاب، سواء كانت بهدف ترفيهي أو هدف تعليمي، كانت الحاجة لوجود تصنيف يشمل هذه الألعاب وتقسيمها إلى مجموعات يشترك كل منها في صفة مميزة قد ترجع إلى الهدف من هذه الألعاب، أو طريقة استخدامها أو طريقة تنظيم الطلاب المشاركين فيها أو... الخ.

وحسب طبيعة مادة الرياضيات وما تحتويه من مفاهيم ومهارات وأساسيات وحل مشكلات رياضية يصنف العالم، بل " الألعاب الرياضية إلى:

أولاً: ألعاب لحل ألغاز أو مغالطات رياضية.

ثانياً: ألعاب للبحث عن أنماط وقواعد.

ثالثاً: ألعاب للتدريب على المهارات.

رابعاً: ألعاب إكتشافية.

## « أنواع الألعاب في الرياضيات

- ١- ألعاب لحل ألغاز أو مغالطات.
- ٢- ألعاب للتدريب على المهارات.
- ٣- ألعاب للبحث عن أنماط وقواعد.
- ٤- ألعاب اكتشافية.

## « الألعاب الرياضية وأهميتها

إن الأنشطة المستخدمة في تدريس الرياضيات تلعب دوراً مهماً في عرض المفاهيم والمهارات الرياضية، وتبسيطها وربطها بالحياة مما يجعل التعلم شيق وذو معنى، ومن الأنشطة الهادفة التي يمكن استخدامها في عملية تدريس الرياضيات الألعاب، والتي يمكن تعريفها على أنها نشاط هادف يتضمن أفعالاً معينة يقوم بها المعلم والطلاب من خلال إتباع قواعد معينة، لما تتمتع به من مميزات كثيرة ومتعددة لخدمة الأهداف الوجدانية والمعرفية، وذلك إذا أحسن المعلم اختيارها وتوظيفها.

## « مزايا الألعاب في الرياضيات

- ١- تنمية وصقل المهارات الأساسية في الرياضيات.
- ٢- تنمية روح الفريق والتعاون الايجابي من خلال تطبيق الأنشطة الجماعية.
- ٣- تنمية مهارة طلاقة التفكير الرياضي عند الطلاب.
- ٤- تنمية روح المبادرة الايجابية عند الطلاب.
- ٥- إثارة الدافعية نحو التعلم من خلال القيام بأعمال يحبونها ويرغبون القيام بها.
- ٦- معالجة صعوبات التعلم عند الطلاب.

- ٧- خلق جو من التنافس البريء بين الطلاب.
- ٨- تغرس في نفوس الطلاب احترام آراء الآخرين.
- ٩- زيادة التفاعل الصفّي الايجابي.
- ١٠- تعمل على نقل اثر التعلم وإعطاء معنى لما يتعلمه الطالب.

### « الإجراءات القبلية »

قبل البدء باللعبة داخل غرفة الصف يجب مراعاة الإجراءات التالية، لكي تحقق اللعبة الأهداف التربوية المنشودة بفعالية:

- ١- إن يحدد المعلم الهدف التعليمي المراد تحقيقه ثم اختيار مجموعة ألعاب ذات صلة بالأهداف أو الهدف.
- ٢- إن يحدد المعلم اللعبة التي تخدم الأهداف أو الهدف التعليمي أكثر من غيرها.
- ٣- إن يتأكد المعلم من صلاحية اللعبة الرياضية ومن إمكانية تنفيذها.
- ٤- إن يعي المعلم معايير اختيار اللعبة في الرياضيات.

### « معايير اختيار اللعبة في الرياضيات »

- ١- إن تكون اللعبة ممتعة ومسلية وذات هدف تعليمي.
- ٢- إن تتوافق اللعبة مع عدد الطلاب من حيث العدد إذا كانت فردية، أو من حيث الحجم إذا كانت جماعية.
- ٣- إن تتناسب اللعبة مع المستوى العمري والمعرفي للطلاب المشتركين.
- ٤- إن تكون قابلة للقياس.
- ٥- إن تكون قابلة للتنفيذ بحيث تخلو من التعقيد والخطورة.
- ٦- إن يختبر المعلم اللعبة وخاصة إذا كانت جديدة عليه ليحدد طريقة وقواعد تنفيذها.



## « دور المعلم في الألعاب الرياضية »

- ١- إن يتكر المعلم ألعاباً خاصة به أو يختارها من كتب الألعاب الرياضية، بحيث تكون ذات صلة بالأهداف التدريسية التي يريد تحقيقها.
- ٢- إن يحدد المعلم الوقت والمكان المناسبين لتنفيذ اللعبة.
- ٣- لتفادي الأخطاء والارتباك أثناء التطبيق، يجب على المعلم إن يتقن اللعبة، ويحدد نتائجها التعليمي قبل التنفيذ.
- ٤- إن يقوم المعلم بالتمهيد للعبة الرياضية قبل الشروع في تطبيقها من أجل إيجاد عنصر التشويق لدى الطلاب، وربط اللعبة بالموقف الصفي.
- ٥- أن يقدم المعلم شروط اللعبة بوضوح ليخلق جواً من التنافس الشريف بين الطلاب.
- ٦- أن يكون المعلم جاداً في تنفيذ اللعبة وعادلاً في النتيجة.
- ٧- أن يعزز المعلم النتائج التعليمي للعبة.

## « محددات استخدام الألعاب الرياضية »

على الرغم من الفوائد الجمة التي تحققها الألعاب الرياضية في الرياضيات، إلا أنه ينجم عن استخدام الألعاب بعض السلوكيات السلبية مثل الغش والخداع والإزعاج والصراع أو الاهتمام باللعبة، وعدم الانتباه للهدف التعليمي، ولتجنب الوقوع في مثل هذه السبلات يجب أن تراعي الأمور التالية:

- ١- حاول ألا يتحول استخدام الألعاب إلى نشاط ترويحوي أو ترفيهي، لأن ذلك يرافقه عدم انضباط صفي.
- ٢- حاول إن لا تحول اللعبة على فوز أو خسارة فقط، لأن البحث عن الفوز بأي وسيلة سلوك يقضي على روح التنافس الايجابي الشريف ويؤدي إلى الغش والخداع، ولا يساعد على اكتساب مهارات جديدة أو تنميتها.

٣- يجب إن تتوافق اللعبة مع القيم الاجتماعية والدينية، أي إن لا نستخدم ألعاباً فيها مقامرة أو نشجعها.

### « أصناف الألعاب في الرياضيات:

- ١- ألعاب الاكتشاف.
- ٢- ألعاب البحث عن النمط أو القاعدة.
- ٣- ألعاب الأحاجي والألغاز والمغالطات الرياضية.
- ٤- ألعاب التدريب على المهارات الرياضية، مثل مهارات جمع الكسور أو التحويل بين الأنظمة العددية وغير ذلك.

### « تخطيط درس باستخدام الألعاب

- أن يجمع الطالب كسراً مع آخر.
- أن يرتب الطالب مجموعة الكسور ترتيباً تصاعدياً.
- إن يجمع الطالب عدداً كسرياً مع عدد كسري آخر.
- إن يجمع الطالب كسراً عادياً مع عدد كسري.
- إن يقارن الطالب بين كسرين.
- التدريب على مهارة جمع الكسور.

### « الوسائل والأساليب والأنشطة

- يجب كتابة الأهداف على السبورة ثم مراجعة الطالب بالمفاهيم الواردة فيها، أو عمل اختبار قبلي بسيط يطرح مجموعة أسئلة على الأعداد الكسرية وترتيبها:
- استخدام اللعبة بعنوان (أحسب نقاطك).

- بعد الانتهاء من ذلك يتم عرض مجموعة من الأسئلة شبيهة بالأسئلة الواردة في اللعبة، ومتابعة الطلاب أثناء ذلك، وملاحظة مدى اهتمامهم وتفاعلهم مع الأسئلة.

### « التدريس باستخدام الألعاب في الرياضيات

ان اللعبة الرياضية نوع من النشاط الهادئ الهادف الذي يتضمن أفعالاً معينة، يقوم بها التلميذ أو فريق من التلاميذ في ضوء قواعد معينة يتبعها، بقصد إنجاز مهمة محددة، وقد تتضمن نوعها من التنافس البريء بين تلميذين أو فريقين من التلاميذ لبلوغ الهدف.

وتستخدم الألعاب ليس فقط لإثارة اهتمام التلاميذ وزيادة دافعيتهم للعمل، ولكن لمعاونتهم في اكتساب عدد من الكفاءات بدءاً من المهارات الحسابية والهندسية الأساسية، وحتى مهارات حل المشكلات الأكثر تعقيداً،

ويمكن أن يفيد ألعاب الرياضيات في الآتي:

١- تساعد في تحويل التلاميذ السلبيين والانزاعيين إلى مشاركتين إيجابيين من خلال التفاعل الاجتماعي أثناء اللعب.

٢- تساعد في التفكير المنظم الموجه نحو هدف محدد.

٣- تساعد في تشخيص الصعوبات التي يواجهها التلميذ، ولا يمكن من التعبير عنها.

٤- مساعدة التلاميذ ذوي المشكلات الخاصة مثل بطيء التعليم، ومن لديهم صعوبات في قراءة المصطلحات الرياضية، وغير القادرين علي التركيز والاستماع المركز، لشرح المعلم والذين يشيرون بعض المشاكل في الانضباط أثناء الحصة.

٥- تساعد في التكامل بين الرياضيات، وبعض المجالات التعليمية الأخرى، ومن المهم أن تحمل اللعبة هدفاً رياضياً، ولا تكون لمجرد التسلية أو الترفيه غير الهادف.

٦- صياغة اللعبة الرياضية مرتبط بالمفهوم والمهارات المراد اكتسابها للتلميذ.

ان ما يجب على المعلم أن يراعيه عند التدريس باستخدام الألعاب للمتأخرين دراسياً:

- ١- اختيار الألعاب المناسبة.
- ٢- تكون اللعبة لهدف رياضي محدد.
- ٣- إذا أظهر التلاميذ امتعاضاً أو مللاً ترك اللعبة.
- ٤- لا تعطى التلاميذ ألعاباً معقدة تزيد من عقدهم، كما لا تعطيههم ألعاباً طفولية تجعلهم يشعرون بأنهم أطفالاً.

#### « إرشادات عامة للمعلم عند التدريس باستخدام الألعاب

- ١- حدد أهدافك من اللعبة: صف ما تتوقع أن يتعلمه التلميذ من رياضيات من اللعبة.
- ٢- استخدم مواد غير مكلفة: استعن بأدوات رخيصة من البيئة المحلية إذا احتجت إلى أدوات اللعب.
- ٣- ضع قواعد بسيطة للعبة: ضع خطوات السير في اللعبة وقواعد الفوز فيها.
- ٤- قوم اللعبة: سلل التلاميذ عن رأيهم في اللعبة ومدى استفادتهم منها، سل نفسك، كمعلم عن مدى تحقيق اللعبة لأهدافها.
- ٥- وفر فرصاً لامكانية التدخل في حالة الضرورة: يجب ان حدد متى يمكن التدخل في اللعب في حالة عدم فهم اللعبة، أو في حالة نشو نزاع بين اللاعبين، أو في حالة سيطرة تلميذ واحد على الموقف دون مشاركة زملائه.
- ٦- وفر تغذية راجعة فورية.

## « التعلم باللعب

لقد أكدت البحوث التربوية أن الأطفال كثيراً ما يخبروننا بما يفكرون فيه، وما يشعرون به من خلال لعبهم التمثيلي الحر واستعمالهم للدمى والمكعبات، والألوان والصلصال وغيرها، ويعتبر اللعب وسيطاً تربوياً يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة؛ وهكذا فإن الألعاب التعليمية متى أحسن تخطيطها، وتنظيمها، والإشراف عليها تؤدي دوراً فعالاً في تنظيم التعلم، وقد أثبتت الدراسات التربوية القيمة الكبيرة للعب في اكتساب المعرفة ومهارات التواصل إليها، إذا ما أحسن استغلاله وتنظيمه.

## « تعريف أسلوب التعلم باللعب

هو نشاط موجه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية، ويحقق في نفس الوقت المتعة والتسلية؛ وأسلوب التعلم باللعب هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية.

## « أهمية اللعب في التعلم

- ١- إن اللعب أداة تربوية تساعد في إحداث تفاعل الفرد مع عناصر البيئة، لغرض التعلم وإنماء الشخصية والسلوك.
- ٢- يمثل اللعب وسيلة تعليمية تقرب المفاهيم، وتساعد في إدراك معاني الأشياء.
- ٣- يعتبر أداة فعالة في تفريد التعلم، وتنظيمه لمواجهة الفروق الفردية، وتعليم الأطفال، وفقاً لإمكاناتهم وقدراتهم.
- ٤- يعتبر اللعب طريقة علاجية يلجأ إليها المربون، لمساعدتهم في حل بعض المشكلات والاضطرابات التي يعاني منها بعض الأطفال.
- ٥- يشكل اللعب أداة تعبير، وتواصل بين الأطفال.

٦- تعمل الألعاب على تنشيط القدرات العقلية، وتحسن الموهبة الإبداعية لدى الأطفال.

### « فوائد أسلوب التعلم باللعب

يجني الطفل عدة فوائد منها:

- ١- يؤكد ذاته من خلال التفوق على الآخرين فردياً، وفي نطاق الجماعة.
- ٢- يتعلم التعاون، واحترام حقوق الآخرين.
- ٣- يتعلم احترام القوانين والقواعد ويلتزم بها.
- ٤- يعزز انتمائه للجماعة.
- ٥- يساعد في نمو الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل.
- ٦- يكتسب الثقة بالنفس والاعتماد عليها، ويسهل اكتشاف قدراته واختبارها.

### « أنواع الألعاب التربوية

- ١- الدمى: مثل أدوات الصيد، السيارات والقطارات، العرائس، أشكال الحيوانات، الآلات، أدوات الزينة.... الخ.
- ٢- الألعاب الحركية: مثل ألعاب الرمي والقذف، التركيب، السباق، القفز، المصارعة، التوازن والتأرجح، الجري، ألعاب الكرة.
- ٣- ألعاب الذكاء: مثل الفوازير، حل المشكلات، الكلمات المتقاطعة... الخ.
- ٤- الألعاب التمثيلية: مثل التمثيل المسرحي لعب الأدوار.
- ٥- ألعاب الحظ: الدومينو، الشعايبن والسلالم، ألعاب التخمين.
- ٦- الفصص والألعاب الثقافية: المسابقات الشعرية، بطاقات التعبير.

### « دور المعلم في أسلوب التعلم باللعب

- ١- التخطيط السليم لاستغلال هذه الألعاب والنشاطات، لخدمة أهداف تربوية تتناسب وقدرات واحتياجات الطفل.
- ٢- إجراء دراسة للألعاب والدمى المتوفرة في بيئة التلميذ.
- ٣- تقديم المساعدة والتدخل في الوقت المناسب.
- ٤- ترتيب المجموعات وتحديد الأدوار لكل تلميذ.
- ٥- توضيح قواعد اللعبة للتلاميذ.
- ٦- تقويم مدى فعالية اللعب في تحقيق الأهداف التي رسمها.

### « شروط اللعبة

- ١- اختيار ألعاب لها أهداف تربوية محددة، وفي نفس الوقت مثيرة وممتعة.
- ٢- أن تكون قواعد اللعبة سهلة، وواضحة وغير معقدة.
- ٣- أن تكون اللعبة مناسبة لخبرات وقدرات وميول التلاميذ.
- ٤- أن يكون دور التلميذ واضحاً ومحدداً في اللعبة.
- ٥- أن تكون اللعبة من بيئة التلميذ.
- ٦- أن يشعر التلميذ بالحرية، والاستقلالية في اللعب.

### « نماذج من الألعاب التربوية

- ١- لعبة الأعداد بالمكعبات على هيئة أحجار النرد، يلقيها التلميذ، ويحاول التعرف على العدد الذي يظهر ويمكن استغلالها أيضاً في الجمع والطرح.
- ٢- لعبة قطع الدومينو، يمكن استغلالها في مكونات الأعداد، بتقسيم التلاميذ إلى

مجموعات ثم تعطى كل مجموعة قطعاً من الدومينو، ويطلب من كل مجموعة اختيار مكونات العدد، وتفوز المجموعة الأسرع.

٣- لعبة (البحث عن الكلمة الضائعة): تنفذ من خلال لوحة بها مجموعة من الحروف، يحدد المعلم الكلمات ويقوم التلاميذ بالبحث عن الكلمة بين الحروف كلمات رأسية وأفقية.

### « تعريف اللعب

هي فترة من البرنامج اليومي يقضيها الأطفال في الهواء الطلق يمارسون فيها القفز التسلق الجري.... إلخ.

أو هو الطريقة الوحيدة لتعلم صفار الأطفال، وتصقل مهاراتهم الاجتماعية والانفعالية والجسمية والعقلية لأنه تعليم غير مباشر.

### « السمات المميزة لنشاط اللعب

١- يتضمن استخدام للطاقت الحركية والعقلية للطفل.

٢- يشتمل على المتعة والبهجة والتسلية.

٣- يظهر في صور وأشكال مختلفة، قد يكون فردي أو جماعي.

٤- نوع من النشاط الحر، لا يجبر عليه الطفل.

٥- يتميز بالسرعة وخفة الحركة.

### « منطقة اللعب في الخارج

(١) منطقة الاكتشاف:

هي مساحة مفتوحة لممارسة الأنشطة الخفيفة، مثل الرسم أو طاولة الماء هذه المنطقة، قد تتداخل جزئياً مع المناطق الأخرى.



## (٢) منطقة الأعمال اليدوية:

من الضروري التفكير في تجهيز الركن ببعض النشاطات الخارجية، التي تساعد الأطفال على تطوير مهاراتهم الحركية، والعضلية الدقيقة، مثل الطين العجان، مواد نجارة... الخ

## (٣) منطقة الأعمال الإدراكية:

يتكون هذا الركن بتوفير حوض للرمل وآخر للماء، ويمارسون فيها أنشطة مختلفة، ويمكن أن يحتوي أيضاً على مكعبات خشبية قديمة، مكعبات مجوفة، كراتين بلاستيكية.

## (٤) منطقة الأعمال الاجتماعية:

تجهيز ركن للأطفال أو بيت صغير يتبادلون فيه الأحاديث، كما أن هذا الركن يوفر للأطفال مكاناً مريحاً يستطيعون من خلاله المراقبة بحرية دون اضطرابهم للمشاركة في المزيد من الألعاب، وبالإمكان كذلك إدخال أراجيح هزازة، مثل الحصان أو القارب للأطفال الهادئين أو اللذين يساورهم الخجل.

## (٥) منطقة الأعمال الدرامية:

له عدة أشكال (بيت اللعب - توفير رمل - سيارات خشبية - حيوانات بلاستيكية).

## (٦) منطقة الأعمال البدنية:

تشمل التسلق - التوازن - التآرجح، وتكون بعيدة عن الألعاب الهادئة.

## (٧) منطقة المواد الطبيعية:

يجب أن تتوفر فيها بعض المواد الطبيعية التي تساعد الأطفال على أن يألفوا التراكيب، الألوان، الروائح المنبعثة من الطبيعة، وعلى وجه الخصوص الرمل، الماء، العشب، كما قد يكون هناك مساحة من الأرض الطبيعة حيث تمارس فيها عمليات الحفر.

## « الألعاب المنظمة

هي نشاط يشارك فيه جميع الأطفال تنظمه وتديره المعلمة، بهدف الاستمتاع وتحقيق بعض الأهداف التربوية، مثل (انتظار الدور - ضبط مشاعر الطفل - مشاركة الجميع - تعاون).

### « مواصفاتها

- ١- أن تكون ممتعة للأطفال .
- ٢- يشترك فيها جميع الأطفال .
- ٣- لا يكون فيها انتظار .
- ٤- تحقيق أهداف تربوية، مثل التركيز، تنمية التأزر، والتحكم في الجسد، تلبية حاجة الطفل للحركة، وتقوي روح الجماعة .
- ٥- قوائنها بسيطة .
- ٦- لا يكون فيها غالب أو مغلوب .

### « دور المعلمة في اللعبة المنظمة

- ١- تشجع اللعب بطرق مختلفة، مثل اقتراح طريقة جديدة للعبة .
- ٢- تشرح اللعبة وتوضح القوانين مع التمثيل .
- ٣- تشجع الأطفال على المشاركة .
- ٤- تكون جزء من اللعبة .
- ٥- تسمي اللعبة للأطفال .
- ٦- تحقق التوازن في الألعاب بين منظم وحر .
- ٧- لا تفرض اللعبة إنما تقترحها وتستجيب لرغباتهم .

## « دور المعلمة في فترة اللعب الحر

(أ) دور المعلمة قبل:

- تحديد الملعب والألعاب التي سيتجه لها الأطفال (قفز - تسلق - رمل..... ألخ).
- تحديد الخطط التي ستنفذها مع كل طفل لتطوير مكتسباته، وما يحتاجه من تدريب.
- التأكد من شروط الأمن والسلامة في المكان والأجهزة والأدوات، وأن يكون الرمل مغطى ونظيف.
- التدرب على اللعبة لإتقان مهارات تقديمها.

(ب) دور المعلمة أثناء اللعب:

- ١- دور إشرافي:
  - مراقبة استمرار التفاعل وضمان الأمن والسلامة والسلوك الإيجابي.
  - ٢- دور مشارك:
    - تشارك في الألعاب وتشجيع جو أمن المرح والحماس.
    - تبادر لتنفيذ اقتراحات الأطفال وإبداعاتهم لألعاب جديدة، وطرق جديدة في ممارسة الألعاب المختلفة.
    - تعزز المنجزات والمشاركات الجماعية والمبادرات الفردية.
- ٣- دور قيادي:
  - تتدخل أحياناً لتنفيذ خطة موضوعة لتحقيق مكتسب معين لطفل، أو مجموعة من الأطفال حسب استعدادهم.

٤- دور تقيمي:

- تقييم الأجهزة، الألعاب، وتفاعل الأطفال، وتقييم دورها في الملعب.
- تسجيل ملاحظاتها عن كل طفل ومدى تطوره وإنجازاته.

### « بعض الألعاب المنظمة في الخارج

١- قصر الملكة

٢- لعبة السفينة والظوفان.

٣- الدودة الجائعة.

٤- لعبة الخواص.

٥- غذاء الحيوانات.

٦- الراعي والخرفان.

٧- القدر والطباخ.

### « الألعاب التعليمية

١ - أهمية استخدام الألعاب كمصدر للتعلم:

١- تساعد على تثبيت المعلومات، حيث أن المعلومة التي يتم تقديمها من خلال لعبه، لا يمكن أن تنساها الدارسة، حيث تكون فيها عنصر الحركة فهي تسمع، وتري وتقوم بنفسها بعمل حركي، وتستخدم أكثر من حاسة.

٢- تساعد الألعاب على تنشيط الدارسات، فهي تعمل على تنشيط الذهن والبدن لاستيعاب المعلومات والقدرة على تنشيط التفكير.

٣- تعمل الألعاب على إدخال البهجة والسرور لدي الدارسات، بما فيها من حركة ومرح وإمتاع وتسليه.

- ٤- تساعد الألعاب على تنمية الابتكار والإبداع لدى الدارسات.
- ٥- يعتبر اللعب وسيلة هامة من وسائل التفرغ عن الانفعالات المختلفة لدى الدارسات في هذه المرحلة، حيث تظهر الهوايات والميل للشلة والشعور بالمكانة كل هذه من الخصائص المميزة لهذا السن واللعب يعمل على تفرغ هذه الطاقات.
- ٦- تساعد الألعاب على كسر حاجز الملل والعزلة لدى بعض الدارسات.
- ٧- تساعد الألعاب أيضاً على زيادة مشاركة الدارسات معاً، وزيادة العلاقة بين الدارسات وبين الميسرات.
- ٨- تعمل الألعاب على تشغيل اغلب الحواس، والتي تساعد على تنشيط الذهن وتنمية القدرة على الملاحظة والتركيز والانتباه.
- ٩- يعتبر اللعب وسيلة هامة وبسيطة لتوصيل المعلومات وتبسيطها
- ٢- استخدم الألعاب كمصدر للتعلم في التدريس:
- ١- يستخدم كتهيئة قبل الدرس.
- ٢- يستخدم لتنشيط الدارسات وتحريك الأجواء.
- ٣- كوسيلة تعليمية، وخاصة الرياضيات.
- ٤- لتحقيق الأهداف الوجدانية والسلوكية.
- ٥- التقويم.
- ٣- أنواع الألعاب التي يمكن أن تمارس في الفصل:
- تشتمل على عناصر الحركة والتفكير والتفاعل الاجتماعي، ولكن كل لعبة يغلب عليها عنصر من العناصر أكثر من الأخرى، وتنقسم الألعاب إلى الأنواع التالية:

١- الألعاب التعليمية: يكون الهدف منها هو توصيل معلومة أو فكرة ما للدارسات، مثل لعبة الدومينو - السلم والثعبان - لعبة كروت الكلمات - عسكري المرور - الصور والأشكال - بنك الحظ - خمن من أنا، وهكذا.

٢- الألعاب الشعبية: هي ألعاب ترتبط بالبيئة وتتوافق مع الغناء الشعبي، مثل (الحجلة - الدبة وقعت في البير - علي عليه - الثعلب فات - واحد هوري -... الخ)، وتتميز هذه الألعاب بأنها بسيطة وغير مكلفة ولا تحتاج إلى أدوات، كما إنها محببة لدى الفتيات، فهي تراث شعبي محبوب، ويمكن أن نكيف هذه ألعاب فيما يخدم الأهداف التعليمية أيضاً.

٣- ألعاب السمر: هي ألعاب تستخدم للترفيه وزيادة العلاقات بين الدارسات، وهي أيضاً لا تحتاج إلى أدوات لممارستها، وتستخدم في الرحلات أو الفسحة أو الحفلات المدرسية، مثل (لعبة بدون كلام - لعبة بم بم - قائد الأوركسترا... الخ).

٤- الألعاب الحركية: هي تهدف إلى تنشيط الدارسات واللياقة البدنية لهن، وهي تعمل على تنشيط اليدين والذهن، مثل الألعاب الرياضية المختلفة، ويراعى اختيار الألعاب المناسبة للدارسات للسن، وميولهن وعاداتهن.

٦- ألعاب التعارف: هي ألعاب تهدف إلى زيادة التعارف بين الدارسات، وتقريب بين المجموعات لتدعيم العلاقات بينهم، سواء كانت الدارسات لأول مرة تتقابل معاً أو معاً في الفصل منذ فترة.

٧- الألعاب الكشفية: هي التي تمارس في الكشافة في الرحلات والمعسكرات.

٨- الألعاب الورقية: هي ألعاب تتم من خلال استخدام الورق في ابتكار وعمل ألعاب ونماذج وأشكال فنية مختلفة من الورق، مثل سمكة من الورق - عمل فانوس رمضان - ضفدعة - سلة للمهمات من الورق - عصفور متحركة... وهكذا

إن معلم الصفوف الأولية أهدى إليك هذا البحث الذي يعنى بالألعاب التربوية التي

تساعد معلم الصفوف الأولية في تأدية دوره في العملية التربوية والتعليمية، وهو موضوع فريد من نوعه لم ينظر إليه من قبل إلا القليل، ولقد عانيت كثيراً خلال البحث فيه الأمر الذي جعلني أستعين ببعض المراجع الأجنبية ذلك أن تجربة الصفوف الأولية لاتزال بطبيعة الحال مبكرة الأمر الذي يجعل الموضوع أكثر أهمية، ولقد وجدت في إرثنا النبوي الشريف العديد من الأحاديث التي تثري الموضوع، وتبين كيف أن الأولين لم يهملوا هذا الجانب من التربية.

وكما تعلمون أن المواد التعليمية تلعب دوراً مهماً في عملية التربية والتعليم، وقد تكون هذه الوسائل على شكل تعرض المعلومات للطالب، مثل الكتاب المدرسي أو البرامج التلفازية أو الأقلام التعليمية.

وفي هذا النوع يأخذ الطالب منه مايعينه من المعلومات لدراستها وتفحصها، كما أن هناك نوع آخر من المواد والوسائل تعرض المعلومات للطالب، ولكنها تدفعه للتفاعل الإيجابي معها مثل الآلات التعليمية، والكتب المبرمجة، و(الألعاب التربوية).

ويعتبر النوع الأخير من المواد والوسائل التعليمية التي تجعل المعلم نشطاً، وفاعلاً أثناء إكتسابه المعلومات والحقائق والمفاهيم والمبادئ، وذلك من خلال المواقف التي تواجهه داخل الفصل والمعلومات التي ينبغي أن يكتسبها خارجه.

ونظراً لأن الطالب في هذه المراحل وبحسب طبيعته الفطرية محب للعب، وقد جعلها الله غريزة في نفسه لينمو جسمه نمواً طبيعياً، وأن استعمال الألعاب التربوية من معلم الصفوف الأولية داخل وخارج حجرة الدراسة يساعد الطالب على الإنتباه إلى المادة التعليمية، وتفاعله معها بأسلوب مسلي وممتع بغية تحقيق الأهداف المرجوة.

وإنه يجدر بنا توضيح طبيعة هذه الألعاب، وكيفية تصميمها واستعمالها في حجرة الصف، ثم تقويمها، ولذا نأمل من معلمي الصفوف الأولية بعد الإنتهاء من قراءة هذا البحث محاولة تصميم لعبة تربوية في أحد الدروس المقررة، واستعمالها مع طلبتهم.

## « تعريف الألعاب التربوية

هي الأنشطة التي يؤديها الطالب وقد يبذل فيها جهوداً، وذلك من خلال قوانين معينة تكون موضحة سلفاً، وعلى علاقة بموضوع الدرس.

أو هي نشاط منظم منطقياً في ضوء مجموعة قوانين للعب، حيث يتفاعل فيه طالبان أو أكثر لتحقيق أهداف محددة وواضحة، ويعتبر التنافس والمحفز عاملان مهمان في عملية تفاعل الطالبين مع المواد التعليمية أو مع بعضهم بعضاً، ومن ثم فهناك (رابح).

## « طريقة استعمال وكيفية اختيار الألعاب التربوية

حيث إن استعمال معلم الصفوف الأولية للألعاب التربوية تؤدي إلى زيادة التعلم، وخاصة إذا كان هذا التعلم لبعض مهارات معينة ومحددة، وتحتاج إلى تكرار وفهم لإتقانها، وعلى علاقة مباشرة بالعملية التعليمية الأمر الذي يجعل من الدرس أكثر فهماً واستيعاباً، فمثلاً يمارس الطلاب نشاطات اللعبة على شكل فردين متنافسين أو فريقين متنافسين في الغالب، ويفضل أن يكون المتنافسون متكافون، وألا يطفئ التنافس على أهداف اللعبة.

كما أنه من خلال تجربتي في حجرة الصف مع الطلاب ظهر لي أن التنافس بين فردين أفضل من التنافس بين فريقين للأسباب التالية:

- ١- تقلل من الفوضى داخل حجرة الصف.
  - ٢- تقلل التشويش على الفصول المجاورة، وعلى إدارة المدرسة.
  - ٣- تتيح الفرصة للطلاب الواحد بوقت كاف للقيام بنشاطات اللعبة.
  - ٤- تدفع الملل عن بعض الطلاب بسبب الإنتظار في حالة التنافس الجماعي.
- ولكن لا بد من التنافس بين فريقين في أضيق نطاق، لكي يتحقق التعاون، وينمو بين الطلاب داخل حجرة الصف.



## « طريقة اختيار اللعبة التربوية وكيفية استعمالها في حجرة الصف

- ١) أن تكون اللعبة مناسبة لطبيعة وغرفة الصف وعدد الطلبة بحيث يمكن استعمالها وتنفيذها في البيئة التعليمية المتوافرة، وأن تكون مناسبة لمستوى الطلاب.
- ٢) أن يقتنع المعلم بأن اللعبة سوف تلبى مهارات وعمليات يحتاجها الطلاب لقياس إتقانهم لها مستقبلاً (وقت التقويم المستمر).
- ٣) أن تكون اللعبة جزءاً من المنهج الدراسي المقرر، لذا يجب أن يذكر الهدف العام والخاص للعبة بشكل واضح.
- ٤) أن تكون تعليمات تنفيذ اللعبة مختصرة لكي يكتسب الطلاب أكبر قدر من التعلم.
- ٥) أن يتأكد معلم الصف من أن هذه اللعبة سوف تحقق الأهداف بشكل أفضل من أي وسيلة أخرى.
- ٦) أن يتأكد معلم الصف أنه يتقن قواعد اللعبة، ويعرف أهدافها ومضامينها الرئيسية بحيث يستطيع إدارتها بكفاءة عالية داخل حجرة الصف.
- ٧) أن يراعي المعلم تكلفتها، وإمكانية إعادة استعمالها مرة أخرى.

لاشك أن استعمال التربية انتشر منذ فترة طويلة في المجال التربوي منذ أن بدأت المدارس تراول نشاطها حيث كان المعلمون الأوائل يتيحون الفرص لطلابهم بالقيام باللعب الإيهامي مثل تمثيل الأدوار في مسرحية، وتقمص شخصيات أطباء ومرضى... وغير ذلك.

ولكن في الستينات من هذا القرن شاع استعمال الألعاب التربوية في المدارس، ومؤسسات التعليم العالي، وفي مجالات أكاديمية مختلفة.

وبما أننا نحتاج في هذه المرحلة إلى معلم صف في أساليبه ووسائله المبتكرة، لذا فإن استغلال الألعاب التربوية في حجرة الصف يجب أن يكون مقتن وليس عشوائياً، فمثلاً

عندما يقرر معلم الصف أن يستخدم لعبة تربوية داخل حجرة الصف، لا بد له من القيام بالخطوات التالية ليضمن نجاح اللعبة، ويضمن اكتساب الطلاب لأهدافها:

١- دراسة اللعبة التربوية بدقة وإتقان، حيث لا بد له من معرفة قوانينها، وشروطها، وأدوار الطلبة، وتحديد وقت استعمالها، وكيفية تنفيذها في فترة واحدة أو أكثر.

٢- يقوم معلم الصف بتهيئة أذهان الطلاب لموضوع اللعبة، وذلك بإعلام الطلاب عن أهداف اللعبة، وربط ذلك بخبراتهم السابقة، وبحاجاتهم، ثم تحديد الوقت اللازم لإجرائها، وإعلامهم بما يتوقع منهم عمله بعد الإنتهاء من ممارسة نشاطات اللعبة اللازمة لتحقيق الأهداف.

٣- على معلم الصف تهيئة البيئة الصفية التعليمية المناسبة لإجراءات اللعبة التربوية، وذلك بالتأكد من الأدوات، و المواد، والأجهزة اللازمة والضرورية لتنفيذها، بالإضافة إلى تهيئة المحيط أو المكان الذي ستنفذ فيه اللعبة.

٤- يقسم معلم الصف طلابه إلى مجموعات قد يتراوح عددها ما بين (٥-١٠) أفراد، ويعتمد ذلك على عدد طلاب الصف، وعدد الألعاب، وقد يلعب إثنان في لعبة واحدة في حالة اللعب الفردي.

٥- يقوم المعلم بمشاهدة تنفيذ اللعبة من الطلاب ومراقبتهم، لمساعدتهم عند الضرورة أو التدخل إن لزم الأمر، كما يقوم أيضاً بتنبية الطلاب إلى الوقت المخصص لإنجاز نشاطات اللعبة فيه، وتسجيل ملاحظاته في ورقة عن سير خطوات تنفيذ اللعبة.

٦- تلخيص موضوع اللعبة، ومناقشتها بعد الإنتهاء من ممارستها.

٧- إعلان النتيجة.

٨- جوائز تحفيزية للمتفوقين، إن أمكن.

## « فوائده طريقة اختيار اللعبة التربوية »

يجب أن نوضح بأنها تساعد المعلم، وتجعله ملم بالمواد التي يحتاجها عند أداء مهمته، وتجعل الطالب أكثر ميلاً وفهماً للدرس، إضافة إلى جو المرح الذي تبعته خلال الدرس، مما يزيد في استيعاب الطالب درس، ويمكن ان نلخص فوائدها فيما يلي:

- ١- تمكن المعلم من المحكم على الطالب من خلال مستواه الفهمي.
- ٢- تكشف للطالب الجوانب الهامة في الدرس، وطرق حلها.
- ٣- تعتبر وسيلة فعالة في قياس اتجاه الطالب، مما يسهل في تنمية اتجاهه، وكذلك تعزيزه.
- ٤- يتفاعل الطالب معها إيجابياً أكثر من تفاعله مع أي وسيلة تعليمية أخرى.
- ٥- تتدخل في جميع أنواع التعلم المعرفي، مثل الرياضيات، الإملاء، القراءة، العلوم... الخ.
- ٦- تقرب الجو المدرسي من الجو المنزلي.
- ٧- تجعل الطالب أكثر قابلية، وملم بالمهارات، وعلى صلة وثيقة بالواقع التعليمي.
- ٨- يتعرف الطالب من خلالها على المشاكل التي سوف تواجهه، وطرق حلها، وما يجب فعله تجاهها.
- ٩- تجعل الطالب أكثر إقبالاً على الدرس.
- ١٠- يقوم الطالب من خلالها بحل مشكلات أقرب للحقيقة، وقد تحدث مما يساعده على إيجاد الحلول المناسبة.
- ١١- يتوفر فيها عناصر جذب كثيرة، مثل المنافسة، والحظ، والتشويق، والإثارة إلى غير ذلك.

## « مناهج التعليم باللعب

لعله أصبح من المعروف لدى الجميع أن المنهج الحالي الذي يشكل الخط الرئيسي في تعليم الأطفال يهمل طريقة التعليم باللعب، ولا يكاد يلتفت إليها في كثير من الأحيان، وبالنظر إلى شخصية الطفل نجده لا ينمو من نفسه، وإنما ينتقل من مرحلة عمرية إلى أخرى، ويتطور في كل مرحلة بالمقدار الذي تتيحه له البيئة المنزلية والمدرسية، ومن هنا يتضح لنا أننا نستطيع بفعل تربية حكيمة أن نؤثر في مدى تكوين الخصائص الأساسية في تكوين شخصيته.

وذلك من خلال ربط نشاطاته المنزلية بنشاطاته المدرسية الرسمية، والتي تتكون في الأساس من اللعب، والحركة، والتركيب، والتمثيل، والإيهام إلى غير ذلك من أنماط اللعب الذي يمكن أن يمارسه الطالب خارج المدرسة، ويدعم النافع منه، ويستثمر داخلها بطريقة تخدم السياسة التعليمية خصوصاً، إذا أيقنا أن اللعب يمثل مقوماً تربوياً فعالاً في تربية الأطفال، وذلك إذا استغل إستغلالاً نافعاً، واللعب، كذلك يعتبر أنجح وسيط تربوي، يمكن أن يساعد في تعليم الطفل، خصوصاً في هذه المرحلة التعليمية التي بات معلوماً لدى الجميع مدى أهميتها حتى أنها تكاد تكون حاسمة في بعض الأحيان، ويرى أكثر المفكرين أن اللعب يمثل دوراً مهماً في حياة الطفل فضلاً عن أنه يرى أكثر المفكرين أن اللعب يمثل دوراً مهماً في حياة الطفل فضلاً عن أنه ضروري في عملية الإنماء الجسماني، واللعب عند بياجه هو تمثيل خالص من المعرفة، فالعب والتمثيل مهمان في نمو الذكاء، ويرى أيضاً بأن اللعب يشكل دوراً أساسياً لنمو الأطفال معرفياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً وحركياً.

وللعب التربوي أنواع لكل منها مفهومه والغاية المرجوة منه، فبالعب الجماعي يعلم الضبط الذاتي خضوعاً مع الجماعة، وتنسيقاً لسلوكه، وكيفية أداء الدور الموكل إليه من خلال النشاط الذي يشترك فيه، وفي اللعب الفردي يتعرف الطفل على ذاته وقدراته، وأماكن الضعف والقوة التي يتمتع بها مقارنة بزملائه.

وهي مضامين تساعد إرتقائياً الطالب في التعرف على المعلومة التي ينبغي أن يتوصل إليها، وتزيد من قوة الصلة بينه وبين زملائه، وفي ضوء ما تقدم ونظراً لما يتوفر في الألعاب التربوية من مميزات تزيد دافعية الطالب، وتحثه على التفاعل مع المادة المدرسية في جو واقعي وقريب من مداركه الحسية.

ومن هنا نجد أنه من الواجب علينا أن نخوض في البحث عن كيفية إيجاد مفهوم حديث للألعاب التربوية التعليمية، وكيفية إيجاد منهج مستقل لها يكون مثله مثل المناهج الأخرى، وهنا فإن أكثر المفكرين يرون أن اللعب في هذه المرحلة التعليمية يجب أن يتمركز حول ثلاثة نقاط:

١- النقطة الأولى: تتمركز حول الطالب نفسه، مثل مستوى خبراته المعرفية، ومدى ميوله نحو الأنشطة المختلفة.

٢- النقطة الثانية: تتمركز حول موضوع الدرس، مثل المنهج المدرسي، والألعاب التي يمكن أن تنفرع منه.

٣- النقطة الثالثة: تتركز حول المشكلات وطرق حلها، وهنا ينبغي أن نشير أن جميع المناهج القديم منها، والحديث تنفق على أربعة أشكال فقط، وهي الهدف والمحتوى والنشاط والتقويم، ولكن النظرة تختلف من منهج لآخر، ولكل خصوصيته بالطبع.

### « صفة التعليم بهذه الطريقة

يعتمد هذا النوع من التعليم على التنظيم في الأساس، ولا بد من دراسة، وتفحص كل لعبة يستعان بها من حيث الأمان، وعلاقتها بالدرس، وموائمتها لعقلية الطلاب، وحتى سهولة الحل، وقدرتها على إيصال المعلومة المطلوبة، وكذلك فإن على المعلم أن يعرف أن هذا النوع من طرق التعليم ليس سهلاً أو معلوماً كبقية الأساليب التدريسية الأخرى، التي تكون في أغلب الأحيان محددة، مثل طريقة المناقشة أو طريقة حل المشكلات أو

طريقة التعليم بالإكتشاف أو غيرها، وتعتبر جميعها من الأركان المتممة والمكملة له، ولعل هذا ما يجعل من هذه الطريقة أكثر سهولة وأكثر متعةً لدى المعلم والطالب على حدٍ سواء، ولعلنا نلخص طرق التعليم بالعب فيما يلي:

### ١- الطريقة الأولى (حل المشكلات):

إن ميزة الألعاب التربوية أنها تعرض على الطالب المشكلة في موقف معين، وتحداه الأمر الذي يجعله يفكر ملياً في الحلول الممكنة لهذه المشكلة، والبحث في النقاط التي يمكن أن تحل غموض المشكلة، ومن هنا نجد الطالب يلدجاً بصورة لإرادية إلى استخدام التفكير العلمي السليم، سعياً لإزالة الغموض الذي يحول دون وصوله إلى حل المشكلة التي أمامه.

كما ان للتفكير العلمي عدة خطوات الخصها فيما يلي:

(أ) يقن الطالب من وجود مشكلة، وشعوره بتأثيرها المباشر عليه.

(ب) البحث عن معلومات تساعد على حل المشكلة.

(ث) كشف النقاط المتشابهة، ومحاولة ربطها مع بعض بغية حل المشكلة.

(ج) اقتراح النظريات التي تفسر المشكلة، ويمكن أن تحلها.

(ح) قيام المعلم بوضع أسئلة يجيب عليها مع الطلاب، مع تطبيق الحلول المقترحة لحل النظريات.

### ٢- الطريقة الثانية (التعليم بالإكتشاف):

تطلب هذه الخطوة من الطالب القيام بعدة خطوات اعتماداً على المعلومات المتوافرة لديه، ويسعى من خلال ذلك إلى إيجاد حلول للمشكلة، في جو تنافسي يغزوه المرح وحب المعرفة، وكذلك إبراز القدرات

### ٣- الطريقة الثالثة (التدريس المقتن):

لقد سمية بهذا الاسم، لأنها تعتمد على تقليل عدد المشتركين في كل لعبة إلى

أقل عدد ممكن بغية إتقان اللعبة، وسعياً وراء إيصال المعلومة المطلوبة بوضوح، ودون إخفاق، وتسهيل هذه الطريقة على عملية تشخيص الطلاب حسب المجموعات، وبالتالي معرفة موطن الضعف عند الطالب بيسر حتى يتصحح الخطأ.

#### ٤- الطريقة الرابعة (طريقة التعلم الفردي):

تعتمد هذه الطريقة على الطالب نفسه حيث يتم من خلالها، ممارسة الطالب للعبة فردياً حسب إمكانياته، وقدراته العقلية والجسمية، وهنا يجدر القول بأن قياس مستوى الطالب في هذه الحالة يعتمد على عاملان هما الإتقان والسرعة، فإذا أنجز طالب ما مثلاً لعبة معينة خلال نصف ساعة، وأنجزها طالب آخر خلال ساعة، فإن النجاح في هذه الحالة يعتمد على الأسرع، إلا إذا كان متقناً أكثر من الأول.

ولطريقة التعليم الفردي خطوات أدورها فيما يلي:

(أ) تحديد الأهداف التي سيقوم الطالب بتحقيقها.

(ب) إجراء شبه تدريب قبلي، لقياس مستوى فهم الطالب للمطلوب منه.

(ج) التعليم المباشر للطالب، ومحاولة فصله عن الخطط بين الأهداف المتشابهة.

(د) توجيه المعلم للطالب، والانتقال من لعبة لأخرى، فيما إذا لم تؤدي الفائدة المرجوة.

(هـ) التقييم النهائي مع تكريم المتفوقين على المستوى الفردي إن أمكن.

#### ٥- الطريقة الخامسة (المناقشة):

إن ما يميز هذه الطريقة عن غيرها هو ما تتمتع به من روح النقاش والحوار الذي غالباً ما يكون بين المعلم ومجموعات مصغرة أو مكبرة، ويكون في أغلب الأحيان تصحيحاً لأخطاء، وقعت أو تكررت ومعلومة استصعب على الجميع حلها.

#### ٦- الطريقة السادسة (التعلم بالحاسب):

وهذه الطريقة مليئة بالإثارة بالإضافة إلى ملائمتها للعصر، وإثارتها المباشرة للطالب، ويمكن تطبيق خطوات التعليم الفردي على هذه الطريقة للوصول إلى نتائج جيدة.

## « مراحل تطبيق الألعاب التربوية

## ١- مرحلة الإعداد:

ان هذه المرحلة تسبق القيام باللعبة، وفيها يجب مراعاة الآتي:

- أ) موائمة المكان للعبة مع الأخذ بالإعتبار صفة اللعبة، وكونها جماعية أو فردية.
- ب) الحرص على عدم إثارة الشغب، أو التعدي على الغير وذلك لحفظ النظام وإتاحة الفرصة لكل طفل أن يحقق التعلم المطلوب.
- ت) تحديد وقت اللعبة، والتأكد من صلاحيتها في إذا كانت ذات صفة كالأله مثلاً.
- ث) دراسة اللعبة بدقة، وذلك لإتقان قوانينها.
- ج) تهيئة المعلم نفسه لهذه الألعاب بحيث يقوم بعمل التجارب اللازمة لكل لعبة.
- ح) إعداد قائمة بأسماء الطلاب، والخبرات المطلوب اكتسابها، والخبرة المتوفرة لكل لعبة.

خ) تهيئة أذهان الطلاب مع إثارة انتباههم حتى يعرفوا المطلوب منهم.

د) توزيع الأدوار على الطلبة وشرح النقاط الصعبة فيها مراراً.

## ٢- مرحلة استخدام اللعبة التربوية:

في هذه المرحلة يقوم الطلاب بالإستخدام، ويجب مراعاة الآتي في استخدام

الألعاب:

- أ) أن يكون الإستخدام هادفاً، بمعنى أن يفعل الطالب مايتوقع منه فعله.
- ب) أن يترك المعلم فرصة للطالب، حتى يصل إلى الحل المطلوب.
- ت) الإنتباه إلى الأخطاء التي قد تتكرر من بعض الأطفال، ومحاولة التركيز عليها.



- ث) يجب مراعاة الفوارق العقلية بين الطلاب، وذلك في توزيع الأدوار، حسب اللعبة.
- ج) يجب على المعلم القبول ببعض الحركة التي قد تصاحب هذا النوع من التعليم، حتى لا يضيق الطالب ذرعاً بفرض نظاماً قاسياً، يذهب بمتعة التعلم بهذه الطريقة.
- ٣- مرحلة التقييم:

في هذه المرحلة يقوم المعلم بتقييم الطلاب، وهنا نوضح بأن التقييم في التعليم بالألعاب بالذات يكون واضحاً للطلاب، وقد يحكم به الطالب بنفسه دون اللجوء إلى المعلم، وذلك من خلال مستوى أدائه الفردي، ومن خلال المجموعة التي ينتمي إليها.

٤- مرحلة المتابعة:

في هذه المرحلة تعتمد اعتماداً كاملاً على المعلم الذي يسعى جاهداً إلى متابعة الطلاب طوال الفترات المختلفة، وكذلك تنويع الألعاب حسب الخبرات التي اكتسبها الطلاب.

### « شروط تصميم اللعبة التربوية

- (أ) إيجاد تعليم علاجي بعد الإنتهاء من اللعبة.
- (ب) حصر المهمات التي يقوم الطالب بها، وربطها بموضوع الدرس.
- (ت) الإقتصادية في استخدام الأدوات والمواد المدرسية.
- ث) إيجاد لعبة فيها تنافس بين لاعبين أو فريقين خلال مدة اللعب كلها.

### « طريقة تصميم اللعبة التربوية

- ١- إختيار الموضوع أو المحتوى والأفكار الرئيسية، والثانوية التي تتضمنها اللعبة.
- ٢- تحديد الأهداف التعليمية بشكل يوضح مايمكن أن يفعله الطالب بعد دراسته للعبة، ولم يكونوا يفعلونه قبل ذلك.
- ٣- تحديد الوقت اللازم لدراسة اللعبة، وتبيان استراتيجياتها الرئيسية.

- ٤- تحديد خصائص الفئة المستهدفة، وتبيان أدوار اللاعبين.
- ٥- وصف وتحديد المواد والأجهزة، والإمكانات المتوافرة لتنفيذ اللعبة.
- ٦- تحديد المصادر التي ستستخدم في اللعبة من أدوات، وأجهزة ومواد تعليمية.
- ٧- توضيح كيفية فوز فريق من اللاعبين على الفريق الآخر، ومتى يكون ذلك، أي هل الوصول إلى الهدف محدد وإتقانه أولاً يعني الفوز؟ أم يعتمد ذلك على نوعية، ومقدار تحقيق الأهداف؟
- ٨- تحديد قوانين اللعبة وتبيان كيفية تفاعل اللاعبين مع بعضهم بعضاً، حيث تصاغ حوادث اللعبة بشكل متسلسل، وتوضح الأدوار التي يجب أن يقوم بها اللاعب لتحقيق الهدف، وتبين نوع حركات اللاعب واتجاهاتها، والعوائق التي قد تصادفه في اللعب.
- ٩- تجربة اللعبة على عينة من الطلبة بغرض حل المشاكل التي قد تطرأ أثناء تطبيقها.
- ١٠- إعداد اقتراحات للمناقشة بعد الإنتهاء من اللعبة، ويتضمن ذلك عناصر حول:
- إجراءات وخطوات تنفيذ اللعبة ومدى أثر كل خطوة في تقدم الطلاب نحو تحقيق الهدف.
- الإدراك الأولي للعبة عن طبيعتها، وأهميتها.
- نموذج اللعبة.
- نتائج اللعبة ذاتها.
- إنجاز المعلم.
- التغذية الراجعة عن اللعبة كنظام متكامل، وذلك لتحسينها، وإثارة الدافعية لإنجاز أعمال أخرى ناجحة ناتجة عن تنفيذ اللعبة.

\*\*\*\*

## هوامش الفصل السابع

- قناوي، هدى محمد، ادب الطفل وحاجاته، خصائصه، ووظائفه في العملية التعليمية.

- موسى، عبد المعطي تمر، الفيصل، محمد عبد الرحيم. ادب الاطفال .
- Smith ,C.B., *Helping children overcome reading difficulties. clearinghouse on reading and communication skills.*
- Tucker Nicholas, *Suitable For Children Controversies in children's Literature.*
- Cooper, J.L.; " *Cooperative Learning and critical thinking* " .
- [forum.education-sa.com](http://forum.education-sa.com)
- Postma, Leonie; Getkate, Renate and van Wijk.
- Said, E. W., *Culture imperialism.*
- [www.myschool.co.il/msroot/rushd/grade1](http://www.myschool.co.il/msroot/rushd/grade1)
- [www.t1t.net/researches/tarab](http://www.t1t.net/researches/tarab)

\*\*\*\*



# الفصل الثامن

القصة عند الاطفال



## القصة عند الاطفال

### « نشأة وظهور القصص العلمية

من هنا تطلع الانسان منذ ازمان بعيدة الى الظواهر الكونية من حوله حيث الكواكب والاجرام السماوية، وغيرها واطلق لخياله العنان يسبر غور هذه الاجواء البعيدة، محاولاً معرفة اسرار الطبيعة، ولما لم يستطع معرفة تلك الاسرار راح ينسج حولها الخرافات والاساطير محاولاً كشف الغوامض من حوله والوقوف على الاسرار التي تجري في محيطه، واحتواء الطبيعة، ولكن منذ القرن اتاسع عشر وبعد النهضة العلمية التي شهدها العالم في جميع المجالات بدأت الحقائق العلمية دورها في تفسير الظواهر الطبيعية وبرز الى الوجود ادب جديد هو الادب العلمي الخيالي، الذي يتخذ من الظاهر العلمية ارهاصات نحو الاكتشافات العلمية الجديدة والتنوُّبها وانعكاسات ذلك كله على عالم المستقبل ومصير لانسان كأساس ترتكز عليه الحوادث، حيث انه درب من الخيال يصور المستقبل من وجهات نظر علمية مختلفة:

وهكذا ظهرت الحاجة الى هذا اللون من القصص في زمن تصارعت فيه العقول، لتصل الى ما في الكون من حقائق. واتجه المؤلفون الى القصص العلمي، ليتحققوا التلاؤم ما بين ما يقدمون واتجاهات العصر وليمهّدوا سبيل العلم امام الناشئين، حتى يتابعوا في المستقبل مسيرة الكشف والاختراع ويحققوا للانسان سعاده.

ولقد اتجهت موضوعات هذا النوع من القصص الى استخدام الرمز، لعرض مظاهر من الطبيعة والتاريخ الطبيعي او الحقائق الجغرافية او سمات النباتات لاثارة اهتمام الاطفال العلمي، وتزويدهم بالثقافة العلمية بطريقة شيقة.

وفي هذه القصص نجد الانسان الآلي يخضع لانسان خارق من سكان الارض او احد الكواكب، كالمريخ او غيره، فيؤدي كثيراً من الاعمال التي لا يقوي عليها الانسان

البشري، وربما انطلقت جيوش الآليات لتحارب سكان الارض او سكان الكواكب الاخرى او تصدئ للدفاع عن اهل الكواكب التي تنتمي اليه.

ولقد كتب الروائي الفرنسي جيون فيرن (١٩٢٨-١٩٠٥)، عدد في الروايات عن رحلات خيالية ضمن اطار علمي في جو من التنبؤات تخطى بها حدود العلوم المعروفة في عصره، منها خمسة اسابيع في بالون، رحلة السئ باطن الارض، رحلة من الارض الى القمر، اعماق المحيط، كما كتب اكثر من مائة المؤلفات التي يتخيل فيها مشاهد من بعض الرحلات برأ وبحراً وجواً، وفي جوف الارض وتحت سطح الماء وفي اعماق الفضاء، وتبدأ بكثير من المخترعات الحديثة، مثل الطائرة والعمامة والمدفع الذري والسينما والتلفزيون، وكثير غيرها من تنبؤات هذا الكاتب التي اصبحت امراً واقعاً في يومنا هذا.

وفي عام ١٩٨٦ اصدر الكاتب الروسي فيدروف كتاباً عن الملاحه بين الكواكب واصدر (تسيولونسكي ١٨٥٧-١٩٣٥) عدة مؤلفات من هذا النوع منها كتاب "فوق القمر"، وقصة "خارج الارض" وفيها يسافر ابطاله على ظهر سفينة صاروخية الى الفضاء.

كما شهد منتصف هذا القرن ازدهار الخيال العلمي واسهم في ذلك عدد ممن تهيأ لهم نصيب من الثقافة العلمية وبعضهم من العلماء والاساتذة، واكثر تلك القصص تتناول المستقبل، وتصورات العلماء عن المستقبل في عصر العلم وابتكاراته المختلفة، اذا لقد شهد ادب الخيال العلمي خلال عمره القصير نسبياً ثلاث احقاب متميزة.

١- الطلائع او الاجداد الذين ظهوروا قبل القرن العشرين ثم الكلاسيكيين الذين برزوا مع اوائل القرن الحالي، وتمثل هذه الحقبة ظهور التجارب الاولى في ادب النوع، ولعل جول فيرن وويلز هما ابرز ادبائها.

٢- ولدت في الولايات المتحدة الامريكية في الثلاثينات، ولم يتخل الكتاب في هذه المرحلة عن العوالم التي صنعها كلاسيكيو هذا النوع لكن المعالجة هي التي تغيرت، فهذا يعني ان الخيال العلمي دخل مرحلة الصبا، فهو قد مكن انسان



القرن التاسع عشر من قبول المتغيرات الفخمة التي سيجلبها معه العالم الجديد. ومن هذه المرحلة فصاعداً أصبح هذا الجانب اكثرهم اصالة في تيار الافكار، واكثرهم اشارة للعقل ومن ابرز كتاب هذه المرحلة الدوس هكسلي، جون كامبل، كارك تشابك.

٣- الخيال العلمي فسوف تنبع من هذا التيار وبها يدخل هذا الادب مرحلة النضج، ونجد الكتاب يحلقون بخيالاتهم الى آفاق من الصعب تخيلها من قبل الجهلاء بأسراره، وقد سعى الابداء في العثور على ارض للتأمل العلمي والايولوجي والسياسي والثقافي في آن واحد تتلاقى او تقاطع في غالبيتها بالرغم من ظاهرها مع الاهتمامات المعاصرة العظمى، وهذه المرحلة قد وجدت المثات من الفرسان الذين غيروا تماما مسيرة الخيال العلمي، ومن اهم هؤلاء الابداء ارثر كلارك، اسحاق ازيوف، برادبوري، هارئ هاريسون واخرون.

### « مفهوم بالقصص العلمية

هي نوع من القصص يدور حول بحث علمي او اكتشاف او اختراع في عصر من العصور، وغالباً ما يعرض البيئة التي نشأ فيها المخترع وصفاته الشخصية، وقدرته على اختيار العقبات التي تقف في طريقه وكيف يتغلب عليها وصولاً الى اختراعه، او كشفه العلمي، وبعض هذه القصص يعني بالخيال عناية واضحة.

ومن امثلة القصص العلمي وقصص الخيال التي اقبل الاطفال على قراءتها، عقلة الاصبع في جسم الانسان، يهوفن يسمع بالعصا، اسلحة الحيوانات، شمعة تحترق، لقاء مع قطرة ماء، كيف تطير الطائرة، خفايا الحياة في تل النمل، وهي قصص تتناول الثقافة العلمية، وتدور حول ما يحيط بنا من السماء والكواكب، وما على الارض من حيوان ونبات، وتحت الارض من خفايا واسرار في الانسان من آلات واجهزة ودوراً.

كما ان القصة العلمية عند البعض قصة خيال تبحث عن المجهول بعبارات علمية

مفهوم مستعملة الاختراعات الخيالية والاكتشافات في امكنة تشمل داخل الارض والكواكب الاخرى، وحتى الذرة اما الزمان، فغالباً ما يكون في المستقبل البعيد في الماضي القريب التاريخ، وفي ابعاد جديدة.

### « اهداف القصص العلمية »

١. تعمل على ربط الطفل بمظاهر الحياة الحديثة واكتشافاتها، كالحديث عن الطائرة، الحاسوب، سفينة الفضاء.
٢. تزويد الاطفال بالمعلومات وتبسيط حقائق العلم في اسلوب قصص مشوق.
٣. تنمية الخيال والسلوك والقيم المرغوبة، وتزويد الاطفال بالثقافة العلمية واسلوب التفكير العلمي.
٤. اقتراح بعض الحلول للمشكلات التي يعجز الواقع العلمي عن حلها، وتقديم صورة مشرقة لمستقبل البشرية وتطوراتها.
٥. ان ما سبق يعني ان نظرة القارئ الصغير الى القصة العلمية، لا تخلط بين الحقيقة العلمية والخيال العلمي، والاطفال لا يترددون في قبول حقائق اعلم ومعطياته وتصديقه، وان الاسلوب المباشر ليس اقوى من الاسلوب غير المباشر في تقديم المعلومات والحقائق للاطفال.
٦. تهدف الى اشارة الاهتمام بالعلم، وزيادة الثقافة، وتنمي روح الابداع لدى الاطفال.
٧. نسهم في بناء شخصيه، وذلك بتزويده بمعلومات عن الكون وظواهره كائناته، نباته.
٨. تقريب اطفال الروضة من بعض المفاهيم، كمفهوم تصنيف الاشياء، ومفهوم التسلسل، ومفهوم القياس والزمن والسرعة، والحركة وغيرها.

٩. تلقين النشء حقائق العلم بأسلوب ممتع خال من الجفاف.
١٠. توجيه الأطفال نحو قبول التغيير، وعدم التسليم بأن ما هو كائن ليس هو الأفضل دائماً.

### « الشروط التي يجب مراعاتها عند كتابة هذا اللون من القصص

- يجب ان يراعي المؤلفون في هذا اللون من القصص الاقتصاد على الحقائق التي لا جدال حولها او حول صحتها، وهذا الامر ليس هينا فكثير من حقائق العلم قد يصبحها تقدم او نمو، وربما تغير شامل.
- ان يلاحظ المربون ان هذا اللون من القصص لا يلائم الاطفال، الا بعد ان يصلوا الى مرحلة في النمو والمعرفة يهيئ لهم ادراك ما تتضمنه هذه القصص من حقائق العلوم، وربما لا يتسنى لهم ذلك الا في الطفولة المتأخرة.

### « القصص في ادب الأطفال

- ان الإنسان قصة كل قصة، سواء أكانت نثرية أم شعرية، للكبار أم للصغار، نشأت مع الإنسان ليعبر بها عن حياته في صراعه مع عدوه، سواء أكان وحشاً أم إنساناً.
- وهي الفن العريق لصيق الروح بالإنسان في كل لغة، في كل زمان، ومكان فما تعريف القصة.
- وقصص أدب الطفولة، وإن كانت تشترك مع قصص الكبار ببعض الصفات، إلا أنها تفتقر عنها في صفات أخرى.

### « عناصر القصص في ادب الأطفال

- ان أهم عناصر القصة التي يجب أن تراعى عند التأليف للأطفال، يمكن تلخيصها فيما يلي:
- الحكمة.
  - بيئة القصة الزمانية والمكانية.

- الموضوع.
- الشخصوص.
- الأسلوب.
- الشكل والحجم.

اما المقومات الأساسية في القصة كما يلي:

١. أسلوب كتابة القصة.
٢. الفكرة الرئيسية التي تجري الأحداث في إطارها.
٣. البناء والحبكة وتشمل المقدمة والعقدة والحل.
٤. الشخصيات.
٥. مجموعة أخرى من الاعتبارات.

### « القصة وسيكولوجية الطفل

ان الطفل عالم مستقل والأديب، أو المعلم الذي ينظر إلى طفله أنه رجل صغير، يكون قد أخطأ في حقه خطأ فادحاً، لأنه في هذه الحال يتعامل مع مجهول، لا يفهمه ولا يعرفه، ومن هنا تنشأ الإساءة غير المقصودة إلى براءة الطفل الذي يتعامل مع (كبار) كثيراً ما ينظر إليهم شزراً، وربما يصفهم بالقسوة والظلم.

والطفل له عالمه الذي يسبح فيه بخياله، ويفكر فيه، وربما لا يقل تفكيراً عن الكبار، بل كثيراً ما تكون القوة الذهنية لدى الصغار أقوى من تفكير الكثير من الكبار، وإن كان هذا التفكير بأسلوب مختلف؛ الحلوى، الكرة، الدمية، متطلبات أساسية في عالم الطفل النفسي، إذ لم تشبع هذه الرغبات صغيراً انعكست آثارها على حياته كبيراً، وتشكلت لديه عقدة قد يصعب حلها، وتترتب عليها آثار سلبية مرهقة.

للطفل عالمه المستقل في تحقيق الرغبات، من الحلوى والألعاب والصدقات، نعم للطفل جوه الملائكي في بيئته بانسجامه معها في اللعب والرياضة، فهل هاتان اللفظتان مترادفتان.

### « الرياضة واللعب في حياة الطفل

ان الرياضة المنظمة، تشمل الرياضة حركة، واللعب حركة، ولكن شتان ما بين الحركتين، والرياضة حركة منظمة محكومة بقانون ونظام معين للمحركة والسكون، كما في الحركة البندلية وسائر الحركات السويدية.

#### التمرين الأول:

- واحد: مد اليدين إلى أمام، الإبهام إلى أعلى.
- اثنان: افتح الذراعين مع التنفس إلى أقصى مدى.
- ثلاثة: ضم الذراعين مع الزفير.
- أربعة: أنزل الذراعين إلى الجنبين.

#### التمرين الثاني:

- واحد: ارفع الذراعين إلى مستوى الكتفين.
- اثنان: أنزل الذراعين إلى الجنبين.
- ثلاثة: ارفع الذراعين إلى أعلى ما تستطيع.
- أربعة: أنزل الذراعين إلى الجنبين
- استعد: واحد، اثنان، فوق، تحت.
- واحد اثنان فوق تحت وقوف، قف.
- فالرياضة حركة مقيدة، أداؤها الأمر.

## « اللعب وأهميته في حياة الطفل »

ان اللعب في حياة الطفل يعني الشيء الكثير من العطاءات غير المحدودة، فهو تحقيق للذات الفاعلة المتصرفة الحرة البعيدة عن الأمر والنهي.

واللعب هو الجو الطبيعي للطفل الذي يظل منجذباً إليه بحكم تكوينه البيولوجي، إنه بحاجة إلى الحركة لينمو، والطفل يتبع من داخله الانجذاب نحو الحركة بحكم تركيبه السيكولوجي أيضاً المنبعث من إحساسه في عالمه الداخلي والخارجي.

لو نظرنا إلى طفل يدحرج بقدمه علة فارغة، يركلها فتندفع أمامه بحركة قدمه، فهو إذأ في نظره لنفسه، شيء فاعل، وهذه العلة تحدث ضجيجاً، ربما كان في نظر الطفل الذي يركلها احتجاجاً، أما هذا الصوت في نظر نفسه فهو النغم الجميل المعبر عن سيطرته على هذه الأداة، العلة، وهو الصوت الصدى المنبعث من أعماق نفسه بصفته الاستجابة المباشرة للدوافع الحركية الكامنة في نفسه كمون النار في الحجر، فالطفل يترنم بضجيجها جلدان طرباً، وتشترك في هذا الطرب كل أحاسيسه؛ الواعية في الشعور، وما تحت عتبة الشعور، تمتص تلك الحركة طاقة الجسم الفائضة عن حاجته لها، تلك الطاقة التي فاضت عن حاجة الجسم والنفس على حد سواء، لو نظرنا إلى الأطفال في أثناء الرياضة المنظمة، ونظرنا إليهم وهم يلعبون لعرفنا الفرق بين الرياضة وبين اللعب.

## « المجالات التي تقتضح باللعب »

١. المجال العضوي: يمكن للطب أن يتكلم عن النشاط الهرموني الفاعل في بناء عضوية الطفل.

٢. المجال النفسي: يمكن أن يتكلم هذا العلم عن تحليل العقد النفسية لدى الطفل، وذلك بإبعاده عن التوحد، والعزلة والأناية، ويغرس فيه حب الإيثار والغيرية.

٣. المجال الاجتماعي: يعمل اللعب على انسجام الطفل مع الوسط المحيط، ويحبه بالعمل الجماعي وعدم الاستتار.

٤. المجال الجمالي: فإن اللعب يكسب الطفل الانسجام مع الحياة؛ فينظر إليها بروح متفائلة، يحقق ذاته ويحب الآخرين، ويحقق التوازن بينه وبين الوسط المحيط، مما يجعل شخصيته إيجابية.

اللعب المنظم يكمل اللعب الحر، فهما متكاملان، ولا غنى لكل واحد منهما عن الآخر لبناء الشخصية المتكاملة، فما معنى الشخصية؟.

### « الشخصية

#### تعريف الشخصية

هي مجموع الصفات الاجتماعية والخلقية والمزاجية والعقلية والجسمية، التي يتميز بها الشخص، وتبدو بصورة واضحة متميزة في علاقته مع الناس.

كما إن الصفات الاجتماعية والخلقية كالتعاون والتعاطف والصدق والأمانة والصفات المزاجية، ونعني بها الصفات التي تميز انفعالات الفرد عن غيره من الناس كسرعة التأثر في المواقف المختلفة، وعمق الأثر أو سطحيته وغلبة المرح أو الانقباض على حالته المزاجية والصفات العقلية، كالتفكير المنظم والملاحظة الدقيقة وحضور البديهة والصفات المتعلقة بصحة الجسم ومظهره العام وخلوه من العاهات، وما إلى ذلك، تدخل في تكوين شخصية الفرد.

كما ينحصر كلام الأستاذ أحمد نجيب حول تكوين الشخصية في جائنين:

١- الجانب المادي.

٢- الجانب المعنوي.

ويشترط في الجانب المادي خلو الجسم من العاهات لتكوين الشخصية، أو لتكوين الشخصية السوية أو البانية أو العظيمة.

وهذا الشرط فيه نظر، فقد حفظ لنا التاريخ أسماء أبطال كان فيهم عاهات ربما ساهمت في بناء شخصياتهم العظيمة، منهم هانيبال قاهر جيش الروم وكان بعين واحدة، وما أكثر هؤلاء في التاريخ من قادة وعلماء فقدوا نظرهم فأقوا المبصرين يضيق بحصر أسمائهم مجلدات، من هؤلاء السهيلي صاحب الروض الأنف.

كما تروي لنا ترجمة الأحنف بن قيس، الذي طارد كسرى يزدرج بعد معركة نهاوند، حتى قتل وانتفضت إمبراطورية الفرس بمقتله، يصفه الراهي بقوله: كان الأحنف بن قيس غائر العينين، مائل الذقن، أحنف الرجل، تزدرية العيون، ولكنه كان إذا علم أن الماء يفسد مروءته ما شربه، وكان إذا غضب يغضب لغضبه مئة ألف سيف لا يدرون فيم غضب، وكان موسى بن نصير فاتح الأندلس أخرج، وقد لقبه التاريخ ب (شيخ المجاهدين).

كما نكون قد وقعنا في مغالطة كبيرة، فكثيراً ما تكون العاهة حافزاً لبناء الشخصية العظيمة ومركب سمو يسد النقص، عما فقد من بناء الجسم، وقد تكون قوة الشخصية مستندة أساساً إلى العاهة، فكم من طفل عيب عليه في صغره في عاهة ما، إذا به ينبغ ويزب الأسوياء بقوة شخصيته، وكم من وسيم يملأ العين منظره، فإذا ضرب على المحك، كما يقال انكشفت شخصيته عن تافه ساقط الهمة ذني النفس، ولأمر ما فقد ضربت العرب هذا المثل: ترى الفتيان كالتنخل وما يدريك ما الدخل.

ويشرح الميداني هذا المثل بقوله: (الدخل، العيب الباطن، يضرب لذي المنظر لا خير عنده).

فالشخصية، هي الجانب المعنوي في الإنسان، ولا علاقة للجانب العضوي في بناء الشخصية، قوة الفكر، قوة النفس، مجموعة القيم، كالشجاعة والمروءة والصدق، ويكون حظ الإنسان من الشخصية بمقدار ما يحصل من هذه المعاني، ولتتصور أن إنساناً ذا هيئة ووسامة وطول وعرض، وأنه كذاب جبان خفيف، فهل يكون ذا شخصية ما في المجتمع؟



## « الجوانب الرئيسية للشخصية

إن للشخصية ثلاثة جوانب رئيسية هي:

أ- الهمو: هو يضم الدوافع والرغبات تسير بوحى اللذة لإشباع الرغبات، بلا اعتبار لمعايير الأخلاق.

ب- الأنا: هو جانب الإرادة في الشخصية.

ج- الأنا الأعلى: هو الضمير أو الرقيب النفسي الذي يمثل جملة المعايير، والقيم التي يستخدمها الفرد في الحكم على دوافعه ورغباته.

## « أثر الطفولة المبكرة في تكوين الشخصية

إن للطفولة المبكرة قيمتها، بل أهميتها العظمى في تكوين الشخصية مستقبلاً، وفي إعطائها شكلها النهائي، وهي مرحلة ما قبل المدرسة، كانت هذه المرحلة مهمة في نظر الأسرة بشكل عام، وقد تنبته المؤسسات التعليمية الأهلية إلى أهمية هذه المرحلة في حياة الطفولة فأشادت له دور الحضانة ورياض الأطفال قبل السن القانونية للتعليم في المدرسة الابتدائية.

وفي المدرسة الابتدائية تنظيم العادات المكتسبة، سواء أكانت عادات تعلمها الطفل في دور رياض الأطفال، أو من الأسرة أو البيئة، فالمدرسة لها مهمة إضافية غير التعليم (إنها تعمل على تقويم ما اكتسبه الطفل من عادات واتجاهات سليمة، مع تدعيم العادات والصفات الطيبة).

كما أنه في المرحلة الابتدائية تبلور شخصية الطفل على جملة من المعارف والاتجاهات والهوايات التي تترك بصماتها إلى الأبد، ويولد فيها رشم الإبداع في سائر العلوم والآداب ويتحدد مساره فيها؛ ولكن يبقى هذا المنحنى كامناً في اللاشعور.

وفي المرحلة المتوسطة من مراحل الطفولة تبدأ هذه الكوامن تعبر عن ذاتها، كحبة

القمح التي تحاول أن تخرج رأسها من تحت التراب لثرى النور؛ فالمرحلة الابتدائية تشكل وجدان الطفل بشكل مبدئي، والمرحلة المتوسطة تعمل على رعاية الوجدان والفكر في تناغم منسجم.

ثم تأتي المرحلة الثانوية لتضع اللمسات الأخيرة في تشكيل الطفل بعد تجاوز المرحلة المتوسطة، والإقبال على مرحلة المراهقة، وهي مرحلة الانتقال من الطفولة العليا إلى مرحلة الشباب والرجولة.

## « القيم والمضامين التربوية في ادب الاطفال

### تعريف القيمة

لا بد ان تشكل القيم التربوية ركناً رئيسياً في القصة وتثير الاهتمام بالعلم والفن والادب والطفل بحاجة لان يتعلم القيم الايجابية حتى يسلك مسلكاً صحيحاً، ويجب ان لا تقتصر القصص فقط على نقل المعرفة بل تغرس وتنمي العادات والاخلاق الحميدة، وتحذف القيم السلبية التي تؤثر سلباً على سلوك الطفل.

ان القيمة تعني الاستقامة والاعتدال والتوجه إلى الغايات دون ميل واتباع المنهج الحق.

كما ان علم النفس يعرف القيم، بأنها تنظيمات لاحكام عقلية معممة نحو الاشخاص والاشياء والمعاني التي توجه رغبتنا واتجاهاتنا نحوها، وهو مفهوم ضمني غالباً ما يعبر عن الافضل والامتياز ودرجة التفصيل التي ترتبط بالاشخاص او الاشياء او المعنى.

ولا يوجد مجتمع انساني يخلو من القيم التي تعطي لحياة افراده معنى وغرضاً، وتنشأ هذه القيم في المجتمع استجابة من الافراد للقوى والضغط التي تفرضها البيئة، وتشبث الافراد بهذه القيم عن وعي منهم كما انهم يتقلونها ويلتزمون بها في سلوكهم.

. وتتخذ انماط السلوك في المجتمعات مساراً وفق مجموعة من القيم وللقيم اهداف وغايات شخصية او اجتماعية تعد نواتج ثقافية من المجتمعات التي يعيش فيها الافراد،

وفي ظل الظروف والمتغيرات التكنولوجية ما أحدثه التطور العلمي السريع من ضياع الكثير من القيم كان في نتيجتها ادخال مفاهيم جديدة لا تتناسب مع واقعنا ومجتمعنا واختفاء الكثير من قيمنا المستمدة من تراثنا الثقافي وتلاشيها نسبياً،

والقيم لا تكون دائمة التغيير والتبديل، ولا تدوم دوماً مطلقاً، فالاستمرار نسبي والتغير نسبي للقيم يخضعان دائماً لظروف المجتمع.

كما ان الدين هو مستودع القيم والمثل العليا ورافد اساسي في روافدها، وتمثل القيم جزء هام من ثقافة المجتمع التي تشمل ايضاً السلوك الاجتماعي والمعتقدات والقوانين، وكل نتاج المجتمع يتم نقله عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تستمر طوال حياة الافراد، لاكسابهم وظائف لها دورها في المجتمع.

كما تشكل القيم مكاناً هاماً من مكونات مفهوم الذات ومحوراً رئيسياً للسلوك الانساني، فلكل فرد نظام هرمي يحكم سلوكه، ويعكس بشكل او بأخر حاجاته واهتماماته والنظام الاجتماعي والثقافي التي يعيش فيه.

### « انواع القيم

يتأثر تقسيم القيم الى انواع بنوعيات الاطر الفلسفية والفكرية التي تكمن وراء كل نوع منها، ومن اهم هذا التقسيمات ما يلي:

١. القيم النظرية: هي التي تتضمن الاهتمام باكتشاف الحقيقة او سيادة الانجازات المعرفية، وهي قيمة تجسد نمط العالم او الفيلسوف.
٢. القيم الاقتصادية: تتضمن غلبة الاهتمام العملي والنفعي والجوانب المعرفية في الحياة، مثل رجال الاعمال.
٣. القيم الجمالية: تتضمن الحكم على الاشياء من منظور الجمال والتناسق، وهي قيمة تصنيف والاهتمامات والانجازات الجمالية مثل الفنانين.

٤. القيمة الاجتماعية: تتضمن محبة الناس وادراكهم غاية لا وسيلة لمآرب.
٥. القيمة السياسية: تتضمن العلاقات الاجتماعية ليس بدافع الحب بل بدافع السيطرة والرغبة في القوة، وقد تظهر عند رجال الحرب والسياسة.
٦. القيمة الدينية: تتضمن الشؤون الدينية والسعي نحوها، وهي صفة لعالم الدين الصحيح.
- ان هذه القيم الست التي ذكرها سبزنجر قد توجد لدى الفرد الواحد وانها تهتم بجانب المضمون من القيم، وصنف موريس القيم في مستويات تبدأ بالقيم الثقافية والاجتماعية والنوعية والعضوية.

كما وصنف آخر القيم في شيء من الشمول وفق معايير خمسة هي:

١. معيار العلاقة بين محتضن القيمة: المستفيد منها أي النظر إليها باعتبار اتجاهها إلى الذات، كالتجاح والراحة أو إلى الآخرين كالقيم الوطنية.
٢. معيار الذاتية والموضوعية: يقصد بالذاتية النظرة إليها كغاية فضل، أما الموضوعية، ويقصد بها من حيث إمكانية قياسها لدى الأفراد على أساس وضع القيمة النسبي.
٣. معيار العمومية - الخصوصية: والعمومية هي شمول القيمة على مستوى المجتمع والخصوصية، تتعلق ب فئة معينة كالعلماء.
٤. معيار النهائية والوسطية: يعني اعتبار القيمة غاية نهائية أو انها وسيلة إلى غاية أخرى.
٥. معيار المضمون: أي النظر إلى قيم خلقية أو قيم تختص بالعمل أو بالعلاقات بين الأشخاص.

ويصنف (وايت) القيم على شكل اهداف كما يلي:

١. اهداف معرفية: تتمثل في المعرفة.
٢. اهداف عملية: هي القيمة الاقتصادية، الملكية والعمل.

٣. اهداف فسيولوجية: هي الطعام، الجنس، الراحة، الفاعلية، الصحة، الامن والهدوء.
٤. اهداف اجتماعية: هي الجنس، الحب والصدقة.
٥. اهداف تحقيق الذات: هي الاستقلال، الانجاز، الاعتراف، السيطرة والاعتداء.
٦. اهداف متفرقة: هي السعادة والقيمة بصورة عامة.

### « اسلوب كتابة القصة »

لا بد ان يترافق مع مضمون ادب الاطفال اسلوب مناسب يتفق مع مستوى الاطفال وقدراتهم وخبراتهم، فالكاتب بحاجة الى التعرف على قاموس الطفل في كل سنة من سنوات عمرهم، لاستخدام الفاظه فيما يكتبه لهم، ولمعرفة ما ينبغي اضافته لهذا القاموس من المفردات والالفاظ.

### « تعريف الاسلوب »

هي طريقة يستعملها الكاتب في التعبير عن موافقة والابانة عن شخصيته الادية المتميزة عن سواها، ولا سيما في اختيار المفردات وصياغة العبارات والتشابه والايقاع، ويرتكز على اساسين، احدهما كثافة الافكار الموضحة وخصبها وعمقها او طرفتها، والثاني تنحل المفردات وانتقاء التراكيب الموافقة لتأدية هذه المخاطر بحيث تأتي الصياغة محصلا لتراكم ثقافة الاديبي ومعاناته.

والاسلوب من حيث الشكل وتبعاً للتقاليد المتوارثة على انواع:

أ- المعتدل الذي يراوح بين البساطة والزخرفة.

ب- السهل الواضح، الطبيعي.

ت- المزخرف الموقع، الزاجر بالتشابه والاستعارات والالوان.

واهم ما في الاسلوب اللغة أي الفاظ الكاتب، يستعمل كاتب الاطفال لغة سهلة بسيطة

بعيدة عن التعقيد مناسبة للاطفال، وهناك عدة اساليب للتعبير ومن هذه الاساليب الحوار.

والحوار من المقومات المهمة للبناء القصص فهو يضفي على القصة لمسة حية، لانها تخفف من بعض الرتابة التي تفرض نفسها على السرد القصصي فيريح القارئ من المتابعة، ويبعد عنه الشعور بالملل ويجعل القصة تبدو في نظر الطفل اكثر واقعية، كما يعين على ابراز فكرة القصة وتجسيدها وقائعها والتعبير عما يجيش في نفوس الشخصيات من احساسات وانفعالات.

والحوار من اهم الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب في رسم الشخصيات، فهو يساعد على التصوير الواضح لها فالشخصيات لا تبدو واضحة الا اذا بدت من خلال القصة، وهي تناقش وتحدث وفوق ذلك فإن الحوار يجعل القصة اكثر تشويقاً حين يجد الطفل شخصيات قصته تتخاطب وتتصارع، كما يحدث تماماً في مواقف الحياة والطفل يستمتع الى ردود افعالها في كل موقف.

وكثيراً ما يكون الحوار السلس المتقن مصدراً من اهم مصادر المتعة في القصة، لذا فإن الحوار المعبر ليس فقط سبب من اسباب حيوية السرد وتدقيقه وسبب من اسباب تطور الاحداث واستحضار الحلقات المقفودة منها، ولكن وظيفته الحقيقية في القصة رفع الحجب عن عواطف الشخصية، واحساساتها المختلفة وشعورها الساخن تجاه الاحداث او الشخصيات الاخرى المختلفة، وهو ما يسمى عادة بالبوح او الاعتراف على ان يكون ذلك بطريقة تلقائية تخلو من التعمد والافتعال.

ولكن يجب ان تتوافر في الحوار عدة شروط:

١. الا يكون الحوار وسيلة يطرح من خلالها الكاتب التوجيهات والنصائح والعظات، لان ذلك يفقد القصة قيمتها، واذا كان الكاتب يتوخى هدفاً خلقياً او دينياً او علمياً، فعليه ان يتبع الاسلوب الذي يجعل القارئ يدرك هذا الهدف، دون ان يقحمه في الحوار بين شخصيات القصة.

٢. ان يكون قصيراً وموجزاً، ومحكماً، بلا فضول، وخاصة في قصص الاطفال.

٣. ان يتوافق الحوار مع العناصر الأخرى للقصة، ويتناسب مع المواقف والاحداث، ويعبر عن طبيعة الشخصيات لا طبيعة الكاتب نفسه.

٤. ان يكون الحوار طبيعياً لا تناقض فيه، وان يقبل عقل القارئ او السامع.

والسرمد هو نقل الاحداث والمواقف من صورته الواقعية الى صورة لغوية بطريقة يجعل القارئ او المتلقي يتخيلها، وكأنه يراها رأي العين والوصف يزيد الاحداث المتخيلة وضوحاً، فيبين للطفل الصورة وكأنه يراها رؤية العين والاديب في العمل الفني، لا يكتفي بمجرد سرد الاحداث، بل يحاول في الوقت نفسه تصويرها.

وتوجد ثلاث طرق لسرد احداث أي قصة، وهي:

١. طريقة الوثائق: فيها يعتمد المؤلف على الخطابات والمذكرات واليوميات، وغيرها وتتخذ منها ادوات لبناء قصة متصلة الاجزاء، وهذه الطريقة لا تلائم المرحلة الطفولة المتأخرة، حيث تحتاج الى ان يقرأ الطفل بنفسه قصته ويفسر وينقد.

٢. الطريقة المباشرة: فيها يقف المؤلف خارج الاحداث، ويروي ما حدث للأخرين، وهذه الطريقة هي اكثر الطرق انتشاراً: وهي تناسب الاطفال في مختلف مراحل نموهم، وخصوصاً في مرحلة الطفولة المبكرة، لانها تنقل الاحداث والصور للطفل من خلال الوصف مع السرد، ولكن يحسن ان يتخللها الحوار، ليزيح عن الطفل الرتابة التي غالباً ما يمل منها.

٣. طريقة السرد الذاتي: فيها تروى الاحداث على لسان المتكلم، وهو غالباً بطل القصة، ويبدو المؤلف فيها، وكأنه هو البطل.

كما ان الفكرة والاحداث والشخصيات تعتبر عناصر متميزة ومتباينة في القصة، ولكي تصبح كلها شيئاً واحداً متسقاً، ومتفاعلاً، لا بد من عملية صياغة والصيغة لقصة الطفل تفرض لغة معينة، واسلوباً ادبياً خاصاً، يهيء لنا ان نتعامل مع عناصر القصة لتكوين البناء الفني المتكامل.

## « مثال على القصة (قصة عودة الخروف الضائع)

## ١ - تلخيص القصة:

تبحث الغنمة الام عن صغيرها الخروف فلم تجده، في الطريق تلتقي بعدة حيوانات لم تكن تعرفها، وتسألهم عن ولدها، مثل الحصان، الجمل والفيل، وفي النهاية تصل الى الاسد الذي يساعدها في العثور عليه عند الثعلب الذي كان ينوي أكله.

هنا فرحت الام لعودة ابنها الخروف، وعجبت كثيراً، لأنها علمت ان هناك حيوانات ضخمة كالحصان والجمل والفيل لا تأكل اللحوم، وان حيوانات صغيرة الجسم، مثل الثعلب يحاول افتراس الخروف.

## ٢ - تحليل القصة:

١- ان القصة تعالج اموراً تربوية مختلفة اضافة الى اكتساب المعرفة والعلم، فالقصة تحوي معلومات عن الحيوانات لم تكن تعرفها الغنمة من قبل، وفي الطريق وجدت حيواناً اقتربت منه خائفة وسأله:

- من انت ايها الحيوان الكبير.

- انا الحصان ايتها الغنمة المسكينة، وعليك ان تعلمي انني لا أكل اللحوم ابداً.

٢- وجدت قافلة من الحيوانات فاقتربت من احدهم وقالت:

- من انتم؟ اري ان اجسامكم ضخمة!

- مسكينة ايتها الغنمة الاتعلمين اننا جمال في قافلة متجهة، نحو الصحراء نحن حيوانات نعتاش من الاعشاب والاشواك فقط.

٣- وجدت حيواناً ضخماً له انف طويل:

- من انت ايها الحيوان الضخم؟



- أنا الفيل، الا تعلمين انني رغم ضخامتي لا أكل اللحوم، وان غذائي جميعه من النباتات والفواكه.

- من خلال القصة يتعرف الطفل على الحيوانات، صفاتها، طعامها، وأن بالامكان تصنيفها الى حيوانات آكلة اللحوم وحيوانات عاشبة، ويتعلم مصطلحات ومفاهيم عديدة، مثل كبير، صغير، ضخم وطويل.

- بالإضافة الى ذلك فإن الطفل يكتسب قيماً اجتماعية في مد العون والمساعدة، فقد قام ملك الحيوانات (الاسد)، وذهب بنفسه الى بيت الثعلب وخلص الخروف الصغير، وتظهر القيمة الاجتماعية من محبة الام لولدها، حيث عرضت نفسها للخطر وذهبت بعيداً للبحث عنه غير مهتمة بالمصاعب التي تواجهها، ويظهر انها كانت تجهل محيطها، والحيوانات التي تسكن الغابة.

#### الاسلوب:

ان القصة جاءت بمضمون علمي في قالب قصص بجميع العناصر من فكرة، حدث، شخصيات، زمان، مكان، حبكة، بأسلوب مشوق يجذب الطفل، واستعمل اللغة الفصحى السهلة التي لها دلالات واضحة بالإضافة الى اللغة الجزلة التي يستطيع القارئ او السامع فهم معناها من خلال سياق الجملة، مثل خلص الخروف من برائنه واعاده الى امه، استعمل كلمة "برائن"، وهي جزلة يستطيع الطفل فهمها من خلال السياق وذلك عن طريق الجملة التي قبلها. عندما وصل الاسد والغنمة الى بيت الثعلب وجداه يحاول ادخال الخروف الى بيته لانتزاسه لكن الاسد هجم عليه وخلص الخروف من برائنه واعاده الى امه، أي ان الثعلب لم يفترس الخروف بعد، اتما ما زال في طور المحاولة.

وهذا يستبعد ان يكون معنى برائنه انياه، على سبيل المثال: اذا فكر الطفل بماذا يمسك الثعلب الخروف؟ اذن برائن تعني كفان الايدي، بالإضافة الى وجود صورة مقابل النص، وفيها يظهر الخروف وهو يمد ويظهر كف يده واضحاً، كما استعمل الحوار الذي

رسم الشخصيات وطور الاحداث، وعبر عن الاحاسيس الداخلية، وما يدور في نفوس ابطال القصص من هواجس وافكار.

وفي قصة الخروف الضائع عمل الحوار على الابانة عن الهواجس الداخلية ظهر فيها التساؤل من هو هذا الحيوان ؟ وفيه شك في الحيوان نفسه بسبب مظهره الخارجى، ويطنه الكبير يدل على ان هناك شيء بداخله.

ان الحوار الذي كان بين الغنمة وكل حيوان تلتقي به، اضافة الى السرد الذي قام بربط الاحداث، وتسلسلها، ففي هذه القصة السرد اخبر عن الحدث، المشكلة التي بنيت عليها عناصر القصة في احد المرات التفتت الغنمة، فوجدت ان ابنها الخروف قد اختفى، ركضت مسرعة في جميع الاتجاهات، دارت حول التلة، ولكن لم تجد اثرأ لصغيرها الخروف.

### « قصة "سبأ واخوالها الثلاثة" »

#### تلخيص القصة:

تدور احداث القصة حول الطفلة سبأ التي تعيش مع جدتها (بلقيس)، وللجدة بلقيس ثلاثة ابناء يعيشون في اطراف الغابة، اعتادت ان ترسل لهم اشياء كثيرة مع الصغيرة سبأ، حيث ارسلت الجدة كأس ملح مع حفيدتها الى خالها واوصتها ان تضعه على رأسها، وفي الطريق هطل المطر فذاب الملح، نصحتها خالها بتغطية الوعاء مرة اخرى ارسلت الجدة فأرأ مع حفيدتها، وهذه المرة غطت سبأ الوعاء فوصل الفأر ميتاً نصحتها خالها ان تفتح الغطاء، وارسلت الجدة كعكة مع حفيدتها فهاجم الذباب الكعكة، وقال لها خالها بأن عليها ان تغطي الكعكة، وقعت سبأ في حيرة من امرها وبعد تفكير عميق عزمت بأن عليها ان تفكر في كل قضية لوحدها لتجنب المشاكل.

#### التحليل:

ان القصة تعالج اموراً تربوية مختلفة اضافة الى اكتساب المعرفة والعلم، منها التعرف

على الحيوانات الاليفة والطيور الداجنة " تعيش سبباً مع جدتها، وتساعدتها في العناية بالحيوانات الاليفة والطيور الداجنة".

واكتساب مفاهيم، مثل قليل "في هذا الكأس يوجد القليل من الملح" بالإضافة الى التعرف على اسماء المواد وايضاً معرفة الجهات الشرقية والغربية، واكتساب مصطلحات، مغلق، مفتوح "كان عليك ان تترك الكأس مفتوحة"، "كان عليك ان تغلق الكأس عند هطول المطر".

والتعرف على خواص المواد المملح يذوب، ضحك الخال، وبين لها ان الملح قد ذاب بشكل كامل في الماء وايضاً الهواء مهم لعملية التنفس قال الخال كان عليك ان تترك الكأس مفتوحة "ليستطيع الفأر ان يتنفس الهواء بسهولة.

اما المضمون الاجتماعي فقد ظهر من خلال محبة الجدة لابنائها، فقد كانت ترسل لهم ما يحبونه "ان خالك يحب ان يجمع الحيوانات الصغيرة، وامس اصطدت هذا الفأر الصغير ووضعت في هذا الكأس الكبيرة، وظهر ايضاً من خلال التسامح رغم وصول الملح الى الخال ذائباً "ضحك كثيراً، ونصحها بأن يتوجب عليها ان تغلق الكأس، وايضاً ضحك الخال الثاني عندما وصل اليه الفأر ميتاً، وشرح لها بأنه يجب عليها ان تترك الكأس مفتوحة. وقيمة اخرى، وهي محبة سبباً لجدتها ولا ترد لها طلباً بالرغم من الاحراجات التي واجهتها "لم تكن ترفض أي طلب للجدة بل كانت تنفذ ما تطلبه منها بدقة متناهية".

ولقد توصلت الى نتائج دون ان يرشدها احد ما يتوجب القيام به طلبت الجدة، منها ان تحمل كأس الملح على رأسها لم تقل اذا هطل المطر عليك تغطيتها، وفي كل مرة كانت سبباً تفعل بالنصيحة السابقة وتكون غير ملائمة للوضع الآتي الذي هي فيه، لذلك توصلت سبباً بعد تفكير انه كان عليها بكل قضية بشكل منفرد لتتجنب المشاكل المختلفة، أي ان التجربة التي مرت بها اكتسبتها مهارة وان وقوعها بالخطأ كان ايجابياً، بحيث تعلمت منه امور قادمة أي تعلمت عن طريق التجربة والخطأ.

وايضاً تحتوي القصة على قيم ذاتية من خلال المحافظة على الصحة وذلك بإبعاد الذباب الذي يسبب الجراثيم والا تترك الطعام مكشوفاً معرضاً له، بالإضافة إلى المثابرة وعدم اليأس، فقد تكرر الحدث مع سبأ ثلاث مرات، ولكن كانت لها عزيمة دفعتها، لتفكر عن السبب دون ان تتراجع عن شيء حتى توصلت إلى نتيجة.

#### الاسلوب:

ان القصة جاءت بمضمون علمي في قالب قصصي بجميع العناصر من فكرة وحدث شخصيات زمان مكان حبكة باسلوب مشوق، واستعمل الكاتب اللغة الفصحى السهلة التي لها دلالات واضحة، بالإضافة إلى اللغة الجزلة التي يستطيع القارئ فهم معناها من خلال السياق، مثل "بل كانت تنفذ ما تطلبه منها بدقة متناهية"، "بينما هي سائرة في الطريق تلبدت السماء بالغيوم وهطل مطر غزير".

كما استعمل الحوار الذي ساعد على تطوير الحدث واستحضار المواقف المفقودة فيه، مثل الحوار بين الجدة وحفيدتها "نادت الجدة الصغيرة سبأ، وقالت لها في هذه الكأس يوجد القليل من الملح، وقد طلب مني خالك الذي يعيش في الجهة الشرقية للمقرية ان ابعثها اليه، ضعي هذه الكأس على رأسك، ومهما يكن لا تتركها حتى تصلي إلى بيت خالك"، بالإضافة إلى السرد الذي اخبر عن الشخصيات والاحداث، وساعد في تطويرها وتسلسلها بشكل منطقي.



## هوامش الفصل الثامن

- أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها.
- أنس داوود، أدب الأطفال في البدء... كانت الأنشودة.
- سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل.
- ربحي عليان، خدمات مكتبات الأطفال: دراسة حالة لرواية القصة للأطفال.
- محمد السيد حلاوة، كتب ومكتبات الأطفال.
- حلاوة، محمد السيد، الادب القصصي للطفل - منظور اجتماعي ونفسي.
- Lyon G.R. *Research initiatives , in learning disabilities:contributions from scientists supported by National institute of child health and Human Development.*
- *Five strategies to reduce overrepresentation of culturally and linguistically diverse students in special education.*
- [projectzero.gov.eg/main/Download/Educational](http://projectzero.gov.eg/main/Download/Educational).





## قائمة المراجع

### - المراجع العربية:

- موسى، عبد المعطي نمر، الفيصل، محمد عبد الرحيم. ادب الاطفال . دار الكندي. عمان- الاردن، ٢٠٠٠.
- أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف. القاهرة، ١٩٩٧.
- أحمد سويلم، دراسات في أدب الطفل، إعداد صفوة من الدارسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦.
- أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، عالم الكتب. القاهرة، ٢٠٠٦.
- طارق جمال الدين عطية، محمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح الطفل، مؤسسة حورس الدولية لنشر والتوزيع. الإسكندرية، ٢٠٠٤.
- فهيم مصطفى، الطفل والخدمات الثقافية: رؤية عصرية لتثقيف الطفل العربي، (ط١). الدار العربية للكتاب. مصر، ٢٠٠٨.
- عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً، (ط١). دار المعرفة. بيروت، ٢٠٠١.
- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق. القاهرة، ٢٠٠٠.
- هدى محمد قناوي، أدب الأطفال وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية. مكتبة الفلاح، الكويت، ٢٠٠٤.
- يوسف نوفل، القصة وثقافة الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة، ١٩٩٩.

- إبراهيم محمد عطاء، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر. القاهرة، ٢٠٠٥.
- أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، عالم الكتب. القاهرة، ٢٠٠٦.
- أنس داوود، أدب الأطفال في البدء... كانت الأنشودة، دار المعارف. الإسكندرية، ٢٠٠١.
- سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل، عالم الكتب. القاهرة، ٢٠٠٦.
- كمال الدين حسين، مسارح الأطفال بين الإدارة والصالة. مطبعة العمرانية للأوفست، ٢٠٠١.
- ربحي عليان، خدمات مكتبات الأطفال: دراسة حالة لرواية القصة للأطفال. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٦.
- محمد السيد حلاوة، كتب ومكتبات الأطفال. الإسكندرية. مؤسسة حورس الدولية، ٢٠٠٠.
- حلاوة، محمد السيد، الادب القصصي للطفل - منظور اجتماعي ونفسي. المكتب الجامعي الحديث. الاسكندرية، ٢٠٠٣.
- قناوي، هدى محمد، ادب الطفل وحاجاته، خصائصه، ووظائفه في العملية التعليمية. مكتبة الفلاح. عمان- الاردن، ٢٠٠٣.
- السويدان، طارق بإشراحي، فيصل، صناعة الثقافة، (ط١). شركة الإبداع الفكر. الكويت، ٢٠٠٧.
- طعيمة، رشدي أحمد الشعيبي، محمد علاء الدين تعليم القراءة والأدب. استراتيجية مختلفة لجمهور متنوع، (ط١). دار الفكر العربي القاهرة، ٢٠٠٦.



- مهدي، حسام محمود، ثقافة الطفل. الصندوق الوقفي للثقافة والفكر. الكويت، ١٩٩٧.
- نجار، نزار، ثقافة الأطفال: تحديات وآفاق، (ط ١). دار الوراق. بيروت، ٢٠٠٣.
- ويح، محمد عبدالرزاق إبراهيم وآخرون، ثقافة الطفل، (ط ١). دار الفكر. عمان-الأردن، ٢٠٠٤.
- الكندري، لطيفة حسين وملك، بدر محمد، تعليقة أصول التربية، (ط ٣). مكتبة الفلاح. الكويت، ٢٠٠٨.

- المراجع الاجنبية، والمواقع الالكترونية:

- Said, Edward, *Encyclopedia Britannica. Encyclopedia Britannica 2010 Student and Home Edition, 2010.*
- Allington.R.L, *The reading instruction provided readers of differing abilities J. Elementary school, 2003.*
- children's game, *Encyclopædia Britannica. Encyclopaedia Britannica Ultimate Reference Suite. Chicago: Encyclopædia Britannica, 2010.*
- Batstone , *RGrammars Language teaching: A scheme for Teacher , Hong Kong: Oxford Uni. Press, 1994.*
- Allington.R.L, *The reading instruction provided readers of differing abilities J. Elementary school, 2003.*
- Bergert ,S, *Warning signs of learning disabilities. Clearinghouse on Disabilities and gifted education, Arlington, 2000.*
- Lyon G.R, *Research initiatives , in learning disabilities:contributions from scientists supported by National inslitute of shild health and Human Development. J. child Neurology , 2002.*
- Smith ,C.B., *Helping children overcome reading difficulties. clearinghouse on reading and communication skills, insiana university ,Bloomington , 2001.*
- Postma, Leonie; Getkate, Renate and van Wijk, Christine. *Life Skills-Based, 2004.*

- Said, E. W., *Culture imperialism*. London: Vintage Books, 1994.
- Bergert ,S, *Warning signs of learning disabilities. Clearinghouse on Disabilities and gifted education, Arlington,2000.*
- Lyon G.R. *Research initiatives , in learning disabilities:contributions from scientists supported by National inslitute of shild health and Human Development. J. child Neurology , 2002.*
- Sherman, G.f., *Dyslexia is it all in your mind ?perspectives The arton dyslexia society, 2000.*
- Tucker Nicholas, *Suitable For Children Controversies in children's Literature. Califomia Berk elev and Los Angeles university Press, 2002.*
- Warger,C., *Five strategies to reduce overrepresentation of culturally and linguistically diverse students in special eduction , council for exceptional children Washington.DC ,2000.*
- *Five strategies to reduce overrepresentation of culturally and linguistically diverse students in special eduction , council for exceptional children Washington.DC ,2000.*
- Cooper, J.L.; " *Cooperative Learning and critical thinking "*. *Teacher Psychology*, vol, 1994.
- [forum.education-sa.com](http://forum.education-sa.com)
- [albattin.com/msroot/albaten/bloom1](http://albattin.com/msroot/albaten/bloom1)
- [www.m5zn.com](http://www.m5zn.com)
- [www.kaye7.org.il/forum/mafhome](http://www.kaye7.org.il/forum/mafhome).
- [www.myschool.co.il/msroot/rushd/grade1](http://www.myschool.co.il/msroot/rushd/grade1)
- [www.t1t.net/researches/tarab](http://www.t1t.net/researches/tarab)
- <http://www.keswa.com/ars>
- [projectzero.gov.eg/main/Download/Educational](http://projectzero.gov.eg/main/Download/Educational)
- [www.aun.edu.eg/conferences](http://www.aun.edu.eg/conferences)

## فهرس المحتويات

٥.....	المقدمة
	<b>الفصل الأول: التربية (المفهوم، الفلسفة، الاهمية</b>
٧.....	<b>الأسس الاجتماعية، التنمية)</b>
٩.....	التربية (المفهوم، الفلسفة، الاهمية، الأسس الاجتماعية، التنمية)
٩.....	مفهوم التربية
٩.....	معنى التربية لغة واصطلاحاً:
١١.....	فلسفة التربية
١١.....	معنى الفلسفة
١٤.....	علاقة الفلسفة بالتربية
١٤.....	علاقة التربية بالفلسفة
١٥.....	مجال الفلسفة التربوية
١٥.....	علاقة التربية بعلم النفس
١٧.....	التربية والانتروبولوجيا (علم الإنسان)
١٧.....	صلة التربية بالتاريخ
١٨.....	أهمية التربية
١٨.....	تصنيف الأهداف
٢١.....	الأسس الاجتماعية للتربية
٢١.....	مفهوم الأسس الاجتماعية
٢٤.....	عدم التغيير الاجتماعي والجمود
٢٥.....	المجتمع والتربية
٢٧.....	التربية والتنمية
٢٧.....	التخطيط التربوي
٢٩.....	مؤسسات التربية ووسائلها

- ٣٠..... التربية في الوطن العربي.....  
 ٣١..... حاجات المجتمع العربي.....  
 ٣١..... اهداف التربية العربية.....  
 ٣٢..... التحديات التي تقف في فلسفة التربية العربية.....  
 ٣٢..... استراتيجية تطوير التربية في الوطن العربي.....  
 ٣٣..... هوامش الفصل الاول.....

### الفصل الثاني: ماهية أدب الطفل.....٣٥

- ٣٧..... ماهية أدب الطفل.....  
 ٣٧..... مفهوم الأدب.....  
 ٣٩..... مفهوم الطفل.....  
 ٣٩..... مفهوم أدب الطفل.....  
 ٤٣..... أهمية أدب الطفل.....  
 ٤٥..... خصائص أسلوب أدب الطفل.....  
 ٤٩..... مهام وادوار أدب الأطفال.....  
 ٤٩..... أهداف أدب الطفل.....  
 ٥٤..... الفروق والاختلافات بين أدب الصغار وأدب الكبار.....  
 ٥٦..... مجالات أدب الطفل.....  
 ٧٠..... هوامش الفصل الثاني.....

### الفصل الثالث: تعلم القراءة عند الاطفال.....٧١

- ٧٣..... تعلم القراءة عند الاطفال.....  
 ٧٣..... مفهوم القراءة.....  
 ٧٣..... الوسائل المهمة لتشجيع الطفل على القراءة في سن مبكرة.....  
 ٧٥..... الاستعداد للقراءة.....  
 ٧٥..... معنى الاستعداد.....  
 ٧٦..... عوامل الاستعداد للقراءة.....

- ٧٦..... دور المعلمة في تنمية موهبة حب القراءة في نفس الطفل
- ٧٧..... إعداد الطفل للقراءة
- ٧٧..... أهمية تعلم القراءة والكتابة
- ٧٨..... استغلال الفرص والمناسبات
- ٨٠..... طرائق تدريس القراءة
- ٩٤..... نصائح لتشجيع الطفل على القراءة
- ٩٥..... أهداف القراءة عند الطفل
- ٩٦..... أنواع القراءة
- ٩٨..... هوامش الفصل الثالث

### ٩٩..... الفصل الرابع: ثقافة الطفل

- ١٠١..... ثقافة الطفل
- ١٠١..... مفهوم ثقافة الطفل
- ١٠١..... مفهوم ثقافة الأمة
- ١٠١..... مفهوم مكتبة الطفل
- ١٠٢..... الثقافة والتنشئة الاجتماعية
- ١٠٢..... العوامل التي تساهم في تحديد نوع التنشئة الاجتماعية
- ١٠٣..... العوامل التي تُساعد في تغيير ثقافة المجتمع
- ١٠٣..... العلاقة بين المدرسة والبيت
- ١٠٧..... القواعد الإسلامية في تربية الطفل
- ١٠٩..... النظرية الحديثة في الذكاء المتعدد
- ١١٢..... نظرية أريكسون في النمو السيكولوجي
- ١١٥..... تربية اللطف لا العنف
- ١١٦..... مشكلات المجالات العربية
- ١١٦..... الأسباب التي تحول بين الطفل والثقافة
- ١١٩..... السبيل إلى التثقيف عبر القراءة
- ١٢٠..... استغلال وقت الفراغ

- ١٢٢ طرق لاستغلال وقت الفراغ.....
- ١٢٣ الاعتماد على النفس.....
- ١٢٥ طرق لتنمية الاعتماد على الذات.....
- ١٢٦ التحصيل الدراسي.....
- ١٢٧ طرق لتحسين التحصيل الدراسي.....
- ١٢٨ النظافة الشخصية.....
- ١٣٠ طرق لتعزيز النظافة الشخصية:.....
- ١٣١ الهوايات والأنشطة.....
- ١٣٢ طرق لتنمية الهوايات والأنشطة لدى الناشئة.....
- ١٣٤ هوامش الفصل الرابع.....

### الفصل الخامس: المفهوم اللغوي عند الاطفال ... ١٣٥

- ١٣٧ المفهوم اللغوي عند الاطفال.....
- ١٣٧ كيفية توظيف أدب الطفل في إكساب مفاهيم اللغة العربية.....
- ١٣٧ توظيف أشكال الأدب المختلفة.....
- ١٤٥ ماهية التراكيب النحوية.....
- ١٥٨ ماهية التذوق الأدبي.....
- ١٦١ أهمية التذوق الأدبي لطفل الروضة.....
- ١٦٣ مصادر تكوين التذوق الأدبي وأساسه.....
- ١٦٦ جوانب التذوق الأدبي الأساسية ومهاراته لدى طفل الروضة.....
- ١٧١ مقومات التذوق الأدبي المناسبة لطفل الروضة.....
- ١٧٤ هوامش الفصل الخامس.....

### الفصل السادس: مسرح الاطفال..... ١٧٥

- ١٧٧ مسرح الاطفال.....
- ١٧٧ مفهوم مسرح الطفل.....
- ١٧٩ أهمية مسرح الطفل.....
- ١٨١ وظائف المسرح.....

- ١٨٢ ..... ماهية مسرحيات الأطفال
- ١٨٩ ..... طرق تنفيذ المسرحية التعليمية
- ١٩٠ ..... الأماكن التي يتم عرض المسرحية التعليمية فيها
- ١٩١ ..... سمات المعلم الذي يتبنى تقديم الدروس العلمية بطريقة المسرحية
- ١٩٢ ..... الإجراءات التدريسية التي ينبغي على المعلم إتباعها في تقديم المسرحية
- ١٩٥ ..... أشكال مسرح الطفل
- ٢٠٤ ..... هوامش الفصل السادس

### ٢٠٥ ..... الفصل السابع: الألعاب عند الأطفال

- ٢٠٧ ..... الألعاب عند الاطفال
- ٢٠٧ ..... تمهيد
- ٢٠٧ ..... تعريف أسلوب التعلم باللعب:
- ٢٠٧ ..... مفهوم اللعب
- ٢٠٧ ..... أهمية اللعب في التعلم
- ٢٠٨ ..... فوائد أسلوب التعلم باللعب
- ٢٠٨ ..... التعلم باللعب
- ٢٠٩ ..... تعريف أسلوب التعلم باللعب:
- ٢٠٩ ..... أهمية اللعب في التعلم
- ٢٠٩ ..... فوائد أسلوب التعلم باللعب
- ٢١٠ ..... أنواع الألعاب التربوية
- ٢١٠ ..... دور المعلم في أسلوب التعلم باللعب
- ٢١١ ..... شروط اللعبة:
- ٢١١ ..... نماذج من الألعاب التربوية
- ٢١١ ..... طريقة التعلم باللعب
- ٢١٢ ..... مميزات الألعاب التعليمية
- ٢١٣ ..... معايير اختيار الألعاب التربوية
- ٢١٣ ..... خطوات تنفيذ الألعاب التربوية

- ٢١٤ ..... طريقة المحاكاة .
- ٢١٥ ..... أهمية تدريس طريقة المحاكاة .
- ٢١٥ ..... مزايا طريقه المحاكاة .
- ٢١٥ ..... مراحل بناء لعبة المحاكاة (خطواتها) .
- ٢١٦ ..... طريقة اللعب أو الترفيه .
- ٢١٦ ..... مفهوم اللعبة التربوية .
- ٢١٦ ..... الأهداف التربوية من استخدام الألعاب .
- ٢١٧ ..... محددات استخدام الألعاب التربوية .
- ٢١٨ ..... دور المعلم عند استخدام الألعاب .
- ٢٢٠ ..... دور الطالب عند استخدام الألعاب .
- ٢٢٠ ..... تصنيفات الألعاب في الرياضيات .
- ٢٢١ ..... أنواع الألعاب في الرياضيات .
- ٢٢١ ..... الألعاب الرياضية وأهميتها .
- ٢٢١ ..... مزايا الألعاب في الرياضيات .
- ٢٢٢ ..... الإجراءات القبلية .
- ٢٢٢ ..... معايير اختيار اللعبة في الرياضيات .
- ٢٢٣ ..... دور المعلم في الألعاب الرياضية .
- ٢٢٣ ..... محددات استخدام الألعاب الرياضية .
- ٢٢٤ ..... أصناف الألعاب في الرياضيات: .
- ٢٢٤ ..... تخطيط درس باستخدام الألعاب .
- ٢٢٤ ..... الوسائل والأساليب والأنشطة .
- ٢٢٥ ..... التدريس باستخدام الألعاب في الرياضيات .
- ٢٢٦ ..... إرشادات عامة للمعلم عند التدريس باستخدام الألعاب .
- ٢٢٧ ..... التعلم باللعب .
- ٢٢٧ ..... تعريف أسلوب التعلم باللعب .
- ٢٢٧ ..... أهمية اللعب في التعلم .



٢٢٨	فوائد أسلوب التعلم باللعب .....
٢٢٨	أنواع الألعاب التربوية .....
٢٢٩	دور المعلم في أسلوب التعلم باللعب .....
٢٢٩	شروط اللعبة .....
٢٢٩	نماذج من الألعاب التربوية .....
٢٣٠	تعريف اللعب .....
٢٣٠	السمات المميزة لنشاط اللعب .....
٢٣٠	منطقة اللعب في الخارج .....
٢٣٢	الألعاب المنظمة .....
٢٣٢	مواصفاتها .....
٢٣٢	دور المعلمة في اللعبة المنظمة .....
٢٣٣	دور المعلمة في فترة اللعب الحر .....
٢٣٤	بعض الألعاب المنظمة في الخارج .....
٢٣٤	الألعاب التعليمية .....
٢٣٨	تعريف الألعاب التربوية .....
٢٣٨	طريقة استعمال وكيفية اختيار الألعاب التربوية .....
٢٣٩	طريقة اختيار اللعبة التربوية وكيفية استعمالها في حجرة الصف .....
٢٤١	فوائد طريقة اختيار اللعبة التربوية .....
٢٤٢	مناهج التعليم باللعب .....
٢٤٣	صفة التعليم بهذه الطريقة .....
٢٤٦	مراحل تطبيق الألعاب التربوية .....
٢٤٧	شروط تصميم اللعبة التربوية .....
٢٤٧	طريقة تصميم اللعبة التربوية .....
٢٤٩	هوامش الفصل السابع .....
	<b>الفصل الثامن: القصة عند الاطفال ..... ٢٥١</b>
٢٥٣	القصة عند الاطفال .....

٢٥٣	نشأة وظهور القصص العلمية.....
٢٥٥	مفهوم بالقصص العلمية.....
٢٥٦	اهداف القصص العلمية.....
٢٥٧	الشروط التي يجب مراعاتها عند كتابة هذا اللون من القصص.....
٢٥٧	القصة في أدب الأطفال.....
٢٥٧	عناصر القصة في أدب الأطفال.....
٢٥٨	القصة وسيكولوجية الطفل.....
٢٥٩	الرياضة واللعب في حياة الطفل.....
٢٦٠	اللعب وأهميته في حياة الطفل.....
٢٦٠	المجالات التي تفتح باللعب.....
٢٦١	الشخصية.....
٢٦١	تعريف الشخصية.....
٢٦٣	الجوانب الرئيسية للشخصية.....
٢٦٣	أثر الطفولة المبكرة في تكوين الشخصية.....
٢٦٤	القيم والمضامين التربوية في ادب الاطفال.....
٢٦٤	تعريف القيمة.....
٢٦٥	انواع القيم.....
٢٦٧	اسلوب كتابة القصة.....
٢٦٧	تعريف الاسلوب.....
٢٧٠	مثال على القصة (قصة - السحرة - الضائع).....
١	قصة "سبا وأخوالها"
١	هوامش الفصل الثاه
١	قائمة المراجع.....
٢٨١	فهرس المحتويات.....



# سيكولوجيا أدب وثقافة الأطفال

وكلاء وموزعين دوليين في العالم

الدولة	للمدينة	اسم الدار	الهاتف	العولة	للمدينة	اسم الدار	الهاتف
الأردن	عمان	الإدارة العامة	5690904	مصر	القاهرة	الشركة العربية المتحدة	22705844
الأردن	عمان	فرع عمان	5690904	الأردن	إربد	حمادة للنشر والتوزيع	02 7270100
السعودية	الرياض	مؤسسة الجريسي	4039328	الأردن	الكرك	فرع الدار في الكرك	03 2302111
السعودية	الرياض	دار الزهراء	4641144	ليبيا	طرابلس	مكتبة طرابلس	213601583
السعودية	الرياض	مكتبة العبيكان	4650071	ليبيا	طرابلس	دار الحكمة	213606571
السعودية	الرياض	مكتبة جبر التجارية	4626000	ليبيا	طرابلس	الدار العربية للكتاب	3330384
السعودية	الرياض	مكتبة الخريفي	4646258	ليبيا	طرابلس	دار الرواد	3350333
السعودية	جدة	مكتبة كنوز المعرفة	6570628	العراق	بغداد	مكتبة دجلة	0096418170792
السعودية	المام	مكتبة التنبسي	8272906	العراق	الموصل	دار ابن الأثير	7702036776
السعودية	المنورة	مكتبة الزمان	8366666	العراق	بغداد	مكتبة الذاكرة	796449420
السعودية	الرياض	مكتبة الرشيد	4593451	الكويت	الكويت	مكتبة ذات السلاسل	466255
السعودية	الرياض	دار الريح	4657939	فلسطين	غزة	مكتبة سمور منصور	97082825688
السعودية	الرياض	مكتبة الشفري	4611717	فلسطين	رام الله	مكتبة الشروق	02-2961614
السعودية	جدة	تهامة للنشر	65152845	فلسطين	الخليل	مكتبة ندیس	2225174
السعودية	جدة	مكتبة للأمن	6446614	فلسطين	رام الله	دار الرعاية	22961613
السعودية	مكة المكرمة	مكتبة الثقافة	5429049	فلسطين	غزة	مكتبة البارجي	287099
الجزائر	الجزائر	دار الثقافة العلمية	21541135	سورية	دمشق	مكتبة النوري	2311189
الجزائر	وهران	دار ابن الندیم	41359788	سورية	حلب	دار القلم العربي	2113129
الجزائر	الجزائر	دار الكتاب الحديث	354105	السودان	الخرطوم	الدار السودانية للكتب	6780031
الجزائر	الجزائر	مؤسسة الضحى	214660	البحرين	المنامة	للكتبة الوطنية	293840
الجزائر	الجزائر	دار ابن باديس	645900	البحرين	المنامة	للكتبة العلمية	7786300
الجزائر	وهران	دار العزة والكرامة	41540793	البحرين	المنامة	مؤسسة الأيام	725111
الجزائر	فلسطين	دار الیمن	961869	البحرين	المنامة	مكتبة فخراني	591118
الجزائر	فلسطين	ألفا لوتانق	0770906434	فرنسا	باريس	معهد العالم العربي	
الجزائر	الجزائر	دار البصائر	495735	المغرب	أنطاب	مكتبة وراقه الجنوب	
الجزائر	الجزائر	مكتبة الأصالة	243602	المغرب	البيضاء	المركز الثقافي العربي	
الجزائر	الجزائر	دار الهدى	021966220	سلطنة عمان	زفي	مكتبة القرآن الكريم	
الجزائر	الجزائر	دار التعليم العالي	21541135	الملكة للحدثة	لندن	مكتبة الساقبي	
مصر	مصر	دار الشروق	4023399	أمیركا	لوس أنجلس	مكتبة جبر	
مصر	القاهرة	مكتبة مديولي	5756421	الیمن	صنعاء	الدار العلمية	
مصر	القاهرة	دار الفجر	6246252	الیمن	صنعاء	دار العلوم الحديثة	
مصر	القاهرة	الهيئة المصرية العامة	25775371	الیمن	صنعاء	دار الكلمة	
مصر	القاهرة	مجموعة النيل العربية	2026717135	الیمن	صنعاء	دار الكتاب الجامعي	

Bibliotheca Alexandrina



150324



9 789957 1127794

**JORDAN**  
Electronic  
Books Library

www.jordanebooks.com

اليازوري  
دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع



عمان - العبدلي - مقابل مجلس النواب  
هاتف 06 4529620 + عمان 06 4614185  
ص ب 520646 البريد البريدي 11152  
info@yazori.com www.yazori.com